



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع  
تخصّص: علم الاجتماع السياسي  
الموسومة:

## الفضاء الرقمي وتشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري - حالة فضاءات الأنترنت بالمؤسسات الشبانية-

إشراف:  
أ.د محمد قدوسي

الطالب:  
محمد سهالي

### أعضاء لجنة المناقشة:

|                |                           |               |              |
|----------------|---------------------------|---------------|--------------|
| رئيساً         | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ محاضراً | لبعير بلعباس |
| مشرفاً ومقرراً | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ         | قدوسي محمد   |
| مناقشاً        | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ محاضراً | بوشيخي علي   |
| مناقشاً        | جامعة تلمسان              | أستاذ         | مزوار بلخضر  |
| مناقشاً        | جامعة تلمسان              | أستاذ         | طواهري ميلود |
| مناقشاً        | المركز الجامعي عين تموشنت | أستاذ         | رمضان محمد   |

2017 - 2018





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع  
تخصّص: علم الاجتماع السياسي  
الموسومة:

## الفضاء الرقمي وتشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري - حالة فضاءات الأنترنت بالمؤسسات الشبانية-

إشراف:  
أ.د محمد قدوسي

الطالب:  
محمد سهالي

### أعضاء لجنة المناقشة:

|                |                           |               |              |
|----------------|---------------------------|---------------|--------------|
| رئيساً         | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ محاضراً | لبعير بلعباس |
| مشرفاً ومقرراً | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ         | قدوسي محمد   |
| مناقشاً        | جامعة سيدي بلعباس         | أستاذ محاضراً | بوشيخي علي   |
| مناقشاً        | جامعة تلمسان              | أستاذ         | مزوار بلخضر  |
| مناقشاً        | جامعة تلمسان              | أستاذ         | طواهري ميلود |
| مناقشاً        | المركز الجامعي عين تموشنت | أستاذ         | رمضان محمد   |

2017 - 2018

# إهداء

إلى الوالدة الكريمة...

إلى رفيقة الدرب زوجتي...

إلى الذين يسعون إلى تبليغ العلم في صورته العملية...



## شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص عبارات العرفان

إلى الأستاذ الدكتور محمد قدوسي على ما أولاه من عناية

لهذا العمل الأكاديمي.

كما أشكر سلفاً أعضاء لجنة المناقشة

لتجشّمهم عناء قراءة هذا العمل.

# فهرس الجداول

| الصفحة | عنوان الجدول                                                                                 | رقم<br>الجدول |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| 105    | عدد مستخدمي الانترنت للمجموعات اللغوية الرئيسية                                              | أ             |
| 106    | الاستخدامات اللغوية لمجموعة من الأنشطة                                                       | ب             |
| 112    | بعض من أشكال المشاركة السياسية للشباب في الفضاء الرقمي                                       | ج             |
| 113    | مخرجات العلاقة بين الشباب والنخبة السياسية في الفضاء الرقمي                                  | د             |
| 172    | توزيع المبحوثين حسب متغير السن                                                               | 1.5           |
| 173    | توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس                                                              | 2.5           |
| 174    | توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي                                                   | 3.5           |
| 175    | توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة العائلية                                                    | 4.5           |
| 176    | توزيع المبحوثين حسب متغير عدد مرات الولوج للفضاء الرقمي                                      | 5.5           |
| 177    | توزيع المبحوثين حسب متغير وسيلة الولوج للفضاء الرقمي                                         | 6.5           |
| 179    | توزيع المبحوثين حسب متغير فترة الولوج للفضاء الرقمي                                          | 7.5           |
| 180    | توزيع المبحوثين حسب متغير مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي في اليوم                    | 8.5           |
| 181    | توزيع المبحوثين حسب متغير نوع الفضاء الرقمي                                                  | 9.5           |
| 183    | توزيع المبحوثين حسب متغير نوع الهوية أثناء الولوج للفضاء الرقمي                              | 10.5          |
| 185    | توزيع المبحوثين حسب متغير أسباب الولوج للفضاء الرقمي                                         | 11.5          |
| 186    | توزيع المبحوثين حسب متغير دوافع الولوج للفضاء الرقمي                                         | 12.5          |
| 188    | توزيع المبحوثين حسب متغير اعتبار الفضاء الرقمي مصدر للأخبار                                  | 13.5          |
| 189    | توزيع المبحوثين حسب متغير نوع الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي                               | 14.5          |
| 190    | توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي                             | 15.5          |
| 191    | توزيع المبحوثين حسب متغير متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي       | 16.5          |
| 192    | توزيع المبحوثين حسب متغير أسباب متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي | 17.5          |
| 193    | توزيع المبحوثين حسب متغير التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي           | 18.5          |

|     |                                                                                          |      |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 194 | توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي | 19.5 |
| 195 | توزيع المبحوثين حسب متغير مغزى التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي  | 20.5 |
| 196 | توزيع المبحوثين حسب متغير استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي                         | 21.5 |
| 197 | توزيع المبحوثين حسب متغير العضوية في منتدى معين                                          | 22.5 |
| 198 | توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة المواضيع المعالجة في المنتدى                             | 23.5 |
| 200 | توزيع المبحوثين حسب متغير العضوية في صفحة معينة                                          | 24.5 |
| 201 | توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة المواضيع المعالجة في الصفحة                              | 25.5 |
| 203 | توزيع المبحوثين حسب متغير أسباب الاستقطاب نحو موضوع بعينه                                | 26.5 |
| 204 | توزيع المبحوثين حسب متغير التفاعل أثناء التواجد في الفضاء الرقمي                         | 27.5 |
| 205 | توزيع المبحوثين حسب متغير تجليات التفاعل أثناء التواجد في الفضاء الرقمي                  | 28.5 |
| 207 | توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة المواضيع المتفاعل معها                                   | 29.5 |
| 208 | توزيع المبحوثين حسب متغير لغة التواصل في الفضاء الرقمي                                   | 30.5 |
| 210 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والدردشة                                      | 31.5 |
| 210 | معامل الارتباط                                                                           | 32.5 |
| 211 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتعبير عن الخصوصية                          | 33.5 |
| 211 | معامل الارتباط                                                                           | 34.5 |
| 212 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و الترفيه                                     | 35.5 |
| 212 | معامل الارتباط                                                                           | 36.5 |
| 213 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وإشباع رغبات جنسية                            | 37.5 |
| 213 | معامل الارتباط                                                                           | 38.5 |
| 214 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و إشباع رغبات عاطفية                          | 39.5 |
| 214 | معامل الارتباط                                                                           | 40.5 |
| 215 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و التعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية          | 41.5 |

|     |                                                                                                  |      |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 215 | معامل الارتباط                                                                                   | 42.5 |
| 217 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و رسم صورة عن شخص المبحوث حتى و لو كانت مخالفة للواقع | 43.5 |
| 217 | معامل الارتباط                                                                                   | 44.5 |
| 218 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و التسلية                                             | 45.5 |
| 218 | معامل الارتباط                                                                                   | 46.5 |
| 219 | الجدول رقم 47 دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والدراسة                                | 47.5 |
| 219 | معامل الارتباط                                                                                   | 48.5 |
| 220 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والاهتمام بالشأن العام                                | 49.5 |
| 220 | معامل الارتباط                                                                                   | 50.5 |
| 224 | العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و متابعة الأخبار السياسية                                   | 51.5 |
| 224 | معامل الارتباط                                                                                   | 52.5 |
| 225 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و العضوية في المنتديات ذات الطابع السياسي             | 53.5 |
| 225 | معامل الارتباط                                                                                   | 54.5 |
| 226 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و العضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي               | 55.5 |
| 226 | معامل الارتباط                                                                                   | 56.5 |
| 227 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و دعم منشورات حزب معين                                | 57.5 |
| 227 | معامل الارتباط                                                                                   | 58.5 |
| 228 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ومغزى التفاعل (تعبير عن انتماء سياسي)                 | 59.5 |
| 228 | معامل الارتباط                                                                                   | 60.5 |
| 229 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و تأثير حزب سياسي                                     | 61.5 |
| 229 | معامل الارتباط                                                                                   | 62.5 |
| 230 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي و تأثير جمعيات المجتمع المدني                         | 63.5 |

|     |                                                                                    |      |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 230 | معامل الارتباط                                                                     | 64.5 |
| 231 | دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي واستغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي | 65.5 |
| 231 | معامل الارتباط                                                                     | 66.5 |
| 235 | حساب المكونات الرئيسة                                                              | 67.5 |
| 235 | حساب مؤشر KMO                                                                      | 68.5 |

# قائمة الرموز والمختصرات

| الاختصار/الرمز              | الدلالة                                              |
|-----------------------------|------------------------------------------------------|
| ن                           | حجم العينة                                           |
| Z                           | القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين                  |
| خم                          | الخطأ المعياري المسموح به                            |
| ف                           | درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي            |
| Alpha Cronbach              | معامل لحساب الاتساق الداخلي للعوامل المراد استخراجها |
| SPSS                        | برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية             |
| ت                           | التكرار                                              |
| GSM                         | النظام الموحد للاتصالات المتنقلة                     |
| G3                          | الجيل الثالث                                         |
| ARTP                        | سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية      |
| Trafic Intra-réseau(on-net) | حجم الحركة داخل الشبكة                               |



# مقدمة

## مقدمة:

يعيش العالم المعاصر ظاهرة معقدة ومركبة أثرت بشكل لا يدع مجالاً للريبة في نمط العيش وأسلوب الحياة اليومي، إنها ظاهرة العولمة والتي اختزلت كثيراً من الحدود وأفرزت قيم ومعتقدات جديدة ، ساهم في ظهورها وانتشارها أدوات تكنولوجيا مهدت لميلاد عهد جديد سمي فيما بعد بالعهد الرقمي، معلنا عبر الثورة الرقمية التي أنتجها عن تحويل العالم بمختلف مظهراته وتجلياته المادية في الواقع إلى عالم رقمي واقتراضي ، حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعاً رقمياً.

وليس من نافلة القول التذكير أن ارتدادات هذه الثورة ساهمت بشكل أو بآخر وبدرجات متباينة في تغيير نمط الثقافات السياسية الكلاسيكية، التي كانت تعتبر أحد أهم الآليات للتفاعل مع الآخر الموافق والمخالف للرأي في المسائل المتعلقة بالشأن العام. هذه الوضعية خلقت الحاجة إلى نشوء فضاء عام تكون وظيفته الأساسية هي تبادل الآراء وتتمظهر فيه اختيارات الأفراد التي تتعلق بالمستقبل الجماعي لهم.

أما إذا كانت الوضعية على عكس ذلك واقتصر هذا الفضاء على الاستعمالات الاستهلاكية والترفيهية، بهدف نزع الصبغة السياسية عنه تصبح هنا مسألة البحث عن فضاءات أخرى ضرورة ملحة ومن الأهمية بما كان في ظل ثورة رقمية يشهدها العالم ولا حدود لانخراط الشباب فيها.

لا شك أن وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية أصبحت تزود المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني عموماً بأدوات وإمكانيات مهمة للاتصالات والتعبئة في مختلف الميادين ومن ضمنها المجال السياسي، حيث يستطيع الأفراد والجماعات أن يقدموا آراءهم ومواقفهم ويعبروا عن اعتراضهم تجاه القرارات المتخذة والسياسات العامة المتبعة.

انطلاقاً من هنا هل يمكن فعلاً التحدث عن بدائل أخرى قادرة على أن تكفل حرية التعبير والتواصل مع الآخر الموافق والمخالف للرأي على حد سواء؟ ما هو الرهان في هذا البديل؟ هل هناك معوقات من شأنها كبح صيرورة الانتقال من الفضاء العام الكلاسيكي إلى هذا الفضاء الجديد وتحول دون تحقيق رهانات الشباب فيه؟

هل يمكن فعلاً التحدث عن فضاء يمكنه أن يكون بديلاً عن الفضاء العام الكلاسيكي بالمفهوم الهيرماسي؟ ما مدى صحة وصدق مخرجات الدراسات الأكاديمية التي تناولت بالبحث تجارب كل من: تونس، مصر، سوريا، اليمن وليبيا وحتى الجزائر؟

والتي اعتبرت أن الفضاء الرقمي يكمن أن يكون بديلاً عن الفضاء العام الكلاسيكي، كنوع آخر يرقى إلى الأغورا يمكن أن يحصل فعلاً على مسمى "النات أغورا" أو الأغورا نت (2.0).

هل فعلاً هذا الفضاء الجديد في حالة الجزائر ساحة مفتوحة لتبادل الآراء يرقى الشباب فيه إلى مستوى الفاعل للتعبير عن آرائه وطموحاته واحتياجاته فيما يتعلق بمسائل الشأن العام، بكل أشكالها وبمختلف تمظهراتها بكل حرية؟

تتخذ الدراسة من الشباب تحديدا كشريحة مجتمعية وإن كان هذا المفهوم من المفاهيم الصعبة التحديد من طرف الباحثين والمختصين، لتباين المجتمعات والظروف المحيطة بهذه الشريحة العمرية لقياس مدى قدرة الفضاء الرقمي واستخدامه من طرف الشباب في ظل الوضع السالف الذكر على بلورة هوية نوعية من ضمن الهويات الجماعية ونركز بالدراسة والبحث هنا على الهوية السياسية، محاولين تتبع مختلف مظهراتها في الفضاء الرقمي من خلال تأكيد أو نفي الإجابات الأولية التي تم صياغتها وتبنيها في هذه الدراسة عبر خمسة فصول شملت متن ومضمون هذه الدراسة على النحو التالي:

الفصل الأول خصصناه للجانب التقني والمنهجي للدراسة، أين استعرضنا أهمية وأهداف الدراسة وكذا الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع. لنتقل بعدها إلى الطرح الإشكالي أين تم استعراض بعض الأدبيات المتعلقة بالموضوع أو التي تتقاطع معه في أكثر من جزئية، لتخصب هذه الخطوة باستطلاع ميداني مكننا من بلورة السؤال المحوري لإشكالية الدراسة، لنجيب عليه عبر فروض استخرجت وصيغت من رحم المعطيات الميدانية الأولية. ثم بعدها تم التطرق للركن الرئيس لهذه الدراسة، أي المقاربة النظرية، المنهج والأدوات التقنية المستعملة فيها وكذا حدود هذه الدراسة، لنختم الفصل بجملته من المفاهيم الرئيسية المعتمدة فيها.

الفصل الثاني جاء الفصل والموسوم: الهوية مسارات تاريخية ومقاربات نظرية للحفر في مفهوم الهوية ومحاولة الإجابة على

مختلف الإشكالات التي تحوم حوله من خلال تتبع المسار التاريخي المشكل له ثم التطرق لمختلف المقاربات النظرية التي تناولته، لنعرف على مستويات الهوية بشكل عام، ونختم الفصل بمفهوم الهوية السياسية كأحد متغيرات هذه الدراسة والوقوف على أهم مستويات هذا النوع من الهوية والتمظهرات المعبرة عنه في الواقع المجتمعي.

لننتقل في الفصل الثالث إلى معالجة مفهومي النخبة والشباب في الفضاء الرقمي؛ إذ تناولنا فيه مختلف المقاربات النظرية للمفهومين والخصائص التي يتصف بها كل مفهوم، لنختم الفصل بالإكراهات التي تواجه النخبة وأهم رهاناتها في الفضاء الرقمي، والأمر ذاته بالنسبة للشباب.

أما الفصل الرابع فخصص لمفهوم الفضاء الرقمي، مكونات هذا الفضاء وكذا أهم خصائصه لنختمه بأهم المواقع الاجتماعية والأكثر استخداما لدى فئات الشباب.

وأخيرا الفصل الخامس وهو فصل خاص بالجانب الميداني لهذه الدراسة أين تمكّنا بناء على المعطيات المستقاة من الميدان من حصر جميع المعوقات التي من شأنها أن تكبح دور هذا الفضاء في تشكيل هوية سياسية للشباب الجزائري.

تمت في هذا الفصل معالجة البيانات والمعطيات الكمية من خلال الأدوات التقنية المذكورة في الفصل الأول، ووفق أسلوب إحصائي يركز على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والذي مكننا من حساب المتغيرات النوعية والكمية وكذا طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات ودلالاتها الإحصائية.

لنتمكن من الوصول إلى أن ثمة مجموعة من العوائق في تصورنا تحد من استخدام الفضاء الرقمي كرافد يساعد ويساهم في تشكيل هوية سياسية عند الشباب الجزائري.

فمستوى تمظهر الهوية السياسية لهؤلاء الشباب في هذا الفضاء وعلى الرغم من امتلاكهم المهارات الكافية لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال مقارنة بالجيل السابق، إلا أنها لم تتعد المستوى الأول من تمظهر الهوية السياسية أي مستوى الرأي.

وقد رسخ هذه الوضعية استخدام النخبة الظرفي والمناسباتي لهذا الفضاء والذي أضعف من قدرات تأطيرها للشباب وفق آليات جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء ويستجيب لمتطلبات هذه الفئة من المجتمع.

محمد سهالي

# الفصل الأول

## 1/التعريف بموضوع الدراسة:

### 1.1 أهمية الدراسة:

تتدرج الدراسة ضمن مشروع بحث لإعداد رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي والتي نعتقد أنها ستضيف لبنة إلى الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت الموضوع نفسه أو تقاطعت معه في إحدى جزئياته.

فالربط بين متغيرات الفضاء الرقمي والهوية، وتحديد الهوية السياسية عند الشباب الجزائري أكسب الموضوع نوعاً من التفرد وأضفى عليه أصالة علمية.

### 2.1 أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في ما يلي:

- تهدف الدراسة في الأساس إلى محاولة تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول ظاهرة تشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري في الفضاء الرقمي.
- تحليل النتائج المتوصل إليها ثم الاستفادة منها عبر إجراء منهجي يتمثل في نفي أو إثبات الفرضيات الموضوعية من خلال الدراسة الميدانية، ومن ثم إمكانية فتح آفاق جديدة للبحث في موضوع الهوية السياسية بشكل عام ومضامين تشكيلها في سياقات مختلفة.



- كشف اللثام عن واقع ظاهرة تشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري في الفضاء الرقمي، من خلال استنطاق الواقع عبر توظيف التراث النظري السوسيولوجي المتاح.
- معرفة العوامل الفعلية التي تؤثر في الظاهرة<sup>1</sup>، والتي نعتقد أنها ستضيف لبنة إلى التراث السوسيولوجي حول موضوع الهوية السياسية بشكل عام.

### 3.1 أسباب اختيار الموضوع:

يجمع كل المؤلفين على منح عملية اختيار الموضوع أهمية قصوى، فاختيار موضوع بحث في الأساس هو فعل ذاتي بامتياز<sup>2</sup>. واختيارنا لموضوع الفضاء الرقمي وتشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري، نابع من محفزات عدة ذاتية وأخرى موضوعية يمكن أن نسوقها على النحو التالي:

من الطبيعي أن يكون اختيار موضوع الدراسة أو البحث مبنى على تجربة سابقة وعلى شخصية الباحث في حد ذاته<sup>3</sup>.

وعليه موضوع الدراسة تكملة لمشروع بحث أكاديمي سابق<sup>4</sup>، أين توصلنا حينها إلى أن إعادة استهلاك الفضاء العام واقتصاره على الاستعمالات الاستهلاكية والترفيهية واحتوائه من طرف السلطة السياسية كحالة باثولوجية لا يساعد على تشكيل الهوية

<sup>1</sup> مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية- ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص221.

<sup>2</sup> François Dépelteau, *La démarche d'une recherche en sciences humaines*, Les presses de l'Université Laval, 7<sup>eme</sup> tirage, canada, 2011, p101.

<sup>3</sup> Ibid, p101.

<sup>4</sup> محمد سهالي، الهوية السياسية للفرد الجزائري في الفضاء العام، مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس (2011/2012)، دراسة غير منشورة.

السياسية للفرد الجزائري؛ إذ تم في ختام الدراسة التساؤل حول إمكانية إيجاد فضاءات أخرى في ظل ثورة رقمية يشهدها العالم ولا حدود لانخراط الشباب فيها. ربما تكون هذه الفضاءات وتحديد الفضاء الرقمي بديل يكفل حرية التعبير والتواصل مع الآخر الموافق أو المخالف للرأي، كي يتمكن الشباب من ترتيب الأولويات والمسائل الموجودة داخل الأجندة السياسية الخاصة بالمجتمع وقضايا الشأن العام؟

- موضوع الدراسة موضوعا نوعيا على اعتبار أنه موضوعا في علم الاجتماع السياسي بامتياز وغير مستهلك انطلاقا من عدد الكتابات الأكاديمية التي تناولت الموضوع ذاته.

- محاولة بل الصدى حول موضوع الهوية السياسية وكيفية تشكلها عند الشباب في الفضاء الرقمي، يعتبر من الأسباب الموضوعية الوجيهة، والتي دفعتنا إلى اختيار الموضوع والاشتغال عليه.

- قلة الدراسات الأكاديمية في حدود إطلاعنا خاصة باللغة العربية، والتي اشتغلت على الهوية السياسية كموضوع للبحث أو على ضمن مجال اهتمام الباحثين الأكاديميين.

## 2/ الدراسة الاستطلاعية:

شملت الدراسة الاستطلاعية شقين:

- **الشق الأول:** تضمن الكتابات والدراسات التي تتشابه مع الموضوع أو تتقاطع معه؛ إذ ركزنا على القراءة النقدية على مجموعة من المقالات العلمية.

- الشق الثاني: تضمن الاستطلاع الميداني وهو عبارة عن مقابلات ميدانية أولية أجريته ابتداء من 20/05/2014.

## 1.2 الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الشق من الدراسة الاستطلاعية الكتابات والدراسات التي تم الاعتماد عليها للأسباب التالية:

- الدراسات المختارة حديثة جدا فجلها جاءت بعد فترة ما اصطلح عليه إعلاميا بثورات الربيع العربي.
- الدراسات لباحثين نتقاسم معهم الحقل المعرفي ذاته، أي دراسات سوسيولوجية بالإضافة إلى كونها دراسات أمبيرقية.
- الدراسات تعالج إجمالاً ظاهرة النشاط السبراني في المغرب والعالم العربي.

ومن أهم الدراسات والتي نتقاسم معهم الحقل المعرفي ذاته، أي دراسات سوسيولوجية بالإضافة إلى كونها دراسات أمبيرقية. والتي تعالج إجمالاً ظاهرة النشاط السبراني في المغرب والعالم العربي، يمكن أن نذكر الدراسات التالية:

✓ سارج برولو (Serge PROULX)<sup>1</sup> يتناول الباحث دراسته والموسومة بـ :

**"قوة فعل المواطنين في العصر الرقمي-النضال السبراني والأشكال الجديدة للتعبير السياسي على الخط-"**، مذكراً فيها

<sup>1</sup>Serge Proulx, La puissance d'agir des citoyens à l'ère numérique : cyberactivisme et nouvelles formes d'expression politique en ligne, in Siham Najar (sous la direction), Le Cyber activisme au Maghreb et dans le monde arabe, Editions Karthala et IRMC, 2013, pp29-39.

بحصيلة الأشغال التي انتهى بها مخبر Labcmo في كندا سنة 2008 من خلال ثلاث نتائج أولية وهي:

- أول نموذج للنضال موجه لفسح المجال لأكبر عدد ممكن من الجماعات للوسائل التقنية للاتصال والمعلومة.

- النموذج الثاني موجه مباشرة لاستعمالات وترقية الوسائط الاتصالية القديمة والجديد.

- النموذج الثالث موجه إلى تدبر وتملك هذه الإعدادات التواصلية. ليتوجه بعد ذلك الباحث للربط بين هذه النماذج الثلاثة واستخراج الأشكال الجديدة للنضال السبراني الذي يشهد على إعادة تشكيل الفعل السياسي في إطار الحركات العامية المتواجدة على مستوى مقاطعة كيبيك (Québec) بكندا.

جاء هذا الاهتمام ليرز أهمية الممارسات السياسية المننددة للسياسات العالمية من خلال استعمالات الوسائط الرقمية مثل:الهواتف النقالة والإعدادات الرقمية المتحركة، والأنترنت... الخ .

وعليه كيف يمكن للوسائل الجديدة أن تؤسس لفعل الالتزام السياسي عند فئة الشباب في الوطن العربي من خلال فعل التوعية والتجمع في الفضاءات العمومية في شارع الحبيب بورقيبة بتونس وميدان التحرير بالقاهرة(مصر)؟، والذي ينتهي بالمساهمة في الإعداد للتحويل السياسي، وكيف مكنت هذه الوسائل الجديدة من

امتلاك المواطنين القدرة على الفعل السياسي والقدرة على التحكم في هذه الوسائط الجديدة؟

فقوة الفعل هذه تنتج بفعل الاستحواذ على استعمال الأنترنت والقدرة على الهيمنة بالتعبير السوسيولوجي حسب بيار بورديو (P.Bourdieu)، وبالتالي تصبح مسألة الحريات نسبية أمام سلطة الفاعل المهيمن بتحكمه في وسائل الإعلام، والذي له القدرة على إثبات ذاته، وتنامي الدنيا في المجتمع الذي يستعملها المهيمنون لقلب موازين القوى في هذه الصوحة التي عرفها الوطن العربي مع مطلع القرن الواحد والعشرين.

وإذا تعمم استعمال هذه الوسائط الإعلامية الجديدة، فإن مهمة هذه الصناعة الناشئة تتمثل في تبسيط نظام تشغيل هذه الآليات بشكل منطقي وباستخدام المعرفة التكنولوجية.

✓ شيرين بن عبد الله<sup>1</sup>: تستعرض الباحثة في دراستها الموسومة:

"الالتزام السياسي عند مستخدمي الإنترنت التونسيين غداة الثورة - هل يكمن لصفحات الفيسبوك أن تكون سلاح ذو حدين؟-"، كيف راهن النظام التونسي في عهد بن علي على تكنولوجيات الاتصال والإعلام، ليجعل منها قلب إستراتيجية الدولة من أجل تسويق وبيع مزيف لنموذج ناجح لتونس باسم المعجزة الاقتصادية، والتي كثيرا ما تغنى بها حلفائها.

<sup>1</sup>Chirine BEN ABDALLAH, L'engagement politique des internautes tunisiens au lendemain de la révolution : les pages facebook seront-elles une arme a double tranchant ?, Ibid., pp125-140.

فديمقراطية وسائل الانترنت والحاسب وتعميمها على العائلات التونسية بأثمان معقولة، مع تدفق سريع للإنترنت وبأسعار تنافسية، من خلال برنامج "حاسوب لكل عائلة"

مكن مستعملي الإنترنت وهذه الوسائط الاتصالية بمجرد الطقطة على الجهاز- هذا الجيل من مستخدمى الإنترنت في ظل العصر الرقمي من سهولة التواصل. وهو ما استثمر أثناء الثورة في تونس لنشر المعلومة والترويج لها-. هذا الشباب الذي كثيرا ما نعت بعدم التزامه السياسي، هو الذي كان قلب ثورة الكرامة-.

في غياب المعلومات الموثوقة والتغطية الحقيقة للأحداث من طرف التلفزيونات الوطنية والدولية، فيما عدا بعض القنوات مثل الجزيرة والعربية، فإن التونسيين المزودين بهواتفهم المجهزة بكاميرات من مستعملي الإنترنت والتويتر ومواقع الواب الأخرى.

قد استثمروا في هذا النسيج العنكبوتي لتصوير الأحداث، رغم أن النظام عمل المستحيل لفرض الرقابة على الصور الهاوية المباشرة للضحايا وصور القمع التي انتشرت بسرعة مذهلة مؤدية لتسارع سقوط نظام بن علي- لم يكن لحادثة تضحية البوعزيزي عن طريق الحرق لو لم يتم نشر صور القمع التي مارسها الشرطة في حق الشبكات الاجتماعية التي مثلت في عين التونسيين الوسيلة الإعلامية الموثوقة الوحيدة.

في هذا السياق الذي تميز بالرقابة على وسائل الإعلام والاتصال، برزت للوجود الخطوات الأولى للنضال السبراني.

إن الشباب الذين تمت تنشئتهم عن طريق العالم الرقمي، قد تحولوا إلى محترفي الواب العارفين به، ففي دراسة سابقة في 2009

حول قرصنة المنتوجات الفنية في تونس(بن عبد الله 2010) سجل شكل من أشكال التفاوض بين السلطة والفاعلين الاجتماعيين: السماح بتحميل المنتوجات المقرصنة مقابل الدخول المحدود للسجلات الإعلامية ذات الطابع السياسي، وكل تجاوز يصاحبه عقاب شديد، رغم ذلك فقد وجد مستخدمي الإنترنت الحيل للتهرب من الحظر المفروض على وسائل الإعلام والاتصال حيث احتل اليوتوب المركز الأكثر تداولاً في تونس.

✓ مريم بن سالم<sup>1</sup>: تستنطق الباحثة من خلال دراستها المعنونة:

"النساء التونسيات والاستعمالات المختلفة لمجال الواب كأداة للمشاركة السياسية"، صيرورة تحول مستعملي الواب منذ ثورة 14 يناير 2012 من طرف النساء التونسيات، والذي يعد جوهرية لتحديد النشاط السبراني خاصة في ظل المناظرات حول شرعية استعمال النشاط السبراني في المعارضة السياسية. تقدم الباحثة في هذا المقال تحليلاً للنتائج الأولية التي توصلت إليها دراسة ميدانية قام بها مركز البحث "كوثر" حول المشاركة السياسية للنساء التونسيات؛ استعملت فيها 12 مقابلة فردية نصف موجهة (عضوات في أحزاب سياسية - جمعيات - نقابيات)، ومقابلات بؤرية لرصد مدى تحقق التغير السياسي في تونس في ظل شرعية النشاط السبراني.

<sup>1</sup> Maryam BEN SALEM , Femmes tinisiennes et usages différenciés de la sphère du Web comme outil de participation politique, Ibid., 2013, pp141-147.

توصلت الدراسة إلى أن النشاط السبراني (الصحافة، التعبير الفني، الموسيقى...) هو وسيلة للنشر والاتصال والتعبير عن رفض الوضع السياسي السائد، أي عبارة عن ثقافة فرعية تؤسس للفعل السياسي النشط المناهض للنظام القائم في تونس في عهد بن علي. وإذا كانت الفرضية أن الشباب يقاطعون ويدينون التنظيمات الرسمية ويرفضون المشاركة فيها، وبالتالي فإن النشاط السبراني يدخل في مجال النضال المؤيد لمبدأ الحريات. فالأحزاب السياسية، الجمعيات، النقابات... تعتبر في نظر النشطاء السبرانيين مؤسسات سالبة (aliénation). استندت الدراسة على التفاعلية الرمزية وفق النموذج التحليلي لهوارد بيكر (Howard Becker) من خلال إظهار بأي طريقة يتموقع السبراني في الحقل السياسي وكيف تحدد هويته وممارساته. فالتجارب والمواقف والممارسات عند السبراني فعل سياسي وتعبير عن هوية سياسية ونضال يتميز به هؤلاء الشباب من خلال اكتساب شرعية الاعتراف المجتمعي بحق المواطنة، بالدلالات التي يعطيها المدونون للهوية الافتراضية والهوية الحقيقية للنشاط السبراني.

✓ سهام نجار<sup>1</sup>: تتناول الباحثة في دراستها الموسومة:

"النضال السبراني للنساء ومطالب التحول الديمقراطي في تونس"، الفاعلين السبرانيين الجدد وكيف جلبوا انتباه رجال الإعلام السياسي والمجتمع المدني للعبهم دور الوسيط بين المتظاهرين والرأي العام التونسي والأجنبي فالبحت جاء ليسلط الضوء على:

- بروز فضاء عمومي بديل للمقاومة الاجتماعية.

- توسيع المجال العام أمام النقد الاجتماعي.

<sup>1</sup> Siham Najar, Les femmes cyberactives et les revendications d'un changement démocratique en Tunisie, Ibid., pp149-168.



- النساء السبرانيات والممارسة الجديدة للمواطنة.

اعتمدت الدراسة على مدخل فهمي لقراءة تجارب النساء السبرانيات في مجال التغير الديمقراطي.

✓ **دريس كسيكس<sup>1</sup>**: انطلق الباحث في هذه الدراسة والموسومة بـ

"ظهور النضال السبراني في الفضاء العام-حالة المغرب-"، على أساس المنطق الأنثروبولوجي للمجتمعات والارتكاز على البنيات الأفقية(العائلة-العشيرة-الأصدقاء-المجموعات)، بدلا من البنيات العمودية(النقابات-الأحزاب-الجمعيات)من خلال السياقات التي جرد فيها الباحث التوظيف المقصود لوسائل التواصل الاجتماعي من أجل فضح الخروق القانونية التي وقع فيها رجال البوليس والدرك والمؤيدة لأحداث 20 فبراير بالمغرب، وظهور الرموز الشعبية على شبكات التواصل الاجتماعي المعادية للفكر الأحادي وسياسة التخويف والداعمة لمبدأ الحريات الفردية والجماعية.

وبذلك انتقل المغرب من جيل المتلقي السلبي والبارد إلى جيل المستعملين النشطين لشبكات التواصل الاجتماعي، لتتحول هذه الوسائط التواصلية إلى وسيلة للتعبئة الجماعية وإلى فضاء عمومي اقتراضي يدع إلى التغير.

تناول المدونون على صفحات الفايسبوك لحالات الغش في الانتخابات من خلال إنتاجهم الإلكتروني.

<sup>1</sup> Driss KSIKES, *Irruption du cyberactivisme dans l'espace public : cas du Maroc*, Ibid., pp177-182.

✓ مصطفى مجاهدي<sup>1</sup>: يستتق الباحث من خلال دراسته الموسومة:

"الشباب والاستعمال السياسي للإنترنت في الجزائر" واقع قدرة الشبكات الاجتماعية إلى إحداث الثورة وفق زاويتين مختلفتين:

- الأولى تقنية مجالها افتراضي.
- الثانية ذات بعد اجتماعي واقتصادي يفسر مدى الغبن وحالات التمرد الاجتماعي الذي يعيشه الشباب.

الملاحظة الوحيدة التي سجلها الباحث تتعلق بمفهوم الشبكة الاجتماعية التي كثيرا ما تشترك مع الشبكات السياسية-الادولوجيا والتجارية وتساءل الباحث إن كانت حالة الجزائر تمثل الاستثناء عن جيرانها في تونس والمغرب وحتى مصر، رغم تشابه الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وهو ما دفع به للبحث عن دور شبكات التواصل الاجتماعي (فايس بوك وتويتر) وعلاقة الشباب بالمجال العمومي.

تبين للباحث من الدراسة أن مكانة السياسة عند هؤلاء الشباب المنتمين لشبكات التواصل الاجتماعي ذات أهمية ضعيفة، وأن نسبة كبيرة تتجه للبحث عن فرص الهجرة للبلدان الأوروبية، أمريكا، كندا.

استنتج الباحث من خلال الدردشات ظهور اتجاهين:

- الأول مناصر للربيع العربي على الطريقة التونسية والمصرية.

<sup>1</sup> Mustapha MEDJAHDI, Jeunes et usage politique de l'internet en Algérie, Ibid., pp183-190.

- الثاني والمسمى بالزيف العربي الذي لا يتماشى وطموحات الشباب الجزائري المغايرة لطبيعة الشباب في تونس ومصر، طالما أن هذه الثورات لا تحمل هموم للهوية البربرية.  
✓ عيسى مراح<sup>1</sup>: يعالج الباحث في هذا المقال الموسوم بـ :

"أي إنترنت لنظام صحافي تسلطي- وسائل إعلام جديدة وردود فعل قديمة-"، الطريقة التي استعملتها الدولة لإعادة بعث نظام صحافي متسلط قادر على مراقبة وسائل الإعلام الجديدة من بينها الأنترنت.

وانطلق الباحث من الإشكالية التالية: هل الأنترنت كمرادف لحريات التعبير ومناقض للتعتيم سيكون طريقاً للديمقراطية في الجزائر؟ فالمنطق الذي تشغل فيه الصحافة الجزائرية ومنطق الثورة التكنولوجية التي تدع إلى الانفتاح والتعدد ولا مركزية الإعلام والاتصال.

إن ديمقراطية وسائل الاتصال والتواصل في الجزائر قد كشفت عن عمق إحباطات نفسية واجتماعية التي يعاني منها الجمهور المستعمل والمتلقي لهذه الوسائل التقنية.

استعمل الباحث الطريقة الأمبريقية للاطلاع على استعمالات المواقع الحكومية من قبل مستعملي الأنترنت، وتقنية تحليل مضمون الخطاب الذي تسوقه الجهات الرسمية على الأنترنت، وقد جرت هذه

<sup>1</sup> Aissa Merah, Quel Internet pour le régime de presse autoritaire : nouveaux médias et anciens « réflexes », Ibid., pp193-204.

الدراسة أثناء مراجعة الدستور في نوفمبر 2008 والانتخابات الرئاسية أبريل 2009.

توصلت الدراسة إلى أهمية الاتصال والتواصل باعتبار هذه التقنيات الحديثة قاعدة التفاعل والنشاط الاجتماعي المتبادل بين الجماعات والقدرة على فض الاختلافات والنزاعات في الأفكار والمواقف وتبادل المعلومات وتعدد المعارف والخبرات.

فقد أحدثت هذه الثورة التكنولوجية انقلاباً على الوسائل التقليدية لإنتاج الإعلام ونقل المعلومة حيث تحول المشاهد من مجرد فاعل سلبي وبارد إلى عنصر فعال في عملية الاتصال والتواصل الإعلامي، وقد تحقق ذلك بفضل الاستعمال الواسع لوسائل الاتصال الحديثة عندما استطاعت أن تزيل الحدود الجغرافية والزمنية وأن تتجاوز منطق وسائل الاتصال والتواصل الجماهيري التي تركز على المستقبل وتهمل المتلقي.

✓ ميشال درامبار (Michel DURAMPART)<sup>1</sup>: طرح الباحث في هذه الدراسة المسومة بـ : "تعبير المواطنين السبرانيين بين الاستمرارية وقطعية التنشئة اليومية"، مسألة التفكير في نوع آخر من الرابط الاجتماعي خارج النظرة القطبية الثنائية.

اعتمدت الدراسة على المقاربة الأنثروبولوجية لفهم وقراءة حقل ومجال التواصل والاتصال التكنولوجي ودينامية الوسائط التقنية، حيث استعمل الباحث فيها تقنيات كيفية من خلال الاعتماد

<sup>1</sup> Michel DURAMPART, L'expression des cybercitoyens entre continuité et ruptures face à une sociabilité quotidienne, Ibid., pp217-225.

على شبكات ملاحظات وتحليل مضمون الخطابات المتداولة في هذه الوسائط التواصلية.

فالسؤال حول العلاقة بين الشبكات التقنية والشبكات الاجتماعية يستدعي إعادة تحديد المفاهيم المتعلقة بالمعنى الذي تقدمه الوسائل التكنولوجية للبعد الاجتماعي.

✓ جمال الدين ناجي<sup>1</sup>: حاول الباحث في هذه الدراسة الموسومة ب:

"من المجال العام إلى الفضاء الرقمي المفتوح ومن الوحدة العربية إلى الربيع العربي"، إجراء مقارنة بين العالم المتقدم والمتخلف في المجال السبراني بالاستناد إلى حالة الوطن العربي من خلال طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالاتصال والتواصل في بعده الشمولي والمحلي.

وقد اعتمد الباحث على المقاربة التحليلية لقراءة النشاط السبراني وكيف يتم إدانة الشباب عندما يصبح له القدرة على اختراق المحلي والشمولي وتجاوز الحدود الجغرافية وبلوغ الحدود العالمية، وهل بإمكان الربيع العربي، أن يقدم مستويات فهم الأبعاد التي تحملها التكنولوجيا العالمية؟

ولتجاوز الهوة بين الشمال والجنوب، طرح الباحث مسألة النموذج النظري للديمقراطية الالكترونية بأبعادها الإنسانية والاجتماعية، وما نوع العلاقات العضوية المتساوية بين الشباب باختلاف ألوانهم،

<sup>1</sup> Jamal Eddine NAJI, Cyberactivisme : de la sphère public à la « Net Agora », de l' « unité arabe » au « printemps arabe », Ibid., pp208-216.

جنسياتهم، دياناتهم، ثقافتهم...الخ وحقهم المتساوي في المعرفة، المعلومة، الاتصال والتواصل والتعبير عن حقوقهم الاجتماعية.

## 2.2 الاستطلاع الميداني:

**الشق الثاني:** تضمن الاستطلاع الميداني مقابلات ميدانية أولية أجريناه ابتداء من 2014/05/20، مع مبحوثين من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية مكننا من:

- تحديد الجوانب الأساسية من الثانوية المتعلقة بالموضوع.
- تحديد عينة الدراسة بشكل دقيق بعد تمكنا من التواصل مع عدد معتبر جدا منهم في الواقع.
- إدماج العوامل والمتغيرات الرئيسة في فرضيات الدراسة.
- الاتصال بالعينة الأولية للدراسة.
- توزيع الاستمارة الأولية وتصحيح بعض الأخطاء الواردة فيها.
- إجراء مقابلات مع مبحوثين في حدود 15 مقابلة عبر أحد مكونات الفضاء الرقمي الأكثر استعمالا عند فئة الشباب والممثل في أحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما عند الشباب من الجنسين (الفيسبوك)، كما تبينه بعض الدراسات العلمية والمواقع الرسمية المختصة في هذا الشأن. مكننا هذا الإجراء المنهجي من كسب ثقة بعض المبحوثين والذين سيمثلون العينة الأولية من العمل الميداني لهذه الدراسة وانتزاع منهم أجوبة على بعض الأسئلة الحميمية، المدرجة لاحقا في الاستمارة.

## 3/ الطرح الإشكالي:

### 3.1 الإشكالية:

دعت حاجة الإنسان للتعبير عن آرائه والدفاع عن مصالحه، ضرورة نشوء فضاء مشترك، يمكنه من التفاعل مع الآخر في المسائل التي تتعلق بالشأن العام. إنه الفضاء العام والذي وإن تباينت مكوناته باختلاف العمران والتنوع الحضاري تتقاسم كلها فيه وظيفة تبادل الآراء وتتمظهر فيه أيضا اختيارات الأفراد التي تتعلق بالمستقبل الجماعي لهم.

لكن في حالة اختلاله الوظيفي واقتصاره على الاستعمالات الاستهلاكية والترفيهية، بهدف نزع الصبغة السياسية عنه كحالة باثولوجية لا تساعد على تشكيل الهوية السياسية. هذه الحالة اشتغلت في ما مضى وفق منطقتين:

- منطق مجتمعي: عمل على إعادة استهلاك الفضاء العام لغايات استهلاكية وترفيهية.

- منطق سياسي: عمل على الحد من حرية الالتقاء وتعبئة الحشود التي يصعب مراقبتها مستهدفا إمكانية جعل الفضاء العام فضاء خاصا ومحاولة نزع الصبغة السياسية عنه حتى لا يصبح قوة مضادة لعقلنة ممارسة السلطة السياسية وضمان الحد الأدنى من حق التعبير والمشاركة في الحياة العامة.

فإذا كان هذا حال واقع الفضاء التقليدي، تصبح مسألة البحث عن فضاءات أخرى ضرورة ملحة ومن الأهمية بما كان في ظل ثورة رقمية يشهدها العالم ولا حدود لانخراط الشباب فيها.

فقد مكنت هذه الثورة نفسها والمتمثلة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC)، المنخرطين فيها بناء على الدراسات السابقة من

ممارسة نشاط من نوع جديد-النشاط السبراني- والذي يمكن تلخيص أهم تمظهراته فيما يلي:

- انقلاب على الوسائل التقليدية لإنتاج الإعلام ونقل المعلومة حيث تحول المشاهد من مجرد فاعل سلبي إلى فاعل ايجابي في عملية الاتصال والتواصل الإعلامي.
- بروز فضاء عمومي بديل للمقاومة الاجتماعية وتوسيع المجال العام أمام النقد الاجتماعي.
- النشاط السبراني وسيلة للنشر والاتصال والتعبير عن رفض الوضع السياسي السائد، أي عبارة عن ثقافة فرعية تؤسس للفعل السياسي النشط.
- تمكين الوسائل الجديدة التأسيس لفعل الالتزام السياسي عند فئة الشباب في الوطن العربي وامتلاك المواطنين القدرة على الفعل السياسي والقدرة على التحكم في هذه الوسائط الجديدة.

إذا كانت هذه هي الحالة بالنسبة لتجارب كل من: تونس، مصر، وفي دراسات أخرى سوريا، و ليبيا التي اعتبرت أن الفضاء الرقمي يكمن أن يكون بديلا عن الفضاء العام التقليدي، كنوع آخر من الأغورا السياسية أو ما يعرف 'بالنات أغورا'، ساحة مفتوحة للتعبير والمشاركة السياسية. ففوة الفعل تنتج بفعل الاستحواذ على استعمال الأنترنت والقدرة على الهيمنة. وبالتالي تصبح مسألة الحريات نسبية أمام سلطة الفاعل المهيمن بتحكمه في وسائل الإعلام، والذي له القدرة على إثبات ذاته.



فما هي الحالة بالنسبة للجزائر؟ هل فعلا الأمر مختلفا تماما؟  
والسبب في ذلك كما أشارت إحدى الدراسات السابقة حول الشباب  
والاستعمال السياسي للإنترنت في الجزائر يلخص في اتجاهين:

- مناصرة الربيع العربي على الطريقة التونسية والمصرية.
- اعتبار الربيع العربي زيفا عربيا لأنه لا يتماشى وطموحات  
الشباب الجزائري المغايرة لطبيعة الشباب في تونس ومصر،  
طالما أن هذه الثورات لا تحمل هموم للهوية البربرية.

في تصورنا هناك عوامل أخرى تجعل من حالة الشباب  
الجزائري مختلفة عن التجارب المشار إليها في الدراسات السابقة،  
على الرغم من ارتفاع نسبة امتلاك هذا الشباب لتكنولوجيات الإعلام  
والاتصال (TIC)، من سنة إلى أخرى حسب الإحصائيات والتقارير  
الرسمية المشار إلى البعض منها في الجانب الميداني لهذه الدراسة.  
هذه العوامل سوف نتتبعها بالتقصي عبر تناول موضوع الهوية  
السياسية عند الشباب الجزائري.

وعليه يمكننا طرح التساؤل العام التالي :

لماذا لم يرتق الفضاء الرقمي في الجزائر إلى مستوى يمكّن  
الشباب من بلورة هويته السياسية والتأسيس لثقافة المشاركة في  
النقاشات والمواضيع ذات الشأن العام؟

وقد تم تجزئته إلى الأسئلة التالية:

- عن ماذا يعبر نشاط الشباب في الفضاء الرقمي؟

- هل يمكن إنتاج سلطة من خلال الاستخدام الاعتيادي للفضاء الرقمي قادرة على التأثير بفعالية في أفعال الآخرين؟

### 2.3 الفرضيات :

نعتقد أنه للإجابة على الإشكال المطروح، وفي ظل تشعب وتعقد الظاهرة المدروسة تحتم الضرورة المنهجية علينا التركيز على عوامل نراها أساسية.

وبعد الدراسة الاستطلاعية خاصة الشق الميداني منها تمكنا من صياغة فرضيتين كإجابات مؤقتة في انتظار الإثبات أو النفي على ضوء ما ستفرزه معطيات البحث الميداني.

#### ✓ الفرضية الأولى:

الإحباط النسبي للشباب يضاعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكّنه من بلورة آراء واضحة مؤسسة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية.

#### ✓ الفرضية الثانية:

ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي يضاعف من قدرات تأطيرها للشباب وفق أطر جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء وتستجيب لمتطلبات هذه الفئة من المجتمع.

### 4/ المقاربة النظرية:

#### 1.4 أنتوني غيدنز (Anthony Giddens):

أنتوني غيدنز منظر بريطاني له إسهامات كثيرة حول طبيعة النظرية السوسيولوجية. فأفكاره تتبلور بشكل كامل في مؤلفه الموسوم: "تشكيل المجتمع" والذي يعرض فيه الكثير من المفاهيم وما تحمله من دلالات ومعاني من خلال شرحه لنظرية التشكيل على سبيل المثال مفهومي المجتمع والبنية. يوضح أنتوني غيدنز في هذا الكتاب أن معظم المنظرين انساقوا إلى بناء إمبراطوريات نظرية، ويحولوا بذلك الحياة الاجتماعية لتتوافق مع مفاهيمهم المفضلة، ويشير إلى المفاهيم التي تتعلق بعملية البناء وخصائصه المقيدة (في حالة البنيوية والوظيفية)، أو إلى المفاهيم التي تتعلق بالفعل والمعنى (في حالة التفاعلية الرمزية والظاهرية).

فالمجال الأساسي للدراسة في العلوم الاجتماعية، بحسب نظريته ليس خبرة الفاعل الفرد، ولا وجود أي شكل من أشكال الكلاسيكية الاجتماعية، لكنه يتمثل في الممارسات الاجتماعية المنظمة عبر الزمنكانية. فالحياة الاجتماعية حسبه تتشكل ويعاد تشكيلها في مسار أغلب النشاط الروتيني الاعتيادي. إن الخصائص البنائية للأنساق الاجتماعية تتمظهر كأشكال من التصرف الاجتماعي، ليعاد إنتاجها بشكل متكرر عبر الزمان والمكان<sup>1</sup>.

## 2.4 التشكيل البنائي:

سوف نعتمد في هذه الدراسة على مقاربة أنتوني غيدنز (Anthony Giddens) المتمثلة في نظرية التشكيل البنائي والتي هدفها هو تجاوز المعارضة بين سوسيولوجيا الكلاسيكية والتي تبدأ بالمجتمع ككل على أساس أن المجتمع هو من يحدد أفعال أفراده.

<sup>1</sup> ولاس رث وولف ألين، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع-تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، ط1، الأردن، 2012، ص ص301-302.

وسوسيولوجيا الفردانية والتي على العكس من ذلك تركز على الفرد أولاً وتعتبر أن المجتمع هو نتاج لأفعال أفراده.

يتناول أنتوني غيدنز (Anthony Giddens) في نظريته المسماة بالتشكيل البنائي، كاتجاه ثالث توفيق بين الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الفراداني، الفجوة الحاصلة بين البنية والفعل، إذ يعتقد أن الفعل له أهمية في تشكيل البنية الاجتماعية، كما أن للبنية دور في تغيير شكل الأفعال والممارسات. فالمجتمع البشري عموماً في حالة مستمرة من البناء والتشكل. فهي تبنى وتتشكل من جديد في كل لحظة من طرف الأفراد.

بمعنى آخر هناك ثنائية بنيوية للاجتماعي، فالمجتمع هو إنشاء مستمر مرتبط بإنشاء الفاعلين الاجتماعيين، لكن الفعل الخلاق للاجتماعي مشروط بأطر ضاغطة ويميل أيضاً للاستتباب في فعل روتيني<sup>1</sup>.

في تصورنا يمكن من خلال هذه المقاربة النظرية تفسير الظاهرة محل البحث، إذ نعتقد أنه يمكن أن نقرأ من خلاله نشاط الفاعلين في الفضاء الرقمي بناء على مدة استخداماتهم للفضاء الرقمي وكذا أشكال تواصلهم إضافة إلى طبيعة اهتماماتهم كنشاط روتيني اعتيادي، وكذا جملة الممارسات الاجتماعية والمتمثلة في بروتوكول التعامل والتي يعاد إنتاجه بشكل متكرر عبر الشبكة الممثل للمكان ومدة وفترات الولوج المعبرة عن الزمان.

<sup>1</sup> فيليب كابان وجان فرانسوا دورتييه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن، ط1، دار الفرق، دمشق، 2010، ص173.

فتشكيل وإعادة تشكيل الواقع باستمرار وإن كان واقعا افتراضيا إلا أننا نعتقد أنه له إسقاطات وانعكاسات على الحياة الاجتماعية في الواقع الفعلي المعيش للشباب المستخدم للفضاء الرقمي.

فأمام المؤسسات الاجتماعية المختلفة وما تفرزه في واقع الفاعلين من معوقات وقيود، يلجأ هؤلاء الشباب إلى إعادة أو تعديل أو تغيير أفعالهم لخلق ممارسات اجتماعية أخرى<sup>1</sup>، سيتم الكشف ونزع اللثام عنها من خلال هذه الدراسة الميدانية.

فمقاربة تشكيل الهوية السياسية في الفضاء الرقمي عند الشباب الجزائري من خلال نظرية التشكيل البنائي لأنثوني غيدنز (Anthony Giddens)، يندرج ضمن رؤية ميكرو سوسيولوجية للظاهرة المراد دراستها.

## 5/ الإجراءات التقنية للدراسة:

### 1.5 منهج الدراسة:

اختيار منهج معين يدخل ضمن إستراتيجية بحث؛ إذ لا يمكننا عزل المناهج أو تجريدها من أهداف الباحث (أسئلة، قيم، إيديولوجيات أو نظريات موجهة لأهدافه)، ولا من مميزات المعطيات التي بالإمكان الحصول عليها. فالمنهج يرشد على الطريق، يوضح لكن لا يقرر الطريق. فضمن دقة منهج ما هو تلاؤمه مع الأسئلة المطروحة وللمعلومات التي بالإمكان الوصول إليها<sup>2</sup>. فاختيار المنهج المناسب لأي دراسة تفرضه الأهداف المتوخاة من البحث، وعليه تحديد طبيعة

<sup>1</sup> ولاس رث و وولف ألسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 301-302.

<sup>2</sup> Jean-Claude Combissie, *La méthode en sociologie*, Editions La Découverte, Paris, 2007, p09.

العلاقة بين متغيرات الدراسة بهدف الوصول إلى تعميمات حول الظاهرة موضوع الدراسة<sup>1</sup>، هو من صميم أهداف هذه الدراسة.

إن التحليل السببي على اعتبار أنه منهجا ذو طبيعة وصفية، فإنه يهدف أيضا إلى اكتشاف العلاقات السببية الإحصائية بين الأحداث الاجتماعية<sup>2</sup>. ثم إن المنهج الكمي يعتبر كذلك سبيلا منهجيا يسلكه الباحث للتدرج من التصور الوصفي إلى التحقق التجريبي ثم الوصول إلى التفسير<sup>3</sup>.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج كمي. فالتمثيل الجيد للواقع يتم بالضرورة من خلال الأرقام<sup>4</sup>. زيادة على ذلك وحتى يتم وصف هذا الواقع فإن قياس بعض المتغيرات، بغية إيجاد علاقة ارتباطية بينها تصبح خيار منهجي أساسي، لأن الدراسات الكمية تهدف للتوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما تهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى<sup>5</sup>.

## 2.5 أدوات الدراسة:

يصف غاستون بشلار (G.Bachelard) الحدث العلمي بأنه في الوقت نفسه "مغزو، مبني ومحقق أو ملاحظ"، وعليه فإن طبيعة البحث والشروط التي تفرضها المقاربة الكمية، كالصلاحية المعبر

<sup>1</sup> محمد برو، الموجز في منهجية العلوم الاجتماعية- علم النفس- علم الاجتماع- علوم التربية-، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص ص 66-67.

<sup>2</sup> ريمون بودون ورينو فيول، الطرائق في علم الاجتماع، ترجمة مروان بطش، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص 06.

عبد الله إبراهيم، علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 147.

<sup>4</sup> François Singly, L'ENQUETE ET SES METHODES-LE QUESTIONNAIRE-, Edition ARMAND COLIN, 2<sup>eme</sup> édition refondue, 2006. p07.

عبد الله إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 147.

عنها من خلال الاتساق الداخلي والخارجي للأداة، المصادقية وكذلك الموضوعية<sup>1</sup>.

كلها مبررات علمية نعتقد أنها كافية، لاختيار تقنية الاستمارة كإجراء مناسب للمنهج الكمي، والتي هي تقنية إحصائية تمكن الباحث من تشكيل صورة ذهنية لأبعاد وعوامل الواقع المجتمعي<sup>2</sup>.

كما أنها أيضا وسيلة اتصال ضرورية بين الباحث والمبحوث؛ إذ تمكنه من بلوغ هدفين في آن واحد. من جهة تحفيز وتشجيع المبحوث على الكلام، ومن جهة ثانية الحصول على المعلومات المناسبة التي يحتاجها الباحث.

فمن الضروري أن تترجم الاستمارة هدف الدراسة، كما تثير المبحوث على الأجوبة الصادقة والمحتملة لتحليلها وفق ما يتماشى وموضع البحث. فالسؤال المطروح وفق هدف معطى من المفروض أن يثير جواب لعلاقة مع هدف الدراسة المنشود، والذي يترجم بوفاء موقف المبحوث، فننتظر منه المقدرة والحرص على الإجابة بكل وضوح<sup>3</sup>.

تتيح العلوم الاجتماعية عموما عدة أنواع من الاستمارة من أهمها:

الاستمارة ذات السؤال المغلق، الاستمارة ذات السؤال المفتوح وأخيرا الاستمارة ذات السؤال الاختياري أو المتعدد، والذي سوف نوظفه في هذه الدراسة.

<sup>1</sup> Ferréole Gilles et al, **DICTIONNAIRE de sociologie**, Editions Mehdi, 4<sup>eme</sup> édition (revue et augmentée), Algérie, 2013, p69.

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص148.

<sup>3</sup> Madeleine Grawitz, **Méthodes des sciences sociales**, Editions Dalloz, 11<sup>eme</sup>, Paris, 2001, p676.

يتميز هذا النوع من الأسئلة بتوسيع مجال اختيار الإجابة من طرف الباحث إلى أكثر من احتمال واحد<sup>1</sup>. وتسمى أيضا بالأسئلة المسبقة (les questions préformées) بهدف محاولة تصحيح محاسن ومساوئ الأسئلة المفتوحة لتكون الأجوبة فيها لا مغلقة ولا حرة، أي بتعبير آخر معدة مسبقا. فهي توفر اختيارات أكثر مقارنة بالأسئلة المغلقة وبالتالي تسمح بجمع أجوبة أكثر شمولية، وتسهل عملية ترتيب أجوبة مقارنة بالأسئلة المفتوحة<sup>2</sup>.

أما فيما يخص الأسلوب والذي يتعدد بتعدد وتنوع العينات وباختلاف ثقافة مجتمع البحث وعاداته وتقاليده، فقد اعتمدنا على أسلوب الملء المباشر، الذي يمكّن الباحث من الاتصال مباشرة بعينة البحث، قصد ملء الاستمارات وتسليمها في حينها. على اعتبار أن عينة البحث هم من فئة الشباب المتردد على بعض المؤسسات الشبانية وفي حالات أخرى على محيطها، من أجل الإجابة على أي استفسار يطرحه المبحوث عموما بخصوص أسئلة الاستمارة، وضمان أكبر قدر من الاستمارات المملوءة من طرف المبحوث لا غير<sup>3</sup>. زيادة على كل ما سبق ذكره، يمكّن أسلوب الملء المباشر المعتمد في هذه الدراسة الباحث من الحرص شخصيا على مصداقية الإجابة وتفادي سوء التأويل والفهم الخاطئ لمدلول أسئلة الاستمارة، والذي لا ريب أنه سينعكس في حالة حدوثه على نتائج البحث ككل.

### 3.5 عينة الدراسة:

<sup>1</sup> سعيد سيعون وحفصة جراي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص166.

<sup>2</sup> Madeleine Grawitz, OP.CIT,p684.

عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي-مقاربة إبستمولوجية-، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 1997، ص399.



تتيح تقنيات المعاينة للباحث استهداف عينة والتي سيتم عليها اختبار فرضيات الدراسة كجزء من المجتمع الأصلي<sup>1</sup>.  
 فاختيار نوع المعاينة ومن ثم العينة المناسبة لموضوع الدراسة لا يخضع لأهواء ذاتية أو رغبات اعتباطية، بل يتم وفق شروط وضوابط منهجية صارمة لضمان أقصى حد ممكن من التمثيلية.  
 وعليه فإن معرفتنا المحدودة بمجتمع الدراسة أو وجود قائمة اسمية شاملة لهم، أي قاعدة للسبر<sup>2</sup>، فرض علينا اللجوء في هذه الدراسة إلى العينة العنقودية وفق المعاينة الاحتمالية.  
 إننا نعتقد أنها تناسب مع طبيعة موضوع الدراسة من جهة ومع الإمكانيات المتوفرة لدينا من جهة ثانية.  
 ففي ظل معرفة محدودة نسبيًا لمجتمع البحث الكلي، وبناء على بعض الصفات المشتركة لمجتمع البحث، وبعض المعطيات والمؤشرات، والتي من أهمها ما يلي:

- تقارب السن عند الفئة العمرية المكونة لمجتمع البحث.
- تردد هذه الفئة على المؤسسات الشبانية وفي بعض الأحيان على محيط هذه المؤسسات للاستفادة من فضاءات الأنترنت التي توفرها هذه المؤسسات مقابل أسعار رمزية<sup>3</sup>.
- الاستخدام النوعي لهذه الفئة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) والفضاء الرقمي بشكل عام.

<sup>1</sup> François Dépelteau, **OP.CIT**, p213.

سعيد سبعون وحفصة جرادى، مرجع سبق ذكره، ص 143.

انظر الملحق رقم 03.

قد يتساءل البعض عن نوع العينة المختارة، والذي يمكن أن يطرح مشكلة تعميم النتائج على اعتبار أنها قد تكون غير تمثيلية، ولحل هذه المشكلة وارتكازاً على أن أفراد مجتمع البحث يشتركون في مجموعة من الصفات كما أشرنا لذلك سابقاً، فإننا لجأنا إلى الحل الرياضي بتطبيق معادلة مكنتنا من تحديد حجم العينة وحساب نسبة الخطأ المعياري المتوقعة<sup>1</sup>.

## 6/ المفاهيم:

### 1.6 الفضاء الرقمي:

لغة الفضاء من الفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض. والفضاء هو المكان الواسع من الأرض<sup>2</sup>.

الفضاء الرقمي أو الافتراضي أو المعلوماتي أو السبراني كلها مفاهيم تعبر عن الدلالة نفسها. فالفضاء الرقمي عبارة : عن حلقة تحاول جذب الفضاء العقلي إلى الفضاء الفيزيائي عبر معالجة رقمية تسعى إلى عولمة الفضاء العقلي لكي تمتد حدوده على رقعة العالم الفيزيائي من خلال استعارة مفاهيمه التقليدية في بناء المفاهيم الفريدة للفضاء المعلوماتي. وفي نفس السياق يمثل الفضاء الرقمي، كما يدل على ذلك المفهوم ذاته محاكاة رقمية لمفرادات العالم الفيزيائي مثل: أروقة التسوق، وغرف الدردشة، والسياحة الافتراضية، والمكاتب، والكتب الرقمية، والمصارف الإلكترونية. ويتم التعامل مع

<sup>1</sup> أنظر للفصل الخامس لتفاصيل أكثر، وكيفية تطبيق المعادلة الرياضية.  
لسان العرب، الجزء الحادي عشر، دار صادر، بيروت، 2003، ص 195.

الوحدات الرقمية المستحدثة التي تتميز بكونها عبارة عن بيئات افتراضية بالغة التعقيد<sup>1</sup>.

### 1.1.6 المفهوم الإجرائي للفضاء الرقمي:

فضاء بالغ التعقيد يمثل محاكاة رقمية لمفردات العالم المادي، تتجلى هذه المحاكاة أثناء الولوج لشبكة الإنترنت من خلال مختلف المواقع أو عبر البريد الإلكتروني أو أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقاتها المختلفة.

### 2.6 الهوية السياسية:

نتاج فعلي لتأثيرات خارجية يمكن التعبير عنها من خلال: تنشئة، ممارسة وظيفة سياسية، الوعي بوضعية هيمنة، وتأثيرات ظرفية وتاريخية أخرى. فالحديث عن هوية سياسية حتى وإن كانت بداية جنينية لا يتم دون مواجهة مع قوة مضادة... معارضة أقلية لأغلبية، أغلبية مهيمنة أمام أقلية مهيمنة، المناضل داخل الفعل النضالي...

فالهوية السياسية إذن هي القدرة الفردية المكتسبة أثناء الفترات الأولية للتنشئة والمشاركة الفعالة مستهدفة الفعل ضمن سياق وضعية سوسيوسياسية...

وتمثل الهوية السياسية البعد الرمزي الذي يسمح بمعرفة الفاعلين السياسيين وكذا تمييز بعضهم عن بعض من خلال خطاباتهم، استراتيجياتهم أو ممارساتهم. تظهر الهوية السياسية في الفضاء العام أين تتم المواجهات والاختلافات من أجل السلطة، و بالتالي إلى الشروط التي عبرها يتم أخذ السلطات أو ممارستها<sup>2</sup>.

حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007، ص 105<sup>1</sup>

<sup>2</sup> Malek Chebel, La formation de l'identité politique, Editions Payot et Rivages, Paris, 1998 pp148-150.

## 2.2.6 المفهوم الإجرائي للهوية السياسية:

الهوية السياسية فعل نضالي يمكن الفاعل من التمايز عن غيره من خلال إبداء الرأي كمستوى أول على الأقل تتبعه مستويات أخرى منها الالتزام كمستوى ثاني، يتبع بالاعتقاد كمستوى ثالث، لتختتم بالانخراط كأعلى مستوى لتمظهر الهوية السياسية، بفعل تأثيرات ظرفية وأخرى خارجية تتجلى في الخطاب أو الممارسة أو الإستراتيجية المتبناة.

## 3.6 الشباب:

يعرف الشباب كمفهوم لغويًا على النحو التالي: شبيب : الشباب : الفتاء والحادثة . شب يشب شبابا وشبيبة . والاسم الشبيبة، وهو خلاف الشيب . والشباب : جمع شاب، وكذلك الشبان<sup>1</sup>.

أما كلمة الجيل بالكسر فتعرف لغويًا على أنها الصنف من الناس<sup>2</sup>. أما في بعض القواميس السوسولوجية، فالجيل يعرف على أنه مجموعة ديمغرافية<sup>3</sup>. ويعرف أيضا على أنه مجموعة خاصة،

<sup>1</sup> ابن منظور، الجزء الثامن، مرجع سبق ذكره، ص11.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص995.

<sup>3</sup> André AKOUNE et Pierre ANSART, **DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE**, Editions, LE ROBERT/SEUIL, Paris, 1999.p239.

حيث تتقاسم أو تشترك أفرادها التجربة ذاتها، إلى جانب اتصافها بتنشئة نوعية وبوعي ذاتي<sup>1</sup>.

يرى كارل منهايم (Karl mannheim) أن مفهوم الجيل كمجموعة من الأشخاص والتي لها تقريبا السن نفسه أساسي، ويستمد أهميته من الإمكانيات التي يتيحها لتحليل وفهم التحولات المتسارعة في المجتمع. فالمعيار الأساسي لتشكيل هويته الاجتماعية تكمن في التجارب التاريخية المشتركة وتحديدًا وبشكل ملفت للنظر رؤيتهم المشتركة للعالم والمستمدة من هذه التجارب<sup>2</sup>.

إن مفهوم الجيل مفهومًا محوريًا ومركزيًا في دراسة الشباب كقوة اجتماعية، وفي تفسير الظواهر المرتبطة بالتطور التاريخي، وتحليل العوامل المحددة للتغيير الاجتماعي. فالإشكالية التاريخية هي التي تولد جيلا معينًا وتعطيه ذاتيته، وتحدد معاصرته، وتشكل ذاكرته الجماعية. ما يميز جيلا ما، ليس العوامل الداخلية التي تربط بين أفرادها، وإنما هو وجود عامل خارجي يعطي للجيل هويته، وهو ما يطلق عليه الحدث المولد<sup>3</sup>.

### 1.3.6 المفهوم الإجرائي للشباب:

بالنسبة لنا واستنادًا للمفاهيم النظرية الواردة في القواميس والمعاجم المختصة، فإن العامل الخارجي الذي يعطي لهذا الجيل هويته، ويمكن اعتباره حدثًا مولدًا يعطيه ذاته ويحدد معاصرته ويشكل بالفعل ذاكرته الجماعية، هو انخراط بل حتى انغماس هذا

<sup>1</sup> Yves Alpe et al, **LEXIQUE DE SOCIOLOGIE**, Editions DALLOZ, 4<sup>e</sup> édition, Paris, 2013, p164.

<sup>2</sup> Donfut Claudine Attias et Daveau Philippe, **AUTOUR DU MOT**: <http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-electronique/recherche-et-formation/RR045-08.pdf>, 2004, pp101-113.

<sup>3</sup> وليد المطري، **سوسيولوجيا الأجيال**، <https://www.ida2at.com/sociology-of-generation>، بتاريخ: 23 أكتوبر 2016.

الجيل بقوة في الثورة الرقمية وتمكنه وهو الحال بالنسبة للشباب الجزائري- من امتلاك الوسيلة وسهولة التعامل مع تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخدامها، مقارنة بالجيل السابق. في هذا السياق وبناء على الانغماس المستمر لفئة الشباب على الوسائل الرقمية وهو يجعله يتصف بتنشئة جديدة للشباب، يمكن تسمية هذا الجيل بالجيل الرقمي (Génération numérique).

#### 4.6 النخبة:

تعرف كلمة النخب في القواميس والمعاجم اللغوية على النحو التالي:  
نخب : انتخب الشيء بمعنى اختاره . والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبته أي خيارهم<sup>1</sup>.  
ويجمع المختصون في علم الاجتماع السياسي عند دراستهم لموضوع الصفوة بين أربعة اتجاهات أساسية<sup>2</sup> وهي:

- ✓ الاتجاه التنظيمي: والذي يمثلّه موسكا (Mosca) وتلميذه روبرت ميشيلز (Mechels)
- ✓ الاتجاه السيكلوجي: والذي يمثلّه بارتو (Pareto)
- ✓ الاتجاه الاقتصادي: والذي يمثلّه بيرنهام (Burnhem)
- ✓ الاتجاه النظامي: والذي يمثلّه رايت ميلز (Mills)

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع عشر، مرجع سبق ذكره، 2003، ص 216.

<sup>2</sup> توم بوتومور، الصفوة والمجتمع -دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص ص 6.7.

وسوف نتطرق بمزيد من التفصيل لهذه النقطة في الفصل الثاني من هذه الرسالة، مركزين فقط على مفهوم النخبة عند كل من بارتو وموسكا فقط.

فمفهوم النخبة حسب بارتو (Pareto) ينطوي على تقدير للنجاح الذي يؤدي فيه الفاعلون الاجتماعيون نشاطاتهم... ولا يمكن الحديث عن النخبة إلا في داخل أحد فروع النشاط... ثمة إذن عدد من النخب بقدر ما يكون لدينا من فروع النشاط<sup>1</sup>.

وتعرف النخبة أو الصفوة أيضا على أنها أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما... إنها فئة قليلة داخل المجتمع، لها مكانتها الاجتماعية العالية، وتؤثر أو تحكم بعض أو كل شرائح المجتمع... ويشير المصطلح أيضا إلى الفئة العليا في أحد ميادين التنافس... وبالرجوع إلى موسكا (Mosca)، يمكن تقسيم المجتمع إلى قسمين:

✓ قسم يمثل الأول فيه الطبقة الحاكمة أو الصفوة الحاكمة والتي تكون في العادة أقلية.

✓ قسم يمثل الثاني فيه الطبقة المحكومة وهي الأكثرية.

لتحدد عنده الصفوة من خلال امتلاكها لمقالييد السلطة، في حين أن الطبقة المحكومة بالمقابل لا تمتلك شيئا<sup>2</sup>.

#### 1.4.6 المفهوم الإجرائي للنخبة:

<sup>1</sup> ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1986، ص553.

<sup>2</sup> مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابغ من أبريل، ط1، ليبيا، 2007، ص199.

نقصد بالانخبة تلك الأقلية من المجتمع ذات النفوذ والتي تمتلك السلطة والمعنى الذي نستند عليه للسلطة، هو القدرة على التأثير على أفعال الآخرين، مهما كانت المكانة المكتسبة أو الأداة الموظفة، من خلال عملية التأطير قصد تعبئتهم وتجنيدهم لتبني إيديولوجية معينة.

## 5.6 الإحباط النسبي:

الإحباط في علم النفس التحليلي ترجمة للمصطلح الألماني (Versagung) والذي يعني غياب الشيء الذي يمكنه إشباع الاندفاع، ولكن أيضا يعبر عن رفض الفرد إظهار الفرح أو المتعة<sup>1</sup>. فحرمان الفرد من إشباع منتظر يجعله يتفاعل عن طريق الغضب، العدوانية والعنف، أو أيضا من خلال الكآبة والتقدير السلبي للذات<sup>2</sup>.

الإحباط النسبي بشكل عام يعرف على أنه الفجوة بين ما يقدر الأفراد أنهم يستحقونه فعلا وما يعتقدون أنهم يستطيعون الحصول عليه<sup>3</sup>.

## 1.5.6 المفهوم الإجرائي للإحباط النسبي:

يمكن تعريف الإحباط النسبي على أنه الفجوة بين الصورة الفعلية للفرد في الواقع والصورة التي يرسمها ويشكلها عن نفسه عبر

<sup>1</sup> Ferréole Gilles et all, **Dictionnaire de sociologie**, Editions Mehdi, 4eme édition (revue et augmentée), Algérie, 2013, p120.

<sup>2</sup> André AKOUNE et Pierre ANSART, OP.CIT, p237.

<sup>3</sup> Yves Alpe et all, OP.CIT, p161.



تمظهرات عدة من خلال التواجد في فضاءات مغايرة، من بينها  
الفضاء الرقمي أو الافتراضي.

## الفصل الثاني

## 1/ المسار التاريخي لمفهوم الهوية:

تفرض مسألة الحفر في المفهوم للإجابة على مختلف الإشكالات التي تحوم حوله، ضرورة تتبع المسار التاريخي المصاحب لتشكله. فهوية أي أمة مهما كانت هي هوية تاريخية وهي من تشكّلها<sup>1</sup>. فالإطلاع على التراكم المعرفي حول موضوع الهوية؛ انطلاقاً من الفكر اليوناني القديم، مروراً بالفكر العربي الإسلامي الوسيط لنصل إلى الفكر الغربي الحديث والمعاصر، ضرورة إبستمية لا مناص عنها.

### 1.1 الهوية في الفكر الفلسفي اليوناني القديم:

يتناول بارمنيديس "Parmenides" (540 ق.م-480 ق.م) مسألة الهوية من خلال تحديده للكينونة، إذ يقدم لنا وصفاً لها بكل ما يتماها مع ذاته، ورد الوجود إلى التجانس وغياب المتناقض. وأن لا فكر إلا فكر الهوية والمماهة<sup>2</sup>.

أما أفلاطون "Aflaton" (427 ق.م-347 ق.م) فالفكرة الرئيسية عنده وجوهر التفكير عنده يدور حول مسألة المماهة. فالتعارض بين المماثل والمختلف، بين الواحد والمتعدد هو تعارض بين المتصل والمنفصل بين ما يكون وما لا يكون، الهو هو، هو المختلف عن

<sup>1</sup> عفيف البوني، "في الهوية القومية العربية"، تحرير وتقديم، رياض زكي قاسم، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي، 68، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان 2013، ص24.

<sup>2</sup> الواكدي جلييلة المليح، مفهوم الهوية، مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010، ص ص 11-12.

المختلف أو الآخر غير الآخر، ما يتماهي مع ذاته لا يمكن أن يكون هو هو إلا بمقدار ما لا يكون هو سواه<sup>1</sup>.

ينطلق هيروقلطس "Héraclites" (535 ق.م – 475 ق.م) من مبدأ حاسم وأساسي في الموضوع نفسه؛ إذ يعتقد أن صيرورة التحول تجعل ما من شيء حقيقي إلا هو، وبالتالي الكل في تغير دائم وما يوجد ليس الموجود<sup>2</sup>.

عند أرسطو "Aristote" (384 ق.م - 322 ق.م) الهوية كمبدأ قيمة مطلقة، فالمبدأ يثبت أن شيئاً ما مساو لذاته مساواة تامة وكلية، لا يمكن أن يكون هو وغيره في الوقت ذاته، وعليه تكون هوية الشيء جوهره المتعين أو طبيعته التي تخصه أي بمعنى آخر حدود الشيء تجعله ينفصل ويتعين بذاته عن غيره من الموجودات. فالهوية إما أن يكون غير وإما أن يكون هو هو<sup>3</sup>.

## 2.1 الهوية في الفكر العربي الإسلامي الوسيط:

عند الكندي (805-873) يقتضي المفهوم صيرورة الشيء، بعد تصريف اللفظ بصيغة المصدر "تهوي" في عبارة "تهوي كل كثير هو بالوحدة". كما صرفها بالجمع من صيغة اسم المفعول "متهويات" في عبارة "الواحد هو خالق كل المتهويات". فبناء على ما تمت

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 12-13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 29.

<sup>3</sup> الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص 16-17.

الإشارة إليه ومن منطلق فكر الكندي تتلخص الهوية عنده في الموجودات الفردية المتعينة.<sup>1</sup>

أما الفارابي (874-950) يتعاطى مفهوم الهوية ابتداءً بـ"الهو"، الذي يحمل معنى الوحدة والوجود. فالوحدة في فكر الفارابي تعني المتفرد بشيء ما دون غيره. وعلّة تفرد الكائنات المفارقة والحسية على السواء بسبب فرديته وطابعه الانفصالي، يضيف على الهوية معاني المطابقة والتوحد والوحدانية.<sup>2</sup> فالهوية عند الفارابي هي عينية الشيء وتشخصه ووجوده المتفرد والذي لا إشراك فيه.<sup>3</sup>

يستعمل بن سينا (980-1037) في هذا السياق لفظة الشعور، إذ شعور الفرد بوجوده كائناً فريداً مماثلاً لنفسه، يجعل من الآنية مرادف للذاتية، فالمعنى نفسه يتجلى في حضور وتمركز الذات ووعيا بوحدتها وثباتها ومطابقتها لنفسها. فشعور المدرك بإدراكه به يعلم في وقت واحد التغير الواقع في حواسه ويشعر بهويته التي يشير إليها كل واحد بقوله أنا.<sup>4</sup> فالوعي بوحدة الذات وثباتها ومطابقتها لنفسها تحت عند بن سينا مفهوم الهوية نحتاً.

تفهم الهوية عند بن رشد (1126-1198) حين تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، فالهوية لفظة مشتقة من الضمير هو كما تشتق الإنسانية من الإنسان وإنما فعل ذلك بعض

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص 43-44

عفيف البوني، مرجع سبق ذكره، ص 23.

<sup>3</sup> الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص 44.

<sup>4</sup> الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص ص 35-50.

المترجمين لأنهم وجدوا أنها أقل تغليظاً من اسم الموجود. بالنسبة لابن رشد لا يمكن التعرف على الذاتية أو الأنية بمعزل عن الغيرية<sup>1</sup>.

### 3.1 الهوية في الفكر الغربي الحديث والمعاصر:

استعمل ديكارت "R.Descartes" (1596-1650) عبارة "الأنا أفكر" أو الكوجيطو، غير أن منتقديه يرون أنه لم يصل إلى مبتغاه في تحقيق كما يرون إلى ذلك الانتقال المقصود من "ما هو؟" إلى "من هو؟". هذا الانتقاد كشف عن نقیصة جلیة في التعویض، إذ لم یبق من معنی الإنیة الذی اكتشفه سوى واقعية التفكير: الذی یشك لابد أنه یفكر فلابد أنه موجود. فديكارت واستناداً إلى منتقديه لم يشتغل إلا على جزء من الأطروحة، أي جزء "أنا أفكر. أما جزء أنا أكون أو "أنا موجود" فلا أثر له في أفق وفكر ديكارت. فالهوية بالنسبة لديكارت تتمثل في الوعي والشعور بالأنا، إذ هما من يمنحاً للإنسان هويته<sup>2</sup>.

أما لوك "Y.Lock" (1632-1704) فقد تناول مفهوم الهوية من خلال توضيح ما معنى أن يكون الشخص هو نفسه. ويعتبر أن الأنا هي نفسها، بعد أن تمنح الذاكرة عبر وظيفتها الإحساس بوجود الشخص المتواصل عبر الزمن<sup>3</sup>.

أما بالنسبة لهيوم "D.Hume" (1711-1776) فإذا كانت الهوية متولدة عن الزمن، فإن عدم التغير والثبات هو مبدأ وجوهر الهوية

المرجع نفسه، ص 35-50.<sup>1</sup>

المرجع نفسه، ص 64-96.<sup>2</sup>

المرجع نفسه، ص 69.<sup>3</sup>

عنده. فالثبات وعدم تغير عبر الزمن، هو الذي يمنح أي شيء فرادته ووحده<sup>1</sup>.

تتمثل الهوية عند لايبنتز "G.W.Leibnitz" (1646-1717) في وعي الإنسان بوحده، بمعنى آخر بقائه متساويا نوعيا لذاته وواحدا عدديا في كل الأحوال، حتى ولو طرأت عليه جملة من التغيرات المتباعدة عبر مختلف مراحل وجوده<sup>2</sup>.

أما كانط "E.Kant" (1724-1804) فيعبر عن الهوية من خلال الأنا، فالأنا عنده ليس شيئا ولا جوهر بل هو وعي بالذات يصاحب تمثالتنا. فالأنا الإنساني عنده هو شخص، يصبح كائنا مستقلا إذا توفرا فيه شرطي العقل والحرية. وأكثر من ذلك هو غاية في ذاته ولا ينبغي أبدا أن يعامل على أنه وسيلة.

فهوية الإنسان عند كانط (Kant) يتم تحديدها من خلال الاستقلال الباطني الذي يحمل في نواته حرية هذا الإنسان<sup>3</sup>.

أما هيغل "G.W.F.Hegel" (1770-1831) بالنسبة إليه لا يمكن طرح مسألة الهوية بمعزل عن الاختلاف، فعند هيغل لا بد أن يتجاوز هذا الاختلاف التعدد والتنوع، إذ القصد هنا هو تجاوز الاختلاف الكمي الخارجي إلى التعارض أي الاختلاف الباطني، تعارض الشيء

الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص 70.<sup>1</sup>

المرجع نفسه، ص 70.<sup>2</sup>

المرجع نفسه، ص 73.<sup>3</sup>

وتناقضه الداخلي. فالهوية لا تعود بمثابة جوهر ثابت أو ماهية صافية بقدر ما تصبح حصيلة يعاد بناؤها واكتشافها.<sup>1</sup>

## 2/ المقاربات النظرية لمفهوم الهوية:

### 1.2 الطرح السوسيولوجي:

لا يمكن إلصاق وحمل مفهوم الهوية إلا على الإنسان والمجتمع أو الفرد والجماعة. مما يجعل منها موضوع إنساني صرف. فالإنسان هو الذي ينقسم على نفسه، وهو الذي يشعر بالمفارقة أو التعالي أو القسمة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، بين الواقع والمثال، بين الحاضر والماضي، بين الحاضر والمستقبل. فلا يمكن لأي شيء أن يكون على غير ما هو عليه إلا الإنسان. فالهوية تجلي للحرية، إن وجدت فالوجود الذاتي، وإن غابت فالإغتراب.<sup>2</sup>

إن تشعب مفهوم الهوية، صاحبه غزارة في الإنتاج الفكري وتعدد في الطروحات التي تناولت المفهوم من سياقات نظرية مختلفة. أمام هذه المعضلة تحتم علينا الصرامة الاستمولوجية، اختيار الطروحات التي تتناسب أو تلتقي على أقل تقدير مع زاوية التناول التي اعتمدناها في هذه الدراسة. وعليه وقع الاختيار على أطروحة الوصل المركب لإدغار موران (Morin Edgar) فالنسبة له التوقع يكون خارج الطائفتين المتصارعتين، أي هناك خيار ثالث، يطلق عليه لفظ الوصل والذي في اعتقاده يسمح لنا بالتمييز من دون الفصل

المرجع نفسه، ص 78-80.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> حسنين حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2012، ص11.



وبالتجميع من دون المطابقة أو الاختزال، متجاوزا بذلك التصنيف الكلاسيكي ذو البعد الأحادي<sup>1</sup>.

ففي نفس سياق هذه الأطروحة يرى لبييانسكي (E.M.Lipiyansky) أنه مهما كان نوع الهوية سواء كانت فردية أو جماعية، إنما تدرك في إطار ما هو متماثل ومختلف، أي أنها تدرك في الوقت عينه للوجهين معا.

فحسب لبييانسكي تتشكل الهوية ويتم التأسيس لها في إطار هذه الثنائية، وعليه من الضروري أن تبقى المفارقة قائمة. وأي محاولة تهدف إلى تجاوز هذه المفارقة لأحد طرفي الثنائية، سيكون مآله السقوط في أحد الطرفين إما أحادية مغلقة أي اغتراب في الذات، أو اندماج واغتراب في الآخر وكلاهما استلاب وفقدان للهوية: ذوبان في المتماثل من ناحية، وتفكيك للجسم الاجتماعي من ناحية أخرى<sup>2</sup>.

عطفا على ما سبق ذكره، فالهوية والغيرية يتمفصلان بعلاقة ذات طبيعة جدلية على اعتبار أن الهوية هي حصيلة عملية مطابقة في كنف حالة علائقية في سياق اجتماعي، أين يعمل التماثل كتأكيد أو تعيين لها.

فالهوية من هذا المنطلق يكمن اعتبارها حل وسط، أو بمعنى آخر هي عملية تفاوضية بين هوية ذاتية تتحدد بذاتها وهوية متعددة أو هوية خارجية يحددها الآخرون<sup>3</sup>.

## 2.2 الطرح النفسي الاجتماعي:

الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص 163.

<sup>2</sup> الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص 165.

<sup>3</sup> عماد عبد الغني، **سوسيولوجيا الهوية-جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء-**، مركز دراسات الوحدة العربية، طبرروت، 2017، ص 139.

الحديث عن مفهوم الهوية من خلال الطرح النفسي الاجتماعي يرجع الفضل فيه لا محالة لإريك إريكسون "E.H.Erikson" (1902-1994)، بشكل منهجي ومنظم. فالهوية عند إريكسون أو بشكل أدق البحث عنها هو المحور الأساسي للحياة، ليكون الوعي الشعوري بشخصية الفرد هو الهوية ذاتها، قاصدا بذلك فهم وقبول النفس والمجتمع. وما يميز الهوية عند إريكسون هو التحول من مرحلة إلى أخرى، إذ تتأثر الصورة اللاحقة للهوية بالصورة الأولية لها. من جهته يعبر فيشر (G.Fischer) عن الهوية بالوعي الاجتماعي الذي يكونه الفرد أو الفاعل الاجتماعي عن نفسه وعن المواضيع والأشياء المحيطة به<sup>1</sup>.

عبر الطرح النفسي الاجتماعي في اعتقادنا من التطرق إلى مسألة مهمة، وهي التي تتعلق بالشعور بالهوية. فالمختصون في هذا الحقل المعرفي لم يزل جهدا في إبراز مكونات الشعور بالهوية من خلال تحديد مكونات الشعور بها.

في هذا السياق تشير أعمال وليم جيمس (W.JAMES) إلى التفريق بوضوح بين الأنا (Moi) كموضوع للمعرفة. تدخل حسب وليم جيمس ثلاثة عناصر أساسية في تكوين هذه الأنا وهي: الأنا الاجتماعية، الأنا الأمبريقية والأنا (Je) العارفة. فالأنا هي الصورة التي نكونها عن ذاتنا وعن الآخرين. أما الأنا الأمبريقية فهي كل ما

<sup>1</sup> www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/files/articles/ Erikson.pdf, pp8-9.

يمكن أن ينسبه المرء لنفسه من أشياء مادية، كالجسد، الثياب، الأولاد، الأصدقاء... إلخ.<sup>1</sup>

أما الأنا الاجتماعية فتعبر عن جملة الاعتبارات الحاصلة بالقياس إلى مختلف الفئات المعرفية الأخرى. إذ يمكن للإنسان أن يمتلك وجوهاً للأنا الاجتماعي تتعدد بتعدد آراء الآخرين. من جهته يرى جوردن ألبورت (G.W. ALPPORT) أن الأنا هو وعي الذات، يتجلى بداخلنا في صورة كائن يجعلنا نشعر ونعمل على توحيد حالات شعورية معيشة. فالشعور بالذات أو الهوية كما يعتقد مركب من عناصر أساسية ستة. تأخذ هذه العناصر مكانها وفق نسق ظهورها الوراثة. فالشعور بالهوية مرتبط بضروريات أساسية، كالحاجة للمتعة، الحاجة إلى الملكية، الحاجة للاحترام، أو الحاجة إلى تعيين الأهداف وتحديدها... إلخ.<sup>1</sup>

لقد حصر ألبورت العناصر الستة التي تحدد الشعور بالهوية على النحو التالي<sup>2</sup>:

- الشعور الجسدي.
- الشعور بالهوية الزمنية.
- الشعور بالتقدير الاجتماعي.
- بالشعور بالملكية.
- تقدير الذات.
- الشعور بالقدرة على التفكير والمحاكمة.

<sup>1</sup> اليكس ميكشيلي، الهوية، ترجمة علي وظفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، 1993، ص ص68-

72

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص72.

- الجهد المركزي.

في ذات الإطار دائماً، لا وجود للهوية كما يعتقد اريكسون إلا من خلال بعد نفسي يتمثل في مجموعة من الأحاسيس لها صلة وثيقة وعميقة بالهوية وقد حددها في النقاط التالية كما يلي<sup>1</sup>:

- الشعور الذاتي بوحدة الشخصية.
- الشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية.
- الشعور بالمشاركة العاطفية.
- الشعور بالاختلاف.
- الشعور بالثقة الوجودية.
- الشعور بالاستقلال.
- الشعور بالمراقبة الذاتية.
- الشعور بالتقدير مقارنة بالآخرين.
- الشعور بعمليات التفاعل والتكامل وقيم التكمص.

إن المحددات السالفة الذكر تفضي إجمالاً إلى نتيجة مفادها، أن الهوية ليست شيئاً جامداً بل على النقيض من ذلك. تتطور وفق وتيرة تدريجية، كما أنها تعيد تنظيم نفسها بمعنى آخر تتطوي على حركية داخلية<sup>2</sup>.

عطفًا على ما ذكره إيركسون، يقدم لنا ماسلو (A.MASLOW) نموذج آخر للنمو المتكامل للقدرات

<sup>1</sup> اليكس ميكشيللي، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-73.  
المرجع نفسه، ص ص 129-130.<sup>2</sup>

الطبيعية عند الإنسان، محددًا من خلاله عناصر المكونة للهوية وفق ما يلي<sup>1</sup>:

- القدرة على إدراك الحقيقة.
- قبول الذات وقبول الآخر.
- العفوية والبساطة.
- الاستقلال والحياة الشخصية.
- الاستقلال المتنامي والقدرة على المقاومة.
- أصالة الحكم على الأشياء.
- الوصول إلى تحقيق تجارب غائية.
- التوافق مع الإنسانية.
- تطوير العلاقات التي تقوم بين الفرد والآخرين.
- سهولة قبول الآخر والتواصل معه.
- نمو القدرة الخلاقة والإبداعية.
- قابلية النظام القيمي الخاص بالفرد للتطور.
- النظر إلى النفس من خلال الروح المستقبلية.

إن المقاربة النفسية الاجتماعية لمفهوم الهوية من خلال ما سبق وبناء على العناصر التي تحددها أو تدخل كمكونات رئيسة فيها، تعرف على أنها مجموعة العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية تقدم وصفا وتعريفا خاص للفاعل الاجتماعي. وتعزز هذه الهوية وتقوى لدى الفاعل الاجتماعي عبر قوة الإحساس بالانتماء والتقدير والثقة بالنفس. هذه الأحاسيس ترسخ داخل الهوية الاجتماعية،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص 151-152.

مشكلة بذلك العمق الأنثروبولوجي للفرد في إطار مشاركته الوجدانية داخل جماعته الإنسانية<sup>1</sup>.

### 3.2 الطرح الأنثروبولوجي للهوية:

تطرح الأنثروبولوجيا مسألة الهوية من اتجاهات مختلفة ابتداء من الفكر التطوري الذي يدعي أن تمة وجود قوانين كلية تحكم الحضارة البشرية وهي ذات منحى ثابت. ليأتي بعدها اتجاه آخر يؤمن بفكرة النسبية الثقافية، ولا مجال حسب أنصار هذا الاتجاه لمقارنة الثقافات على أساس مطلق، أو اعتبار ثقافة بعينها مركز الكل الثقافي. فالثقافة في هذا السياق هي الحقل الذي تتشكل فيه الثقافة وتتنوع. يتواصل الطرح الأنثروبولوجي للهوية ليصل إلى مرحلة ربطه بالتاريخ الثقافي وظهور التقاف كظاهرة تنشأ عن الاحتكاك المباشر والمتواصل لجماعة أفراد لها ثقافتها المتنوعة. يستمر الطرح الأنثروبولوجي لمسألة الهوية ليصل إلى مرحلة ربطه بالشخصية، إذ يرى أنصار هذا الاتجاه، أن لكل ثقافة منهج خاص بها في إدراك التغير ومعايشته؛ مستبدلاً فكرة التطور الخطي للتاريخ بفكرة الاختبار الثقافي. أما المدرسة الوظيفية في سياق تناول الهوية من منظور ثقافي، فتري أن إشباع الحاجات الأولية أو البيولوجية للإنسان تكون الحد الأدنى للشروط التي تخضع لها كل ثقافة. يتواصل الطرح الأنثروبولوجي لمسألة الهوية ليصل إلى مرحلة تناوله من قبل البنيويين والذي يرى أنصار هذا الاتجاه أن الهوية شيئاً ينجز ويشكل وليس جاهزاً. فالهوية ملاذ لا يمكن الاستغناء عنه يتم اللجوء إليه لتفسير عدد من المسائل. أما التيار المنفتح يرى البعض أنصاره، أن

<sup>1</sup> اليكس ميكشيلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 169-170.

الهويات المغلقة هي بمثابة مقابر حقيقية للذات، وعليه تفرض الحركية الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة إنشاء هويات جديدة ومتعددة<sup>1</sup>.

### 3/ مستويات الهوية وتشكلها:

**1.3 تشكل الهوية:** إذا كانت الهوية هي القاسم المشترك بين جميع أفراد أي مجتمع أو أمة، فهي بمثابة الرمز الذي يمكن تبنيه، أو الانتساب إليه أو التعلق والولاء والاعتزاز به، فهي الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم<sup>2</sup>.

فإن إنتاج الذات على المستويين الفردي والجماعي، وظيفة من الوظائف المنوطة بالهوية. فالانتماء إلى هوية معينة هو تعريف للذات وإثبات للوجود ومن تمة تحقيق للاستقرار.

يلعب التاريخ الشخصي للفرد دوراً حاسماً في تشكل هويته. وذلك في إطار المنظومة الثقافية التي ينتسب إليها، وما تختزنه من عادات وتقاليد ولغة ودين... إلخ. فتشكل الهوية يتم عبر الألف بين ما هو سيكولوجي واجتماعي. هذه الخطوة تدعم الفرد بمعرفة أنه وتطور مفهوم الذات لديه. ويساهم المجتمع في هذا المسعى من خلال مساعدة

<sup>1</sup> الواكدي جلييلة المليح، مرجع سبق ذكره، ص ص 137-150.

<sup>2</sup> عفيف البوني، مرجع سبق ذكره، ص 25.

الفرد كي يتعرف على مجموعة الأدوار المناسبة له داخل النظام الثقافي للمجتمع نفسه<sup>1</sup>.

### 2.3 مستويات الهوية:

تتيح المقاربة النظرية لمفهوم الهوية وتتبع مسارات هذا المفهوم عبر مختلف الحقول المعرفية من فلسفة وعلم اجتماع وعلم النفس وكذا الأنثروبولوجيا، للباحث فرصة التمييز بين أنواع متعددة من الهويات يمكن أن تصنف على أساس العدد، كالهوية الفردية أو الهوية الجماعية. كما يمكن أن تصنف أيضا على أساس الوظيفة أو طبيعة الهوية في حد ذاتها كالهوية الثقافية والهوية السياسية.

#### 1.2.3 الهوية على المستوى الفردي:

هذه الهوية تعرف بالشخص من خلال شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتمائه المرجعي. فالهوية على هذا المستوى حقيقة فردية ونفسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع وبعملية التنشئة الاجتماعية<sup>2</sup>.

#### 2.2.3 الهوية على مستوى الجمعي:

<sup>1</sup> فريال حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين -دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق، مدلة جامعة دمشق، المجلد 27، ملحق، 2011، ص564.  
<sup>2</sup> عفيف البوني، مرجع سبق ذكره، ص24.



وهي عبارة عن هوية "النحن"، وهي تلك الصورة التي تكونها مجموعة معينة عن نفسها. كما يمكن أن تكون ذات تعبير سياسي يتمظهر في شكل تنظيمات، وهيئات وأحزاب ذات طابع تطوعي واختياري<sup>1</sup>.

### 3.2.3 الهوية على المستوى النظامي القانوني:

وهي الهوية التي تتبلور وتتجسد في مؤسسات وأبنية وأشكال قانونية على يد الحكومات والأنظمة<sup>1</sup>. مما سبق يتضح أن الهوية تتخذ مستويات وأشكال وصيغ عدة ومتباينة، بدءاً بالتعبير الشخصي الفردي البسيط، إلى التعبير الجماعي المنظم والمعقد<sup>2</sup>.

### 3.3 أنماط الهوية:

يحدد كاستلز ثلاثة أنماط من الهوية على النحو التالي<sup>3</sup>:

#### 1.3.3 الهوية المشرعة:

هوية من صانع المؤسسات المهيمنة، ذات الصبغة الأيديولوجية، القصد منها فرض رؤية مهينة لبنية الأدوار والعلاقات الاجتماعية.

#### 2.3.3 الهوية المقاومة:

المرجع السابق، ص 25<sup>1</sup>.

<sup>2</sup> عفيف البوني، مرجع سبق ذكره، ص 28.

المرجع نفسه، ص 24<sup>3</sup>.

نواة تشكلها مبنية على أساس معارضة الخضوع للهوية المشرعنة في مجتمع ما وللمؤسساته.

### 3.3.3 هوية المشروع:

هي هوية من إنتاج الحركات التي تتخذ من الراديكالية منهاجاً لها بهدف تغيير بنية المجتمع برمته.

### 4.3 بين الهوية والانتماء:

إن القرب الحاصل بين مفهومي الانتماء والهوية يحتم علينا من الناحية الاستمولوجية التطرق إليه، بغية التحديد الدقيق للمفهوم المركزي لدراستنا. فالانتماء كما يرى البعض هو إجابة عن سؤال الهوية في صيغة الجمع من نحن؟ أي تعبير عن هوية جماعية، قد يتبناها الفرد إزاء جماعة أو عقيدة. ومثال على ذلك وضعية الفرد اتجاه قبيلته فهو يشكل صورة مطابقة لصورتها، إذ يحمل روحها ويتبنى عاداتها وتقاليدها. بهذا الشكل يصبح الانتماء حالة موضوعية يعرضها واقع الحال، كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة كالقومية العربية. وعليه يشكل الانتماء عنصراً من عناصر الهوية، فمفهوم الهوية مفهوم شامل يوظف للدلالة على ظواهر مادية غير إنسانية، بينما ينفرد مفهوم الانتماء بالدلالة على الظاهرة الإنسانية دون غيرها من الظواهر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> علي أسعد وطفة، إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة، رياض زكي قاسم (تحرير وتقديم)

لقد سبق وأن ذكرنا أن التقارب والتقاطع بين مفهومي الهوية والانتماء يحدث نوعاً من اللبس، ومن أجل تحديد التمايز بين المفهومين يمكن حصر ثلاثة عناصر لذلك على النحو التالي:

- يتميز مفهوم الهوية بطابع الشمولية، ويشكل الانتماء عنصراً من عناصر الهوية.

- يأخذ مفهوم الهوية طابعاً سيكولوجياً وفلسفياً بالدرجة الأولى، بينما يأخذ مفهوم الانتماء طابعاً سوسيولوجياً.

- مفهوم الهوية مفهوم شامل يوظف للدلالة على ظواهر مادية غير إنسانية، بينما ينفرد مفهوم الانتماء بالدلالة على الظاهرة الإنسانية دون غيرها من الظواهر.

فإذا كان المجتمع يجمع بين انتماءات متعددة تمثل فئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية، فإن الهوية كيان يجمع بين انتماءات متكاملة. وعليه فأي محاولة تهدف أو تسعى لتجسيد الاندماج الاجتماعي لا ينبغي لها بأي حال من الأحوال تبني منطق الإقصاء والاختزال أو التهميش، بإزالة الانتماءات الفرعية. بل على العكس من ذلك يجب ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية، والسلطة السياسية الحكم والضامن على تحقيق التوافق والتكامل بين الهوية الفردية والهوية المشتركة<sup>1</sup>.

الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي، 68، مركز دراسات الوحدة العربية،

ط1، لبنان 2013، ص 155-158.

1 علي أسعد وطفة، مرجع سبق ذكره، ص 158.

## 4 / الأشكال الكبرى للهوية في الفضاء العام:

مكتننا الأدبيات السوسولوجية أثناء الحفر في مفهوم الهوية ومختلف تمظهراتها وتجلياتها في الفضاء العام من الوقوف على ثلاثة أشكال كبرى للهوية، الشكل الأول يعبر عنه من خلال الاسم، والشكل الثاني يتمثل في المكانة، أما الشكل الثالث والأخير فيتم التعبير عنه من خلال المواطنة.

### 1.4 الاسم:

يدل الاسم على المتفرد لهوية الفرد، فالاسم يمثل في تاريخ الشعوب والثقافات الاعتراف الرمزي والمؤسسي للانتساب<sup>1</sup>.

### 2.4 المكانة:

أما المكانة فهي الشكل الثاني للهوية والتي تظهر في الفضاء العام، وتمثل المكانة البعد الاجتماعي والسياسي والمؤسسي للهوية<sup>2</sup>.

### 3.4 المواطنة:

تدل المواطنة في آن واحد على البعد السياسي للهوية وكذا الحقوق المدنية والسياسية المرتبطة بها<sup>3</sup>.

## 5/ الهوية السياسية:

<sup>1</sup> Bernard Lamizet, OP.CIT, p12.

<sup>2</sup> Bernard Lamizet, OP.CIT, p13.

<sup>3</sup> Ibid ,p13

يمكن أن نعرف الهوية السياسية على أنها نتاج فعلي لتأثيرات خارجية: تنشئة معينة، كما يكمن التعبير عنها من خلال ممارسة وظيفة سياسية. وقد تتجلى أيضا عبر الوعي بوضعية هيمنة، أو تأثيرات ظرفية وتاريخية أخرى. في هذا السياق لا يمكن التكلم عن هوية سياسية مهما كان شكلها أو مستواها، حتى وإن كانت بداية جنينية دون مواجهة مع قوة مضادة. فالمواجهة محك ومعيار أساسي لأي هوية سياسية. وتتخذ هذه المعارضة أو المواجهة أشكال عدة ومتباينة كمعارضة أقلية لأغلبية، أو أغلبية مهيمنة أمام أقلية مهيمنة، أو المناضل داخل الفعل النضالي.

فالهوية السياسية هي القدرة الفردية المكتسبة أثناء الفترات الأولية للتنشئة والمشاركة الفعالة مستهدفة الفعل ضمن سياق وضعية سوسيو سياسية.

تمثل الهوية السياسية البعد الرمزي الذي يسمح بمعرفة الفاعلين السياسيين وكذا تمييز بعضهم عن بعض. هذا التمايز يتجلى في خطابات، استراتيجيات أو ممارسات هؤلاء الفاعلين. كما يعتبر الفضاء العام مسرحا للهوية السياسية أين تتم فيه المواجهات والاختلافات من أجل السلطة، وبالتالي إلى الشروط التي عبرها يتم أخذ السلطات أو ممارستها<sup>1</sup>.

## 1.5 مستويات تمظهر الهوية السياسية:

إن الحديث عن الهوية السياسية يفرض علينا ابستمولوجيا تتبع المفهوم سواء في الفضاء العام الكلاسيكي أو الفضاء الرقمي من خلال أربعة مستويات تشكل تمظهرها وتختلف من حيث حدة ودرجة

<sup>1</sup> Malek Chebel ,La formation de l'identité politique, Editions Payot et Rivages, Paris,1998 pp148-150.

التعبير عن الانتماء. هذه المستويات يمكن حصرها في أربعة مستويات هي :

الرأي- الالتزام- الاعتقاد- الانخراط.

### 1.1.5 المستوى الأول (الرأي):

التأسيس للمواطنة يبدأ بتشكيل هوية سياسية أساسها التمايز والاختلاف في الرأي من خلال تبني خطاب كاختيار رمزي للتعبير عن الرأي يتمظهر في السياق الانتخابي أو أثناء سبر للرأي، أو في سياق ممارسات رمزية كل يوم عبر المحادثة والمناقشة. فالرأي يكسب الفرد هوية سياسية يتجلى تبنيها له في التواصل والتخاطب<sup>1</sup>.

وتلعب وسائل الإعلام المختلفة الكلاسيكية أو حتى الرقمية منها دورا رئيسا في توعية أفراد المجتمع وبصفة خاصة الشباب في بلورة أو صناعة رأي عام موضوعي حول مختلف القضايا.

فالاهتمام بالشأن السياسي وقضايا الشأن العام يشكله الجو العام الذي يصنعه الحدث، ليصبح اتجاه عام لا يعد أن يكون رأيا مستقرا نابعا من قناعات فكرية، أو مؤطرة من قبل تنظيمات سياسية أو مدنية.

### 2.1.5 المستوى الثاني (الالتزام):

والذي يمثل أرقى مستوى من الرأي إذ يعتبر شكلا نشاطا من الرأي، لأنه نابع من ممارسة فعالة. فالفرد لا يقتصر على النشاط

<sup>1</sup> Bernard Lamizet, OP.CIT, p15.

الرمزي فقط ولكنه يرافق اختياره بممارسة تجعله يتواصل مع فاعلين آخرين كتجربة المواجهة في الفضاء العام. ومن خلال الالتزام يكتسب الفاعل وعي واقعي<sup>1</sup>.

يكبح الانتقال إلى هذا المستوى عائق نفسي-اجتماعي. فالحرمان بمختلف أشكاله من عاطفي، جنسي، أو الاعتراف بالمكانة، وتقدير الذات من قبل الآخر يولد إحباطا لدى فئة عريضة من الشباب وليس من الصعب فك شفرته استنادا إلى نوع الاستهلاك ومحتوى اهتمامات غالبية هذه الفئة في الفضاء السبراني.

إضافة إلى الرغبة في الكشف عن الحياة الحميمة من خلال تغييب الهوية وطمس معالمها والتواجد بدون اسم معرف (Anonymat)، أو تزييف الهوية (Pseudonyme)، أو استعمال أكثر من حساب. فالفضاء السبراني فضاء مفتوح للتمرد على الخجل والانطواء. فالفضاء السبراني مكن مستعمليه من "إطلاق المكبوتات الجنسية والإفصاح عن المشاعر الجريئة المرفوضة في الحياة الواقعية بسبب الكثير من الضوابط الأخلاقية والدينية والثقافية لا سيما في العالم العربي<sup>2</sup>.

من البديهي أن ينال هذا الجزء المكبوت من حياة هذه المجتمعات جزء كبيرا من اهتماماتهم ووقتهم وممارساتهم... يصبح الإنترنت منفذا للكثيرين ومصدرا للتفلات من القوانين والأنظمة والأعراف والتحرر من القيود القيمية والأخلاقية والدينية.

<sup>1</sup> Ibid.p15.

<sup>2</sup> نديم منصوري، سوسيولوجيا الأنترنت، منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2014، ص ص133-135.

### 3.1.5 المستوى الثالث (الاعتقاد):

يشكل الاعتقاد ترتيب من نوع آخر ومستوى أعلى وأرقى للهوية السياسية. على هذا المستوى يتميز الفاعل بالتزام دائم ومستمر. فالاعتقاد يجعل من الالتزام السياسي والمؤسساتي يرتكز على مثل ومبادئ غير قابلة للنقاش<sup>1</sup>. فعدم وضوح ملامح تبني اتجاه أو طرح سياسي معين تترجمه ثقافة الانتظار التي تميز فئة الشباب وغياب روح المبادرة لديها، كنتيجة حتمية ومتوقعة لطبيعة عمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

### 4.1.5 المستوى الرابع (الانخراط):

يمثل الانخراط أرقى أشكال الهوية السياسية ويمثل الانخراط واقع الفرد في التحمل الكامل للوساطة التي يحملها. فالانخراط يفصل بين البعد الواقعي للممارسات والالتزام وبين البعد الرمزي للاختيارات والتمثيلات. كما أنه يفصل بين البعد المفرد لاختيارات المسؤول عنها الفرد والبعد الجماعي للمؤسسات والحركات التي هو مسجل فيها والمعروف ضمنها. فالتأسيس الكامل لهوية الفرد كفاعل سياسي يتم عبر الانخراط<sup>2</sup>.

يعيق الانتقال إلى هذا المستوى ضعف النخبة السياسية والثقافية والتي يغلب عليها الطرح الإيديولوجي بشكل عام وعدم الاتفاق على

<sup>1</sup> Bernard Lamizet, *Politique et identité*, Presses universitaires, Lyon, 2000, p15.

<sup>2</sup> Bernard Lamizet, *OP.CIT*, p15.



مشاريع تغيير ممكنة التحقق، وهو وضع يزيدها ضعفا على ضعفها الأصلي<sup>1</sup>.

فضعف وجود النخب السياسية في الفضاء السبراني والاقتصار على الحضور المناسباتي تفرضها ضرورة مختلف الاستحقاقات السياسية لا غير، وعدم مسايرة أدوات التواصل السياسي لديها للتطور التكنولوجي، الذي قطعت فيه الفئة الشبانية أشواطاً كبيرة . هذا التأخر يضعف قدراتها على المشاركة في تأطير هذه الفئة، وتكوينها سياسياً، وتعزيز انخراطها في الحياة العامة والمشاركة في تدبير الشأن العام، وتكريس المواطنة الفعلية القائمة على المساواة في الحقوق وأداء الواجبات.

في السياق ذاته وعند تناول مسألة الهوية وتحديد في علاقتها بكل ما هو سياسي، فلا بد من لفت الانتباه إلى عامل الصراع. فالصراع مع الآخرين هو من يكسب الفرد هوية تجعل منه فاعل سياسي، والتي من خلالها يؤكد على تفردنه.

فتفردن الفاعلين السياسيين يكمن في الاستخدام المتفرد للفضاء العام، وبالتالي فإن المطالبة بالتفرد لا تتم إلا عبر التمايز الذي تفرضه وضعية الصراع مع الآخرين، إنه المعنى الذي يعكس كل أنواع التمايز السياسي. فالصراع هو اللحظة المبدئية لتصميم وتمثل الهويات والتي قد تأخذ عدة أشكال لكل منها منطق معين.

<sup>1</sup> ناصر جابي، الحركات الاحتجاجية في الجزائر (كانون الأول/يناير 2011)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 13/02/2012.

يتمثل المنطق السياسي الأول للهوية في الانتماء والذي يحدد الشكل غير الواضح للهوية والتي يحملها كل الفاعلين السياسيين، المدرجون تحت الانتماء نفسه والذين يعترفون بالرابطة الاجتماعية ذاته<sup>1</sup>.

أما المنطق السياسي الثاني يتمثل في الحقوق التي يتيحها الانتماء، فالاعتراف بهوية فاعل سياسي يتم في حقل الممارسات السياسية، بمعنى آخر الاعتراف بالحقوق التي تجعل منه فاعل سياسي، ومن ثم تأخذ الهوية شكل المواطنة.

بالنسبة للمنطق السياسي الثالث والأخير فيمكن للهوية التجلي في الحقل السياسي من خلال الاتصال وتمثل الرابطة الاجتماعية ومن ثم الاهتمام بالصالح أو الشأن العام. فالنموذج السياسي الأمثل يتمثل في العقد الاجتماعي الذي يجسد المواطنة ويعطي معنى للانتماء، ويبنى الهوية السياسية الممكن تقاسمها مع المشابه لنا والحامل للرابطة الاجتماعية الذي نبني عليه.

إننا نتبنى الطرح الذي يعطى للهويات السياسية أهمية بالغة على اعتبار أن الكفيلة بتفسير استراتيجيات الفاعلين من خلال إظهار رهانات اختياراتهم وقراراتهم، وحتى وضعيات الصراع في الفضاء العام، والذي يعتبر في الوقت نفسه مكان رمزي للاتصال والإعلام ومكان سياسي لخيارات وقرارات الفاعلين فيه وكذا تمظهر انتماءاتهم.

<sup>1</sup> Bernard Lamizet, OP.CIT, pp194-195

فالفضاء العام هو فضاء سياسي على أساس أنه مكان للأحداث التي تصنع التاريخ. وفضاء رمزي على أساس أنه مكان أين تبنى تنشر وتتبادل فيه التمثيلات والتي تجعل منا أفراد رمزيين يحملون لغة وثقافة وفي الوقت ذاته مواطنين لهم حقوق ويحملون آراء يمكنهم التعبير عنها<sup>1</sup>.

## 6/ الماهية في الفضاء الرقمي:

لنقصي وتتبع وجود أي مستخدم أثناء الولوج للفضاء الرقمي لابد من تحديد ماهيته أو كينونته في هذا الفضاء، والتي بدورها تتحدد وفق بعدين: البعد الأول مكاني بمعنى آخر فيزيقي، أما البعد الثاني فيعبر عنه من خلال عملية التواصل مع الآخر، على اعتبار أن عملية التواصل مع الآخر تنتج مجموعة من التفاعلات يمكن أن نحدد من خلالها كينونة أو ماهية المستخدم أثناء ولوجه للفضاء الرقمي.

### 1.6- الكينونة المكانية:

ويقصد بها طبيعة الوجود في الفضاء المعلوماتي، وكيف تتقارب معالم شخصية المستخدم للفضاء الرقمي وفق أنماط محددة، من خلال الإحساس بالمكان أولاً وما يتبعه من علاقات مشحونة

<sup>1</sup> Bernard Lamizet, OP.CIT, pp195-198.

بالمعاني مع مكونات هذا الفضاء وصولاً إلى نتائج هذا التفاعل مع هذه المكونات<sup>1</sup>.

عموماً عملية إدراك الكينونة المكانية لأي فضاء تبنى على أربعة عناصر هي:

✓ الاستثارة الحسية الناشئة عن البيئة المستوطنة.

✓ التغيرات الحاصلة في مكونات البيئة.

✓ التفاعل الحاصل مع مفردات البيئة المختلفة.

✓ درجة العلاقة الحميمة مع متغيرات البيئة.

## 2.6- الكينونة مع الآخر:

تلعب تأثيرات العلاقة مع الغير في الفضاء الرقمي والنتائج الحاصلة عنها، دوراً مفصلياً في تعميق الشعور بكينونتنا الوجودية. فكلما زاد عدد المسارات التي تربط التفاعل مع الغير، كلما زاد تشابك الصلة بالآخر المتواجد أيضاً ضمن الفضاء الرقمي<sup>2</sup>.

## 3.6 الهوية في الفضاء الرقمي:

ربما ما يميز الهوية الرقمية على عكس الهوية الحقيقية في الواقع هو الغموض والتعقيد على أساس أنها لا تعترف بالحدود الجغرافية وتتفاعل حسب البيئة الالكترونية المتاحة كغرف الدردشة أو المواقع أو المنتديات ومختلف الصفحات، ويظهر مكنون الهوية الرقمية من خلال

<sup>1</sup> الرزوي حسن مظفر، الفضاء المعلوماتي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007، ص ص279-280.

<sup>2</sup> الرزوي حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص ص281-283.

التفاعل النصي أو الصوتي وحتى المشاعري عبر مختلف الرسومات التي تتيحها البيئة الافتراضية للتعبير عن الأفكار والمواقف والآراء<sup>1</sup>.

ويمكن أن نصلح على أن الهوية الرقمية هي مجموع الصفات والرموز والدلالات التي يوظفها المستخدم للفضاء الرقمي لتقديم نفسه، بغية التعارف والتواصل والتفاعل مع الآخرين، قد تكون في أغلب الحالات تتعارض مع هويته في الواقع الاجتماعي<sup>2</sup>.

وتتحدد الهوية الرقمية أيضاً من خلال العلاقة مع الآخرين، وعلى ضوء تطور الأنماط مع الويب 2.0، بمعنى آخر ظهور ما يمكن الاصطلاح عليه بـ: "التعبيري الرقمي أنا". وتنمو هذه الأنماط مع الويب الاجتماعي وإمكانية التعبير عن الذات والتباهي، وبالتالي تأخذ في الاعتبار ما ننشره أكثر مما نفعله على الويب<sup>3</sup>.

### 1.3.6 مظهرات الهوية في الفضاء الرقمي:

بناء على بعض الدراسات السوسيولوجية والتي تناولت موضوع الهوية وتحديد الهوية الرقمية، فقد تأخذ الهوية الرقمية عدة مظهرات على النحو الآتي<sup>4</sup>:

✓ الهوية التصريحية.

✓ الهوية النشطة.

<sup>1</sup> نديم منصوري، مرجع سبق ذكره، ص ص 94-95.

<sup>2</sup> كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ظل المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، المجلد 16، العدد 33-34، مارس، 2016، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 77.

<sup>3</sup> François Nicolle, <https://theconversation.com/lidentite-nume-rique-la-face-cache-e-de-notre-identite-85140>, le 18/10/2017.

<sup>4</sup> كلثوم بيبيمون، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-74.

✓ الهوية المحسوبة.

✓ هوية متجذرة.

✓ هوية ثنائية القطب.

✓ هوية عالمية.

ويذهب بعض المختصين الذين تناولوا موضوع الهوية الرقمية، إلا أنها تتكون من خمس 5 طبقات هي: السمعة الإلكترونية، والمنشورات، والأنشطة، وتسجيلات الدخول، والأنا<sup>1</sup>.

✓ السمعة الإلكترونية: أي ما يقوله الآخرون عن المستخدم، ويشمل ذلك جميع المقالات والمنشورات التي تذكر اسم المستخدم.  
✓ المنشورات: كل ما ينشره المستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

✓ الأنشطة: ما نقوم به دون علم مستخدمي الإنترنت الآخرين. يتضمن ذلك محفوظات الاستعراض وملفات تعريف الارتباط ومحركات البحث والرسائل المكتوبة غير المرسلة.  
✓ تسجيلات الدخول: على غرار الهوية القانونية، فهذه هي معرفتنا وكلمات المرور لدينا، وهذه هي عملية تحديد الهوية  
✓ الأنا: الأنا هو الهوية الجوهرية للإنسان.

بناء على ما سبق وكما يوضح ذلك المختصون، يمكن اعتبار أن الهوية الرقمية مكملة للهوية الحقيقية في الواقع، ولكنها ليست قابلة للاستيعاب، ذلك لأن ما يتيح الفضاء الرقمي للمستخدم من حرية في تبني اسم مستعار، صورة رمزية أو صورة زائفة، يمكّن بعض

<sup>1</sup> François Nicolle, OP.CIT.

مستخدمي الفضاء الرقمي من التمتع بحياة مختلفة تماماً في هذا الفضاء عن الحياة الواقعية. فالممارسات وإن تشابهت صورها وأشكالها إلا أنها مختلفة، وهو يحتم الأخذ بعين الاعتبار عند تناول موضوع الهوية الرقمية ثنائية المرئي الظاهر والمقنع المخفي، حتى وإن كان هناك أساس مشترك بين هاتين الهويتين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> François Nicolle, OP.CIT.

## الفصل الثالث



## 1 / الاقتراب النظري لمفهوم النخب:

### 1.1 مفهوم النخبة عند الرواد:

أنتج البحث والحفر في تاريخ المفهوم أن ظهوره وتطوره في سياق الجدل القائم حول طبيعة التباين الاجتماعي في المجتمع الرأسمالي، كان بالنسبة للأوائل أداة لدحض الأفكار التي تؤسس لنظرة طبقية تقسم المجتمع إلى طبقة حاكمة وأخرى محكومة بناء على أسس اقتصادية<sup>1</sup>. فالمفهوم ومنذ ظهوره يبرز مدى التصاقه وشحنه بمضامين إيديولوجية.

وقد أدى في هذا السياق إلى نتيجتين: الأولى أن المفهوم قد ولد لصيقا بفكر سوسيولوجي ذي ظلال إيديولوجية واضحة، تنعكس بجلاء في معاداة مفهوم الطبقة الحاكمة بالصياغة الماركسية. والثانية أن يصبح الحكم أقرب إلى سيكولوجيا البشر منه إلى الأبعاد الموضوعية والمرتبطة بتركيب البناء الاجتماعي. وقد انعكست النتيجةان في الصياغة المبكرة لمفهوم النخبة السياسية. فقد أصبح المفهوم يشير إلى تلك المجموعة من البشر التي تمتلك أوفر نصيبا من القوة والتحكم (أو حتى الثروة) بفضل ما تملكه من خصائص شخصية. يتفق المنظرون الأوائل -باريتو وموسكا وميشلز- على هذا التعريف تقريبا؛ كما يتفقون على أن النخبة تقف في مقابل الجماهير التي تكون عموم الشعب، ولكنهم يختلفون قليلا حول طبيعة هذه الخصائص الشخصية (أو السيكولوجية) التي تحدد النخبة.

<sup>1</sup> أحمد زايد، النخب (جماعات الصفوة) بين المجال السياسي والاجتماعي، النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مركز البحوث العربية والإفريقية، ص9.

- فالنخبة عند باريتو خصائص نابغة من القدرة الفائقة على استخدام رواسب المحافظة أو التجديد.
- وعند موسكا القدرة التنظيمية على الرغم من إشارته أحيانا إلى الثروة أو القوة العسكرية.
- وعند ميشليز القدرة على التنظيم الحزبي وعلى استغلال ما لدى العامة من ميل نحو الخضوع<sup>1</sup>.

فمفهوم النخبة حسب بارتو (Pareto) ينطوي على تقدير للنجاح الذي يؤدي فيه الفاعلون الاجتماعيون نشاطاتهم... ولا يمكن الحديث عن النخبة إلا في داخل أحد فروع النشاط... ثمة إذن عدد من النخب بقدر ما يكون لدينا من فروع النشاط<sup>2</sup>.

وتعرف النخبة أو الصفوة أيضا على أنها أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما... إنها فئة قليلة داخل المجتمع، لها مكانتها الاجتماعية العالية، وتؤثر أو تحكم بعض أو كل شرائح المجتمع... ويشير المصطلح أيضا إلى الفئة العليا في أحد ميادين التنافس... فالمجتمع حسب موسكا (Mosca) ينقسم إلى قسمين، يمثل الأول الطبقة الحاكمة أو الصفوة الحاكمة والتي تكون في العادة أقلية، ويمثل الثاني الطبقة المحكومة وتمثل الأكثرية، بذلك فإن الصفوة تتحدد طبيعتها من حيث أنها تمتلك مقاليد السلطة، في حين أن الطبقة المحكومة بالمقابل لا تمتلك شيئا<sup>3</sup>.

## 2.1 الاتجاهات النظرية الرئيسية في دراسة النخب:

أحمد زايد، مرجع سبق ذكره، ص 34. <sup>1</sup>  
<sup>2</sup>ريمون بودون وفرانوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1986، ص 553.  
 مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، ليبيا، 2007، ص 199. <sup>3</sup>

بناء على التعريفات المقدمة لمفهوم النخبة لدى أبرز المنظرين يشير توم بوتومور، إلا أنه يمكننا أن نميز بين أربعة اتجاهات أساسية عند دراسة مفهوم النخبة<sup>1</sup>، يمكن سردها على النحو التالي:

- **الاتجاه التنظيمي:** من أبرز منظري هذا الاتجاه موسكا (Mosca) وتلميذه ميشيلز (Michels).
- **الاتجاه السيكلوجي:** تعد كتابات والإنتاج العلمي لباريتو (Pareto) من أهم ما يمثل الاتجاه السيكلوجي في فهم وتفسير النخبة.
- **الاتجاه الاقتصادي:** يمثل هذا الاتجاه بير نهام (Burnham).
- **الاتجاه النظامي:** يمثل هذا الاتجاه في تفسير مفهوم النخبة رايت ميلز (Mills).

### 3.1 أنواع النخب:

يحيل تتبع التراث النظري بشكل عام والسوسيولوجي بشكل خاص عند دراسته لموضوع النخبة أو الصفوة إلى وجود أنواع عديدة من النخب، تختلف في التكوين والتسمية إلا أنها تشترك تقريبا في تصورنا في هدف رئيسي يتمثل في القيادة والريادة ومن ثمة الالتفاف حولها. ويمكن التطرق إلى أهم أنواع النخب كما وردت في أغلب الدراسات النظرية التي تناولت مسألة النخب على النحو التالي:

#### 1.3.1 النخبة السياسية:

يمكن تعريف النخبة السياسية على أنها مجموعة الأفراد الذين يمتلكون ويتحكمون في مصادر وأدوات التأثير السياسي، ومن ثمة

<sup>1</sup> توم بوتومور، الصفوة والمجتمع-دراسة في علم الاجتماع السياسي-، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 6-8.

يتحكمون في رسم السياسة العامة للدولة وصنع القرارات الرئيسية في أي مجتمع. ويمكن للنخب السياسية أن تضم القيادات الرسمية وغير الرسمية<sup>1</sup>.

### 2.3.1 النخبة العسكرية:

يشير المفهوم إلى مجموعة الأفراد الذين تمكنوا من السيطرة على السلطة لفترة طويلة في أغلب البلدان، والذين بيدهم مقاليد السلطة الفعلية في أي بلد<sup>2</sup>.

### 3.3.1 النخبة التكنوقراطية:

يمثل هذه الفئة من المجتمع مجموعة الإداريين وهم في غالبيتهم من خرجي الجامعات ومراكز التكوين، و بعد تمكن هذه الفئة من السيطرة على المراكز الإدارية بواسطة الخبرة والترقية، تصبح نخبة إدارية، مما يسهل لها تولي صنع القرار الإداري والتسيير وإدارة الشأن العام<sup>3</sup>.

### 4.3.1 نخبة رجال الأعمال:

وتدعى أيضا بالنخبة الاقتصادية، ويمثل هذه الفئة أصحاب المال والثروة والذين يشكلون أرقاما مهمة في مجال المال والأعمال. تشكل هذه الفئة من المجتمع في ما بينها اتحادات خاصة تمكنها بسهولة في صنع تكتلات للتأثير في صنع القرار السياسي المحلي وحتى الدولي<sup>4</sup>.

### 5.3.1 النخبة الدينية:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 84.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 88.

<sup>3</sup> عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني-قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، شهر جوان 2013، ص 217.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 219.

يعتبرها بعض المفكرين أنها جزء من النخبة المثقفة، بل كانت في السابق هي النخبة المثقفة. يظهر هذا النوع من النخب عند محاولة بعض رجال الدين بناء نوع جديد من السلطة يكون الأساس فيها هو الفتوى، كأن تصبح الفتوى ذاتها مؤطرة لأحد مسائل الشأن العام، لها تأثيرها على الواقع المجتمعي<sup>1</sup>.

### 6.3.1 النخبة الرمزية:

تضم هذه النخبة مجموعة الأفراد والذين بإمكانهم أن يكونوا رمزا يحتد به أو مرجعا لعدد هام من الأتباع والمعجبين. تستطيع هذه الفئة من المجتمع التعبئة والتجنيد، وعليه يمكنها المشاركة بطريقة غير رسمية والتأثير في إدارة بعض مسائل الشأن العام<sup>2</sup>.

إن أنواع النخب التي تم التطرق إليها وإن اختلفت من حيث تكوينها وتسميتها (عسكرية، دينية، رمزية، ثقافية، رجال أعمال، سياسية، تكنوقراطية... الخ)، إلا أنها جميعها تشترك وتتقاسم خصائص رئيسية تتمثل عموما في: الحكم أو السيطرة على مراكز القرار، التعبئة والتجنيد، التأثير على الآخرين.

### 4.1 خصائص النخبة:

يحدد المنظرون والمختصون في موضوع النخبة مجموعة من الصفات والخصائص بعينها، يجب أن تتوفر في أي مجموعة، حتى تمكنها وتؤهلها من الانتماء إلى فئة النخبة. وإجمالاً يمكن أن نذكر في هذا المقام عينة من الصفات والخصائص على النحو الآتي:

### 1.4.1 التميز:

<sup>1</sup> حيدر علي حسن ودروين بن يامين هرmez، مرجع سبق ذكره، ص94.

<sup>4</sup> عبد الله كبار، مرجع سبق ذكره، ص220.

تتفرد النخبة بمجموعة من الصفات الشخصية فعلى سبيل الذكر لا الحصر فإن الذكاء، التفوق، الجدية، القدرة على التأثير في الآخرين. كلها صفات تكسب فئة النخبة خاصية التميز عن باقي أفراد المجتمع.<sup>1</sup>

#### 2.4.1 التنظيم:

تعد صفة التنظيم والقدرة عليه، أحد نقاط القوة لأي نخبة؛ إذ تمكن هذه الميزة أي نخبة من معرفة وتقدير مصادر السلطة ومراكز القوة في المجتمع.<sup>2</sup>

#### 3.4.1 الاحتكار:

تمثل هذه الميزة بالنسبة للنخبة مصدر استمرارية لها كفئة نخبوية. فالنخبة تسعى دوماً إلى اكتساب رؤوس الأموال مهما كان شكلها وأنواعها (مالي، اجتماعي، رمزي... الخ) بشتى الطرق والوسائل المتاحة، ثم محاولة المحافظة عليه واحتكاره.<sup>3</sup>

إن الصفات التي تمت الإشارة إليها سالفاً، وإن كانت هناك خصائص وصفات أخرى نابع من قناعتنا أنها صفات رئيسية ومشتركة بين أنواع النخب الموجودة في المجتمع، هذا من جهة، ولأن هذه الصفات بعينها من جهة ثانية تمكن أي نخبة من التجنيد والتعبئة لشرائح واسعة من المجتمع. وعليه يمكنها السيطرة والتأثير في أي قرار سياسي أو التأثير في إدارة وتسيير مسائل الشأن العام.

### 2/ محطات في المسار التاريخي للنخب الجزائرية:

<sup>1</sup> عبد الله كبار، مرجع سبق ذكره، ص 220.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 220.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 220.

ستحاول في هذا العنصر من الدراسة التطرق لأهم المحطات التي ساهمت في رسم المسار التاريخي للنخب الجزائرية، ثم محاولة تقصي الواقع الممارستي لهذه النخب من خلال التطرق لأهم العوامل الزمكانية، والتي غالبا ما تحدد تموقعها ومنطق اشتغالها.

## 1.2 النخب الجزائرية والواقع الممارستي:

تستوجب عملية تقصي المسار التاريخي للنخبة الجزائرية تتبع أهم المحطات التاريخية في مسارها، وتحديد دورها اتجاه قضايا الشأن العام ومشاركتها في الحياة السياسية، والتأثير في الرأي العام.

ولعل من أهم الإكراهات التي حدت من فعالية الدور الطبيعي للنخبة الجزائرية اتجاه قضايا الشأن العام، انطلاقا من تتبع مسارها التاريخي ما يلي:

- الصراع الإيديولوجي والهوياتي بين النخب المثقفة الجزائرية، منذ زمن طويل ويعتقد المؤرخون والمهتمون بالشأن الجزائري أن بدايته الأولى ظهرت مع بروز كل من حمدان خوجة (1775-1840) والأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883)، والذي شكل كل واحد منهما اتجاها قائم بذاته في المرحلة الأولى لاحتلال الجزائر. فكان الأول ينتمي إلى الطبقة البرجوازية الحضرية وأحد الأعيان البارزين في مدينة الجزائر. لقد كان حمدان خوجة مثقفا ومن القلائل الذين كانوا على إطلاع ودراية بالمجتمعات الغربية وحتى بلغاتها. بينما كان الثاني ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية القبلية والدينية للجزائر

العميقة، لقد كان الأمير عبد القادر مثقفا ثقافة عربية إسلامية<sup>1</sup>. في تصورنا البذور الأولى لهذا الصراع الإيديولوجي والهوياتي كانت من هنا واستمرت عبر محطات تاريخية مختلفة وأزمة متباينة لمسار النخبة الجزائرية ولحد اللحظة الراهنة.

هذا الصراع كان من أهم مخرجاته تقوقع المجال الثقافي المرتكز بشكل رئيس على الجامعة، كانت أهم نتائجه تقسيمها إلى مجموعتين: علوم وضعية باللغة الأجنبية وعلوم معيارية باللغة العربية<sup>2</sup>.

- اختلاف وسائل وأشكال تعبير النخب عن طموحات ومتطلبات باقي شرائح المجتمع، أنتج نظرة فوقية لهذه الفئة ونوع من الوصاية على باقي الشرائح<sup>3</sup>.

- التهميش العمدي والقصدي للسلطة السياسية للنخب من القضايا السياسية وقضايا الشأن العام<sup>4</sup>. فتعامل السلطة السياسية مع النخب لم يخرج عن خيارين؛ تمثل الأول في شراء الذمم واحتواء النخبة. والثاني التعرض للإقصاء والتهميش بكل أشكاله وتمظهراته.

- ضعف الجانب الممارستي للمعرفة المترجمة من طرف النخبة، أفقدها فعاليتها في النظام الدلالي الرمزي للمجتمع<sup>5</sup>.

في تصور الباحث الجزائري المختص في علم الاجتماع علي الكنز، فإنه يمكن ومنذ فترة استقلال الجزائر عن الاستعمار تسجيل

<sup>1</sup> جمال غريد، ثنائية المجتمع وثنائية النخبة الجذور التاريخية- النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر-، تحرير أحمد زايد، كتب عربية، مركز البحوث العربية والإفريقية، ص ص71-72.

<sup>2</sup> علي الكنز، حول الأزمة-دراسات حول الجزائر والعالم العربي-، دار بوشان للنشر، الجزائر، 1990، ص21.

<sup>3</sup> عمر لشموت، [www.elhiwardz.com/contributions/111744](http://www.elhiwardz.com/contributions/111744)، في يوم 29 يناير 2018.

<sup>4</sup> المرجع السابق.

<sup>5</sup> علي الكنز، مرجع سبق ذكره، ص15.



أربعة أزمنة تاريخية للجامعة الجزائرية على اعتبار أنها كانت أهم مصدر لإنتاج النخبة المثقفة<sup>1</sup>:

- **أولاً:** أهم ما يمكن قوله عن هذه المرحلة، هو عدم انخراط الجامعة في أي نشاط أو نضال سياسي الذي صاحب استقلال الجزائر واستمر حتى بداية فترة السبعينات، واقتصار النخبة فقط على المشاركة في النضال من أجل التسيير الذاتي والحريات النقابية.
- **ثانياً:** ما ميز الجامعة في هذه المرحلة هو الالتزام بالنشاط لها، لكن كان موجهاً نحو المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتي رافقت الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات.
- **ثالثاً:** بدأت هذه المرحلة مع نهاية الثمانينات، وأهم ما شكل ملامح هذه الفترة الصراع بين الطلبة أنفسهم، العلمانيين ضد الإسلاميين والبعثيين ضد البربريين. حيث شهدت هذه الفترة من تاريخ النخبة الجزائرية صراعاً إيديولوجياً حاداً وصل في بعض مظهراته إلى العنف اللفظي وحتى الجسدي.
- **رابعاً:** وهو زمن الفترة السلبية المطلقة، والذي تم فيه نفي دور الجامعة كنواة نشيطة للأنتلجانشيا بشكلها السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، ودخولها مع باقي المؤسسات الأخرى في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية<sup>2</sup>.
- **خامساً:** وهي فترة ما بعد عام 1988 أو ما يعرف بمرحلة التعددية الحزبية، يعتقد المتابعون للشأن الجزائري أن التخلي عن نظام الحزب الواحد، قد أمكن وأرسى فرص جديدة لظهور

المرجع السابق، ص 23.

علي الكنز، مرجع سبق ذكره، ص 25.

نخب جديدة استثمرت في رؤوس أموال جديدة لولوج هذه الطبقة، ولم يكن ليقدّر لها ذلك تحت طائلة نظام الحزب الواحد، ومن بين هذه رؤوس الأموال هذه مثلاً امتلاك ثرية من العلاقات الاجتماعية جراء ممارسة إحدى المهن الحرة، أو امتلاك ثروة معتبرة نسبياً، أو إعادة إحياء تاريخ سياسي قديم تعرض للقمع أو الاحتجاب، أو التمسك بالهياكل الدينية التقليدية<sup>1</sup>.

## 2.2 النخب الجزائرية بين الالتزام النظري وإكراهات العصر الرقمي:

عطفاً على ما ذكرناه آنفاً، يعتقد علي حرب من جهته أن المثقف اليوم محاصر حصاراً من نوع آخر وبعيداً عن حصار الأنظمة السياسية والحركات الأصولية له، يمكن تسميته اصطلاحاً حصاراً ذاتياً.

ويقدم لنا تفسيراً لوضعية هذا الحصار على أنه نرجسية المثقف وتعامله مع نفسه على نحو نخبوي اصطفاي، أي اعتقاده بأنه يمثل عقل الأمة أو ضمير المجتمع أو حارس الوعي. إنه صار في المؤخرة بقدر ما اعتقد أنه يقود الأمة، وتهمش دوره بقدر ما توهم أنه هو الذي يحرر المجتمع من الجهل والتخلف<sup>2</sup>.

## 3.2 النخب وإكراهات العصر الرقمي:

بناءً على ما تطرقنا إليه في أهم محطات المسار التاريخي للنخبة الجزائرية والتي لا مجال للشك أنها تأثرت بكل مرحلة زمنية

<sup>1</sup> مصطفى حداد، *بنية النخب في الجزائر*، ترجمة باتسي جمال الدين، - النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر -، تحرير أحمد زايد، كتب عربية، مركز البحوث العربية والإفريقية، ص28.

<sup>2</sup> علي حرب، *أوهام النخبة أو نقد المثقف*، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2004، ص98.

وما أفرزتها على الواقع الممارستي لهذه النخبة، فإننا نعتقد أيضا أنها لم تشد عن هذه القاعدة على اعتبار أننا شهدنا نخبة من طبيعة أخرى. فلقد كانت النخبة المثقفة في عصر ما قبل الرقمي لصيقة بالمشاكل السياسية والاجتماعية للمجتمع. أما في عصر الرقمي فالأمر يبدو مختلفا، إذ فرضت وسائل الميديا الجديدة على هذه الفئة من المجتمع التحول إلى محلل سياسي واجتماعي ملزم بمواكبة اهتمامات الجمهور التي يعبر عنها في صفحات الإنترنت. وبسبب هذه الوظيفة الجديدة، لم يعد المثقف الرقمي يتخذ مسافة مجالية من الحشود ومسافة زمانية من الأحداث<sup>1</sup>.

نعتقد على أساس ما سلف ذكره وبناء على بعض المعطيات الميدانية لدراستنا والتي تشير إلى أن ما يمثل 16.6 % فقط من مجموع المبحوثين يتابع الأخبار ذات الطابع السياسي. إضافة إلى أن 01% منهم فقط يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير حزب معين، بينما 39% منهم يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير وسائل الإعلام.

إن تقصي الواقع الممارستي للنخبة الجزائرية على اختلاف أنواعها ومشاربها الإيديولوجية، ومساهمتها في الحياة السياسية وتسيير قضايا الشأن العام، استنادا على أهم المحطات المشكلة لمسارها التاريخي في الفضاء العام الكلاسيكي، أو في الفضاء الرقمي بناء على الإحصائيات المذكورة سابقا ذات الدلالة، وحتى إلى بعض

<sup>1</sup> حسن أحجيج، سلطة الحشود وأشباه المثقفين-العرب-5552/article/ www.mominoun.com ، بتاريخ 2016/01/01.

الدراسات الأكاديمية ذات الصلة، تجعلنا نقول أن هناك جملة من الإكراهات حدثت من فعالية الدور الطبيعي للنخبة الجزائرية للمشاركة في الحياة السياسية في المقام الأول، ثم في المقام الثاني تأطير سلوك الشباب وتبني اتجاهاتهم وتوجيه آراءهم وتحفيزهم على المشاركة في الحياة السياسية بشكل عام، وهم ما يسمح بتشكيل أحد مظهرات هويتهم السياسية. ومن أبرز هذه الإكراهات يمكننا ذكر ما يلي:

- الصراع الإيديولوجي والهوياتي بين النخب المثقفة الجزائرية.
- احتواء السلطة السياسية للنخبة.
- الإقصاء والتهميش للنخبة من طرف السلطة السياسية.
- نرجسية المثقف وتعامله مع نفسه على نحو نخبوي اصطفاي، أي اعتقاده بأنه يمثل عقل الأمة أو ضمير المجتمع أو حارس الوعي<sup>1</sup>.
- توهم المثقف من خلال ابتعاده ابتداء عن ممارسة فعل النقد من الذات على الذات من أجل تغيير علاقته بذاته وأفكاره، بالغير والعالم<sup>2</sup>.
- تحول المثقف الصانع للقيم إلى مجرد معلق على الأحداث.
- ضعف استغلال النخبة للفضاء الرقمي، إذ يحتكم هذا استخدامها للفضاء الرقمي إلى الظرف والمناسبة.

هذه الوضعية الجديدة فرضها العالم الافتراضي على النخبة بأداة الإكراه الاجتماعي، ذكته سلطة الحشود ويأتي المثقف الرقمي

<sup>1</sup> علي حرب، مرجع سبق ذكره، ص 98  
<sup>2</sup> علي حرب، مرجع سبق ذكره، ص 117.

فقط ليصادق على ما رآه الحشد ليتم التطابق البنيوي بين عقلية الحشد وعقلية المثقف الإعلامي<sup>1</sup>.

### 3/ الاقتراب النظري لمفهوم الشباب:

#### 1.3 تناول المفاهيمي للشباب:

##### 1.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه الزمني أو العمري:

يعتبر أنصار هذا الاتجاه الشباب على أنه: مرحلة عمرية تتراوح بين 15-30 سنة، وهي مرحلة اكتمال النمو الجسمي والعقلي على نحو جعل المرء قادراً على أداء وظائفه المختلفة<sup>2</sup>.

##### 2.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه البيولوجي:

يتبنى أصحاب هذا الاتجاه التعريف التالي: تحدد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان<sup>3</sup>.

##### 3.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه النفسي:

ينظر إلى الشباب حسب أنصار هذا الاتجاه على أنه مرحلة عمرية لا تحدد بسن معين، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية، والحماس والحركة

<sup>1</sup> حسن أحجيج، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006، ص36.

<sup>3</sup> ماجد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص36.

والطموح والأمل في الحياة، وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب من الحياة.<sup>1</sup>

### 4.1.3 مفهوم الشاب الاتجاه السوسيولوجي:

في التعبير الشائع يدل مفهوم الشباب على مرحلة حياتية بين الطفولة وسن الكهولة. فسوسيولوجيا الشباب تستند على وقع أن السن بناء اجتماعي يتطور ضمن مسار تاريخي، والذي يتغير وفق السياقات التاريخية.<sup>2</sup>

بالنسبة لبيار بورديو (Pierre Bourdieu)، فإن التقسيمات العمرية مسألة اعتباطية، إذ لا يمكن معرفة الحد الفاصل بين الشيخوخة ومرحلة عمرية أخرى. فالحدود بين الشباب والشيخوخة في جميع المجتمعات رهان صراعي. فحالة الشباب وحالة الكهولة ليست معطى فطري، لكن يستطرد قائلاً أنهما هما أسستا اجتماعيا من خلال الصراع بين الشباب وكبار السن.

يعتقد بيار بورديو أن العلاقة بين العمر البيولوجي والعمر الاجتماعي معقدة جداً. ولكي نعرف كيف تقسم فيه الأجيال، يجب معرفة القوانين الخاصة بعمل الحقل ورهانات الصراعات والتقسيمات التي يحدثها هذا الصراع. فالشباب ما هو إلا مجرد كلمة على حد تعبير بيار بورديو، رافضاً بذلك التعريف الذي يستند إلى

المرجع السابق، ص 36.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> Yves Alpe et al, OP.CIT, p207.

التحديد العمري. فالفئة العمرية هي بالضرورة نتاج اجتماعي يتشكل ويتطور عبر سياقات تاريخية ذات صلة بأوضاع اجتماعية معينة<sup>1</sup>.

#### 4/ الشباب خصائص ورهانات:

##### 1.4 خصائص الشباب:

انطلاقاً من مختلف الاتجاهات التي تناولت مفهوم الشباب يمكن إجمال أهم خصائص مرحلة الشباب<sup>2</sup> في ما يلي:

- **الاهتمام بالمظهر:** يهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره وشعبيته ومستقبله والميل للجنس الآخر واتساع علاقته الاجتماعية.
- **الرهافة:** التي تعني شدة حساسية الشاب الانفعالية المختلفة وذلك نتيجة التغيرات الجسمية السريعة التي يمر بها في أول هذه المرحلة، واختلال اتزانه الغددي الداخلي.
- **الكآبة:** يشعر الشاب في تلك الفترة بالكآبة والانطواء والحيرة، محاولاً كتم انفعالاته ومشاعره من المحيطين به حتى لا يثير نقدهم ولومهم.
- **التهور والانطلاق:** حيث يندفع وراء انفعالاته بسلوك شديد التهور والسرعة وقد يلوم نفسه بعد أدائها، وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف الصعبة التي لم يألفها من

بيار بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، أبو ظبي، 2012، ص ص231-232.

<sup>2</sup> ماجد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص38.

- قبل، وأيضا صورة من صور تخفيف شدة الموقف المحيط به  
ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي فيمثل هذه المواقف الغريبة عليه.
- **الحدة والعنف:** حيث يثور لأتفه الأسباب، ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع  
التحكم في المظاهر الخارجية لحالاته الانفعالية.
- **التقلب والتذبذب:** بين الغضب والاستسلام، أو بين السخط  
والرضا، وبين الإيثار والأنانية، وبين المثالية والواقعية، وهي  
كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي.
- **طاقة إنسانية:** تتميز بالحماسة والحساسية والجرأة والاستقلالية  
وازدیاد مشاعر القلق والمثالية المنزهة عن المصالح.
- **الفضول وحب الاستطلاع:** يبدو دائم السؤال والاستفسار  
ومحاولة الإلمام بأكبر قدر من المعرفة
- **عدم قبول الضغط والقهر** وعدم الامتثال للسلطة مهما كان  
مصدرها.
- **القدرة على الاستجابة للمتغيرات المحيطة:** بمعنى سرعة  
الاستيعاب وتقبل الجديد وتبنيه مهما كان والدفاع عنه.

## 2.4 الشباب في الفضاء الرقمي واقع ورهانات:

### 1.2.4 الشباب واللغة في الفضاء الرقمي:

تعد اللغة أداة رئيسة تتحدد من خلالها هوية مجتمع ما، فقيمتها  
غير مستمدة من بنيتها الصوتية وأنظمتها النحوية فحسب، بل يتعدى  
ذلك إلى قيمتها في السياق الثقافي والامتداد الحضاري وكذا المرجعية  
الفكرية لها. بمعنى آخر تتجاوز اللغة كونها مجرد أداة للتخاطب وتبليغ  
الأفكار إلى كونها وسيلة تعبير عن الإدراك والوعي ومن تمة التعبير



عن مجمل التطلعات الحضارية لأي مجتمع ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

يعتبر المشتغلون في حقل اللغة عموما أن اللغة كائن حي، ومن تمة تواجده ما تواجهه أي كائن حي من مرض، وهن وحتى الموت والأفول.

فاللغة إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية هي وسيلة اتصال في أي مجتمع إنساني. في هذا السياق -أي كون اللغة وسيلة اتصال- يشير مارشال ماك لوهان (Marshall.McLuhan) إلى إن تكنولوجيا الاتصال التي تشكل محيطنا، هي امتدادات لأجهزتنا العضوية، وجهازنا العصبي، وهي موجهة للرفع من قوة وسرعة تلك الأجهزة<sup>1</sup>.

#### 2.2.4 المجموعات اللغوية الرئيسة الأكثر استخداما في الفضاء الرقمي:

يمكن تصنيف اللغات الرئيسة للولوج إلى الفضاء الرقمي بناء على عدد المستخدمين، و الذي يوضح توفيق لغات على أخرى لعدة اعتبارات وفق الجدول التالي:

<sup>1</sup> عمر عبيد حسنة، اللغة وبناء الذات،

www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom بتاريخ: 2017/05/17.

الجدول (أ): عدد مستخدمي الانترنت للمجموعات اللغوية الرئيسية<sup>1</sup>

| اللغة           | عدد المستخدمين<br>بحسب اللغة<br>(مليون) | نسبة<br>المستخدمين<br>بحسب اللغة | نسبة المستخدمين<br>بحسب المجموع |
|-----------------|-----------------------------------------|----------------------------------|---------------------------------|
| الإنجليزية      | 565                                     | 43.4                             | 26.7                            |
| الصينية         | 509.97                                  | 38.2                             | 24.2                            |
| الإسبانية       | 164.97                                  | 39                               | 7.8                             |
| اليابانية       | 99.18                                   | 78.4                             | 4.7                             |
| البرتغالية      | 82.59                                   | 32.5                             | 3.9                             |
| الألمانية       | 75.42                                   | 79.5                             | 3.6                             |
| العربية         | 65.37                                   | 18.8                             | 3.3                             |
| الفرنسية        | 59.78                                   | 17.2                             | 3                               |
| الروسية         | 59.70                                   | 42.8                             | 3                               |
| الكورية         | 39.44                                   | 55.2                             | 2                               |
| اللغات المتبقية | 350.56                                  | 14.6                             | 17.8                            |
| المجموع         | /                                       | /                                | 100                             |

يوضح الجدول (أ) أعلاه سيطرة اللغة الانجليزية من حيث الاستخدام واحتلالها الصدارة بنسبة تقدر 24.7%. هذا التفوق اللغوي مرده لعدة أسباب من بينها:

- أكثر من مليار نسمة ينطقون باللغة الانجليزية، وتساعد الإقبال على تعلم اللغة الانجليزية.

<sup>1</sup> نقلا بتصريف عن نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، بيروت، منتدى المعارف، بيروت، 2014، ص 102-103.

- الإنتاج العلمي والمعرفي العالمي وكذا الاختراعات التقنية والتكنولوجية أيضا باللغة ذاتها.
- سيطرة اللغة الانجليزية عموما على جل موارد المعرفة الكونية المعاصرة في الحقول كافة (التجارة، الأعمال، المعرفة، الثقافة...الخ).

#### 3.2.4 الاستخدامات اللغوية لمجموعة من الأنشطة لبعض الدول العربية:

الجدول (ب): الاستخدامات اللغوية لمجموعة من الأنشطة<sup>1</sup>

| الدولة        | مجالات الاستخدام |                    |                  |                    |                    |                    |
|---------------|------------------|--------------------|------------------|--------------------|--------------------|--------------------|
|               | يومي             | تجارة وأعمال       | ثقافي            | تعليمي             | تقني               | اتصالي             |
| الإمارات      | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | انجليزية           | انجليزية           |
| تونس          | عربية+فرنسي<br>ة | عربية+فرنسية       | عربية+فرنسي<br>ة | عربية+فرنسية       | فرنسية             | فرنسية             |
| الجزائر       | عربية+فرنسي<br>ة | عربية+فرنسية       | عربية+فرنسي<br>ة | عربية+فرنسية       | فرنسية             | فرنسية             |
| السعودية<br>ة | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | عربية            | عربية              | عربية+انجليزي<br>ة | عربية+انجليزي<br>ة |
| السودان       | عربية            | عربية              | عربية            | عربية              | عربية+انجليزي<br>ة | عربية+انجليزي<br>ة |
| سوريا         | عربية            | عربية              | عربية            | عربية              | عربية              | عربية+انجليزي<br>ة |
| العراق        | عربية            | عربية              | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | عربية+انجليزي<br>ة | عربية+انجليزي<br>ة |
| عمان          | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | عربية            | عربية+انجليزي<br>ة | انجليزية           | انجليزية           |
| مصر           | عربية            | عربية              | عربية            | عربية              | عربية              | عربية+انجليزي<br>ة |

<sup>1</sup> حسن مظفر الرزو: الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2007، ص424.

يوضح الجدول (ب) بعض من مجالات الاستخدامات اللغوية لعينة من بعض الدول العربية ويمكن تسجيل الملاحظات التالية:

✓ التعدد اللغوي في جل الأنشطة التجارية، الأعمال وكذا التعليمية.

✓ احتفاظ غالبية الدول العربية بخطاب عربي يومي باستثناء دول المغرب العربي والتي يميزها خطاب يومي مزدوج بين العربية والفرنسية.

✓ يتأرجح الخطاب اللغوي في المجال التقني للدول العربية بين الأفراد اللغوي أو الازدواجية.

✓ بالنسبة للمجال الاتصالي الأمر ذاته، إذ يتأرجح الخطاب اللغوي في هذا المجال بين الأفراد اللغوي أو الازدواجية.

#### 4.2.4 الأشكال اللغوية عند الشباب في الفضاء الرقمي:

تكشف الدراسات المعاصرة في مختلف الحقول المعرفية (فلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم الإعلام والاتصال... الخ) عند تناولها لموضوع تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) عن ظاهرة رافقت استخدام فئة الشباب بصفة خاصة لهذه الوسائل. إنها ظاهرة الأشكال اللغوية الجديدة التي رافقت استخدام هذه التكنولوجيات والتي لم تكن معهودة من قبل. يمكن إجمال هذه الأشكال اللغوية تحت مسمى اللغة الهجين. ويمكن في هذا المقام أن نسوق مجموعة من الأشكال اللغوية يستخدمها الشباب العربي بصفة عامة والشباب الجزائري بصفة خاصة عند الولوج للفضاء الرقمي

وتحديدا عند التواصل عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي كما سيتم بيانه في الفصل الميداني من خلال بعض المعطيات الميدانية الخاصة بشكل ونوع اللغة المستعملة من طرفهم عند الولوج للفضاء الرقمي عموما والتي يطغى عليها الطابع أو مسمى الهجين والتي يقصد بها عند اللغويين، كل عيب في الكلام.

أما حديثا فيقصد به وصف المستوى اللغوي في استعمال العرب اللغة في شتى الميادين. إذن مفهوم اللغة الهجين يطلق لوصف استخدام فئة من الشباب العربي اللغة العربية في أحوال وسياقات مختلفة، وبصفة خاصة في وسائل التواصل الحديثة مثل (المنتديات، مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، الرسائل الالكترونية، الرسائل النصية... الخ).

ويدخل تحت مسمى اللغة الهجين عدة أنواع شائعة لعل أبرزها استعمالا عند الشباب العربي في وسائل الاتصال الحديثة ما يلي<sup>1</sup>:

#### ✓ العربيزي (ARABIZI):

تندرج العربيزي في خانة اللغة المزيج أو الهجين (hybrid)، وفي مفهوم اللغويين تنشأ عن التماس لغتين اثنتين. فالعربيزي نوع من أنواع الخطاب اللغوي الحديث يعبر عنها بالخلط في الكلام بين العربية ولغة أخرى (كالخلط بين العربية والفرنسية أو العربية

<sup>1</sup> مجموعة الباحثين، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة (بحوث ومقالات حول اللغة الهجين لمجموعة من الباحثين والمهتمين بالشأن اللغوي في الوطن العربي)، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمات اللغة العربية، الرياض، 1435هـ..

والإنجليزية مثلاً). ويمكن لهذا النوع من اللغة الهجين أن يتجاوز النطاق الشفهي المحكي إلى النطاق الكتابي.

#### ✓ العربيّيني (ARABATIN):

هي كلمة منحوتة من كلمتين (العربي (و)) (اللاتيني)، يقصد بها كتابة العربية بالأحرف اللاتينية. وهي ظاهرة يمارسها في الغالب الجيل الرقمي الجديد، ويحصر استخدامها عموماً في الرسائل الهاتفية النصية (SMS) والدردشة الحاسوبية (CHATTING) وفي بعض وسائل التواصل الاجتماعي (SOCIAL MEDIA).

في بعض المراجع يستعمل لفظ العربيّيني للدلالة على العربيّيني وفي بعض المراجع يستخدم كما يمكن أن تستخدم ألفاظ أخرى مثل:

- الرومنة: الكتابة باللغة العربية بأحرف رومانية.
- الكرشفنة: كتابة جمل لغة ما بأحرف لأبجدية أخرى لتسهيل الكتابة على لوحة مفاتيح لاتينية.
- الفرانكو أرابيك: أبجدية مستحدثة غير رسمية، تنطق مثل العربية إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية.
- الأرابيش: هي ليست اللغة العربية ولا الإنجليزية، وإنما مزيج بين اللغتين، أي الجزء الأول من كلمة (ARABIC) والجزء الأخير من كلمة (ENGLISH).

### 3.4 جيل الشباب الرقمي:

يمكن وصف الجيل الرقمي بأنه الجيل التي تسيطر عليه تكنولوجياات الإعلام والاتصال (TIC)، بمعنى آخر امتلاكه الرغبة والقدرة على الانخراط بقوة في الثورة الرقمية. إنه جيل يختلف في صفاته الفيزيولوجية والاجتماعية والثقافية وحتى الممارساتية عن الجيل السابق له. إنه جيل تسيطر عليه الصورة الرقمية ويتعرض في كل لحظة لتدفق رهيب من المعلومات توطر أفكاره وأذواقه وعاداته وقيمه، إنها تفرض عليه نمط عيش معين<sup>1</sup>.

### 1.3.4 مميزات جيل الشباب الرقمي

يحدد المختصون إجمالاً ثمانية أوجه تميز الجيل الرقمي عن الجيل السابق، أو ما يصطلح عليه قواعد جيل الإنترنت. و كل قاعدة من هذه القواعد تنطوي على مجموعة من الممارسات والمواقف، تعطي صفة الخصوصية لهذا الجيل، وفي الوقت نفسه هي محورية وأساسية لتفسير وفهم الكيفية التي يحدث بها هذا الجيل مختلف التغيرات في كل مجالات الحياة تقريباً، هذه القواعد<sup>2</sup> هي:

- ✓ المطالبة بالحرية في جميع الممارسات بدءاً من الاختيار إلى حرية التعبير.
- ✓ الرغبة في إطفاء الطابع الشخصي على كل الأشياء.
- ✓ جيل متصفح ومتطلع باستمرار لكل ما يعرض على الشبكة.
- ✓ الميل إلى اللعب والترفيه في الحياة العملية والتعليمية والاجتماعية.
- ✓ الميل إلى التعاون والتشارك والترابط.
- ✓ القدرة على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد.
- ✓ التمتع بقدرات بصرية مذهلة.

<sup>1</sup> نديم منصورى، مرجع سبق ذكره، ص 35-38.

<sup>2</sup> دون تابيسكوت، **جيل الإنترنت كيف يغير جيل الإنترنت عالماً..** ترجمة، حسام بيومي محمود، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011، ص 71-75.

- ✓ سرعة ردة الفعل في التعبير والتفاعل والتواصل.
- ✓ التدريب المستمر على الإبداع والابتكار.
- ✓ ضعف في نسج علاقات اجتماعية في الحياة الواقعية.
- ✓ عدم الاكتراث للفروق والاختلافات العرقية أو الجنسية أو الدينية.
- ✓ ميل الجيل الرقمي في غالبيته نحو الدردشة والتواصل والعلاقات الجنسية.

### 2.3.4 جيل الشباب الرقمي والحياة السياسية:

يكاد يجمع الباحثون الأكاديميون في الحقول المعرفية التي تهتم بالسياسة أو الظاهرة السياسية كموضوع للدراسة على أن الشباب في مختلف المجتمعات بعيد عن المجال السياسي، ولا تهمه المسائل السياسية ولا يجذب الخوض في كل ما هو سياسي؛ وربما تبريرهم في ذلك هو العزوف البين لفئة الشباب عن المشاركة في الاستحقاقات السياسية ولعلها من أهمها الانتخاب. في تصورنا المعاصرة صحيحة ولا غبار عليها؛ لكنها تبقى مبتورة ونسبية إلى حد كبير، ذلك أن الانتخاب ما هو إلى أحد مؤشرات العمل السياسي ولاهتمام به، ربما يبقى من أهم هذه المؤشرات لكن لا يقتصر الانخراط في الحياة السياسية والاهتمام بها عليه فقط.

فعزوف الشباب عن كل هو شأن عام والمشاركة في الحياة السياسية، الذي يدندن حوله الخطاب الإعلامي وكذلك بعض الفاعلين السياسيين وحتى بعض من فاعلي المجتمع المدني يعتبرها ويصنفها بعض الأكاديميين المهتمين بالمسألة الشبانية، لا يتجاوز كونه مقولة



ومدخل لبناء مواقف أكثر منها أداة لتحليل وفهم ظاهرة اجتماعية معقدة مثل الظاهرة الشبابية<sup>1</sup>.

فالشباب وإن أبدى عدم اكتراثه للحياة السياسية والبعد عنها ظاهرياً، يبقى واقع سياسي لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهله على اعتبار أن صناع القرار والسياسيين على كافة المستويات تؤرقهم وتشغلهم المسألة الشبابية وإيجاد الإجابات المناسبة لمتطلبات واحتياجات هذه الفئة، خاصة وإذا كانت هذه الأخيرة غير مهيكلة ومتطلباتها غير مصاغة بشكل واضح ومعلن وتترجم في كثير من الأحيان إلى سلوكيات منحرفة وحتى عنيفة<sup>2</sup>.

أما إذا انتقلنا إلى الفضاء الرقمي ففي تصورنا الوضع لا يختلف كثيراً، وإن تغيرت أوجه وأشكال مشاركة الشباب في الحياة السياسية، أثناء استخدامه للفضاء الرقمي، كما تبين ذلك بعض الإحصائيات المذكورة في الجدول التالي:

#### الجدول (ج): بعض من أشكال المشاركة السياسية للشباب في الفضاء

##### الرقمي<sup>3</sup>

| طبيعة النشاط                                          | %   |
|-------------------------------------------------------|-----|
| متابعة المنتديات ذات الطابع السياسي على موقع الفيسبوك | 1.6 |
| متابعة الصفحات ذات الطابع السياسي على موقع الفيسبوك   | 3.9 |

<sup>1</sup> فؤاد غربال، الشباب مفهوم تعميمي والتوجس من المبادرة الخاصة مسألة تربوية وثقافية، منشور

بتاريخ 2010/08/07، تم الاطلاع على المنشور يوم 2017/12/03، [www.turess.com/echaab/11586](http://www.turess.com/echaab/11586).

<sup>2</sup> Gilbert KREBS, *La jeunesse et le sport: réalités et discours*, Vu le 22/01/2018.

<https://books.openedition.org/psn/6562?lang=fr#tocfrom2n4>.

الجدول من تصميم الباحث، لأكثر تفاصيل راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة<sup>3</sup>.

تظهر النسب المشار إليها في الجدول (ج) ضعف اهتمام الشباب بكل ما هو سياسي، فهو راجع في تصورنا إلى ترتيب الأوليات عند هذه الفئة من المجتمع<sup>1</sup>؛ إضافة إلى أن العلاقة والتصور الذي يحمله الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية بشكل عام لم يترسخ بالشكل الكافي والمطلوب، وهذا ما يطرح فعالية دور النخبة السياسية ومؤسسات التنشئة السياسية والمدنية<sup>2</sup>. فالإحصائيات المشار إليها في الجدول التالي:

سوف نتطرق إلى أسباب وتفاصيل أكثر إلى ضعف هذا الاهتمام في الفصل الخامس من الدراسة.<sup>1</sup>  
فؤاد غربال، مرجع سبق ذكره.<sup>2</sup>

### الجدول (د): مخرجات العلاقة بين الشباب والنخبة السياسية في الفضاء

#### الرقمي<sup>1</sup>

| طبيعة النشاط                                      | %    |
|---------------------------------------------------|------|
| دعم الشباب لمنشورات حزب معين على موقع الفيسبوك    | 3.1  |
| استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي ضعيف وظرفي | 77.7 |

تظهر النسب المشار إليها في الجدول (د)، و الدالة على البعض من مخرجات العلاقة بين الشباب والنخبة السياسية في الفضاء الرقمي، أن الشباب لا يكتثرون لما تنتشره الأحزاب كنخب سياسية على الفضاء الرقمي؛ كما أن استغلال هذه الفئة للفضاء في رأي الشباب هو ضعيف بناء على حجم نشاط النخبة واستخدامها له. كما يطغى عليه الطابع الظرفي والمناسباتي.

فمنشورات ونشاطات النخب السياسية لا تستجيب ولا تواكب طموحات ومتطلبات هذه الفئة من المجتمع<sup>2</sup>. ولعل ما ذهب إليه أوفيه غالون (O.Galland) في مؤلفه عن سوسويولوجيا الشباب، وإن كان يتكلم عن بعض أوجه وأشكال المشاركة السياسية للشباب الفرنسي وعلاقة ذلك بالنخبة السياسية في الواقع الفرنسي؛ فإننا نعتقد أن الأمر سيان بالنسبة لمشاركة الشباب الجزائري في الحياة السياسية في الفضاء الرقمي مع بعض الاختلافات<sup>3</sup>.

الجدول من تصميم الباحث، لأكثر تفاصيل راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة.<sup>1</sup>  
<sup>2</sup> سوف نتطرق إلى أسباب وتفاصيل أكثر إلى ضعف هذا الاهتمام في الفصل الخامس من الدراسة.  
<sup>3</sup> سوف نتطرق بالتفصيل إلى هذه الاختلافات في الفصل الميداني للدراسة.

إنه يؤكد على أن السمة التي توطر سلوك الشباب في الاستحقاقات السياسية وتبني اتجاهاتهم وتوجه آراءهم، و تكاد تكون مشتركة بين غالبية فئة الشباب، هي فقدان الثقة وعدم الاهتمام الذي تعانيه الأحزاب السياسية وانعدام الرغبة في المشاركة في اللعبة الانتخابية<sup>1</sup>.

حسب ألوفيه غالون (O.Galland)، فإن غالبية الشباب لا تملك آراء إيجابية تجاه رجال السياسة والأحزاب السياسية، معتمدا في ذلك على بعض المؤشرات الدالة<sup>2</sup>. ويمكن أن نضيف زيادة على ما ذكره ألوفيه غالون (O.Galland)، أشكال أخرى لمشاركة الشباب في الحياة السياسية في الواقع وفي الفضاء الرقمي على النحو التالي:

- المعدلات المرتفعة لغياب الشباب عن اللوائح الانتخابية.
- مقاطعة عمليات التصويت.
- المشاركة في الحملات الانتخابية.
- حضورا لندوات والمؤتمرات السياسية.
- الانخراط في عضوية الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني.
- تقلد أو الترشيح لمنصب سياسي.
- المشاركة في النقاشات المفتوحة حول مسائل الشأن العام.
- العضوية أو المشاركة في الصفحات ذات الطابع السياسي.
- العضوية أو المشاركة في المنتديات ذات الطابع السياسي.

<sup>1</sup> المختار شفيق، الشباب والتغير الاجتماعي- الأسرة، السياسة والدين-، المنارة للنشر والتوزيع، الرباط، 2002، ص39.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص39.

- متابعة منشورات النخب ومختلف الفاعلين السياسيين في الفضاء الرقمي.

يفسر ألويفيه غالون (O.Galland) هذه الوضعية ويرجعها إلى الشباب في حد ذاته، والذي يتميز واقعه بعدم الاستقرار والظرفية، وهو ما يقلل من الشعور بالانتماء إلى الجماعة، بمعنى أكثر دقة فإن الابتعاد عن الأحزاب والنقابات لا يرجع إلى رفض الشباب لكل التزام سياسي ولكن إلى تغير في مواضيع ودوافع التعبئة<sup>1</sup>. هذا بالنسبة للمشاركة السياسية للسباب في الواقع وفق ما كانت تتيحه الوسائل الكلاسيكية.

لكن في ظل الثورة الرقمية الذي يشهدها العالم اليوم فإن البحوث والدراسات التي أجريت حول استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤكد على أن فئة الشباب هي المستخدم الأكبر لها؛ إذ أنها تقضي أكبر وقت أمام الشاشات من كل نوع، مستعملة بشكل مهووس المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي، دلالة على الإبحار المكثف لفئة الشباب على الإنترنت. هذه الوضعية تساهم أكثر فأكثر في تنشئة جديدة للشباب من خلال الانغماس المستمر في وسائل الاتصال الرقمية<sup>2</sup>.

بالنسبة إلى المجتمعات الغربية والتي قطعت شوطا كبيرا في التأسيس للممارسة الديمقراطية، ولا يمكن أن يختلف اثنين على تاريخانية الفعل الديمقراطي لهذه المجتمعات. فإن الظروف مواتية

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص40.

<sup>2</sup> Rémy Rieffel, *Révolution numérique, révolution culturelle ?*, éditions Gallimard, Paris, 2014, p107.

ومناسبة ساعدت على تشكل أغورا رقمية يعتبرها المختصون امتداداً طبيعياً للأغورا في الواقع، أين تناقش قضايا الشأن العام والمشاركة في الحياة السياسية جنباً إلى جنب مع مختلف الفاعلين السياسيين.

فالرقمي في هذه المجتمعات يتيح فضاءات جديدة لممارسة الفعل الديمقراطي. ولعل من أهم مظهرات هذا الامتداد الطبيعي يمكن أن نشير إلى ما يلي:

- تواجد الأحزاب السياسية بشكل مستمر على الشبكة، تنشيط الحملات الانتخابية من طرف هذه الأحزاب باستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- تشكل البرلمان الرقمي في غالبية هذه المجتمعات.
- ظهور الحكومة الإلكترونية.
- ظهور الإدارة الإلكترونية كمصدر لحداثة الخدمات العمومية
- ممارسة فعل المواطنة رقمياً أو المواطنة الرقمية، التي تتيح فرصة المشاركة الرقمية لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، مع توفر الحق في التبادل الإلكتروني الحر للمعلومات وإمكانية التواصل المستمر مع الآخر من أي مكان وفي أي وقت.

إذن عند التحدث عن الأغورا سواء في الواقع أو في الفضاء الرقمي في المجتمعات الغربية، فإنها لا تزال تحتفظ بمرجعيات المجتمع الواقعي، كحلبة للنقاش وتداول مسائل الشأن العام ومجابهة الرأي والرأي المخالف بالحجاج المنطقي العقلاني ولم تختزل أو تنسف المسافة المطلوبة بين المجتمع الواقعي والافتراضي وهو ما

يجعل الفضاءين-الواقعي والافتراضي- يسيران في تناغم وتجانس منطقي وواقعي.

أما بالنسبة للمجتمعات العربية بصفة خاصة، فالوضعية مختلفة، حيث اختزلت المسافة بين الواقعي والافتراضي، بل أكثر من ذلك الإ فراغ المستمر للواقع من واقعيته أدى إلى تصحره<sup>1</sup>.

إن عملية تلقين، إعداد وتكوين الشباب وتنشئتهم للاندماج في الحياة السياسية بشكل خاص، من المفترض أن تتم في الواقع من طرف النخبة السياسية ضمن مؤسسات وهياكل التنشئة السياسية التي تؤطرها.

هذه العملية إن تمت بشكل منطقي مؤسس، كان من المفترض أن تجد لها امتدادا طبعيا في الفضاء الرقمي والذي يوفر مساحات جديدة إضافية، فيصبح الفعل النضالي للشباب أثناء استخدامهم للفضاء الرقمي يعبر فعلا عن انتماء سياسي ما، ويحقق التمايز عن الآخر المخالف للرأي كشكل من أشكال الهوية السياسية لهذه الفئة من المجتمع.

<sup>1</sup> بشرى زكاغ، أو هام الأغورا العربية على الشبكة الافتراضية، تاريخ النشر: 19 سبتمبر 2015، تاريخ الاطلاع: 25 مارس 2017 <http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/817>

## الفصل الرابع



## 1/ الفضاء الرقمي مفاهيم ذات صلة:

### 1.1 مفهوم الشبكة:

الشبكة أو باللغة الفرنسية (Réseau) كلمة مشتقة من اللاتيني (reste, is)، كانت تطلق على الشبكة (filet) للامسك بالطيور أو الصيد الصغير. ويقصد بها أيضا النسيج المصنوع من الغرز الصغيرة. ولم يستعمل لفظ الشبكة في القاموس الطبي إلا في القرن الثامن عشر ميلادي. وكانت تعني كلمة الشبكة تشابك الأعصاب أو تشابك الأوعية الدموية. في القرن التاسع عشر ميلادي أصبح لفظ الشبكة يطلق على جملة العلاقات التي يكونها أعضاء الجماعات السرية. إذن قياسا على ما قيل سابقا يمكن اعتبار أي مجموعة من طرق الاتصال شبكة. بشكل عام، يمكن توصيف الشبكة، على اعتبار أنها تملك في الوقت ذاته بداية (الأصل أي رأس الشبكة) ونهاية (نقطة الوصول)<sup>1</sup>.

### 2.1 الشبكة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي:

يرجع الفضل في استعمال لفظ الشبكة الاجتماعية إلى الأنثروبولوجي البريطاني برناس (John.A.BARNES) والذي استعمل مفهوم الشبكة الاجتماعية لأول مرة سنة 1954. فالشبكة الاجتماعية ومنذ ذلك الوقت أصبحت تطلق على مجموع العلاقات بين الأشخاص أو الجماعات الاجتماعية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Eric Letonturier, LES RESEAUX, CNRS Editions, Paris, 2012, pp33-34.

<sup>2</sup> Pierre Mercklé, sociologie des réseaux sociaux, Editions La Découverte, Paris, 2011, p3.

أما مواقع التواصل الاجتماعي ف تعرف على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية، تضم مجموعة من المشتركين يتقاسمون جميعهم الاهتمامات والانشغالات ذاتها. تصنف مواقع التواصل الاجتماعي ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)<sup>1</sup>.

وتتيح هذه المواقع إمكانية الالتقاء أو التواصل مع الغير عبر طرق وأشكال عديدة ومتنوعة منها: إرسال الرسائل، الدردشة، عرض الصور الفوتوغرافية، عرض مقاطع فيديو، مع إمكانية تبادل التعليقات عليها.

تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن من بين خمسون موقعا الأكثر زيارة في العالم نجد منها عشرة مواقع خاصة بشبكة المواقع الاجتماعية<sup>2</sup>، إذ تجاوز عدد مستخدمي الفايسبوك حول العالم حاجز 1.44 مليار مستخدم و800 مليون مستخدم لتطبيق ماسنجر<sup>3</sup>. أما محليا أي على المستوى الوطني، فقدرت نسبة مستخدمي الفايسبوك بـ 12.3% من عدد السكان الجزائريين<sup>4</sup>.

### 3.1 مفاهيم علمية وتقنية للفضاء الرقمي:

من الإسهامات البارزة التي أعادت تشكيل حدود تعريف الفضاء والتي تتقاطع مع موضوع الدراسة، يكمن الاعتماد على:

<sup>1</sup> وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، دار الخرطوم للنشر، ط1، السودان، 2011، ص07.

نديم منصوري، مرجع سبق ذكره، ص30.<sup>2</sup>

<sup>3</sup> www.marketsvoice /2015

<sup>4</sup> ibid.

(ليفيفر Lefebvre) والذي أثمرت محاولته تحديد ثلاثة ميادين للفضاءات السائدة في العالم هي<sup>1</sup> :

- الفضاء الفيزيائي التقليدي.
- الفضاء العقلي.
- الفضاء المعلوماتي. ويختلف كل ميدان من حيث الخصائص التي تحدد هويته.

فالفضاء السبراني أو الرقمي أو الافتراضي أو المعلوماتي عبارة : عن حلقة تحاول جذب الفضاء العقلي إلى الفضاء الفيزيائي عبر معالجة رقمية تسعى إلى عولمة الفضاء العقلي لكي تمتد حدوده على رقعة العالم الفيزيائي من خلال استعارة مفاهيمه التقليدية في بناء المفاهيم الفريدة للفضاء المعلوماتي. ويمثل هذا الفضاء محاكاة رقمية لمفردات العالم الفيزيائي مثل: أروقة التسوق، وغرف الدردشة، والسياحة الافتراضية، والمكاتب، والكتب الرقمية، والمصارف الالكترونية. ويتم التعامل مع الوحدات الرقمية المستحدثة التي تتميز بكونها عبارة عن بيئات افتراضية بالغة التعقيد<sup>2</sup>. إنها فضاء للاتصال على اعتبار أنها أداة أو وسيلة وللتواصل على اعتبار أنها تمكن مستخدميها من التفاعل أثناء وبعد تلقي الرسالة على عكس وسائل الاتصال الجماهيرية الكلاسيكية.

إن الغاية الجوهرية من إنشاء هذه الفضاءات هي توفير وسط لنقل المعلومات. فهي كما أشرنا إلى ذلك سلفاً وسائط افتراضية يمكن أن نوجه خبراتنا ونعمقها عبر التعامل مع الصور المرئية،

<sup>1</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص ص 75-76.

المرجع السابق، ص 105.<sup>2</sup>

والأصوات، واللمس، والحدس. فالواقع الرقمي يساهم في إرساء حدود جديدة، ومساحات مجهولة، فرض وجودها في إعادة النظر في كثير من المعاني والدلالات منها على سبيل المثال لا الحصر معنى الحدود الجغرافية<sup>1</sup>.

#### 4.1 خصائص الفضاء الرقمي:

عموما يتصف الفضاء الرقمي مقارنة بفضاءات الاتصال الكلاسيكية بثلاثة نقاط جوهرية وتتمثل فيما يلي<sup>2</sup>:

✓ غياب الحدود الجغرافية وأي سلطة حاکمة على امتدادات الفضاء المعلوماتي، فلا وجود لحدود سياسية، أو إقليمية أو جغرافية.

✓ غياب الحكم القاهر لعنصر الزمن على عمليات الانتقالات السائدة بين الموارد المعلوماتية، فمتغير المسافة قد تم تجاوزه في ظل فضاء معلوماتي اختزلت فيه كل هذه المعاني.

✓ غياب السلطة المسؤولة عن مباشرة عملية تنظيم الفضاء المعلوماتي أتاح للمستخدم حرية الإيداع وحرية الانتقاء، بمعنى آخر عدم وجود سلطة مسؤولة عن هذه البنية الشبكية، أو قيام جهة تمارس عليها فعل رقابي من منطلق ديني، أو أخلاقي أو اجتماعي.

#### 2/ شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منظومة شبكية تطلق على مجموعة من المواقع الالكترونية ظهرت مع ظهور الجيل الثاني للويب (ويب 2.0) . تتيج لمستخدمها

<sup>1</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص ص 91-92.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 100.

التواصل مع أفراد آخرين في بيئة مجتمع افتراضي يتقاسمون مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء ذات مضمون مشترك<sup>1</sup>. وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة ويتم نشر هذه البيانات علنا على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذوو المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور، اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار. وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات<sup>2</sup>.

## 1.2 السياق التاريخي لميلاد شبكات التواصل الاجتماعي:

أول ظهور للشبكات الاجتماعية كان في أواخر التسعينيات وتحديدًا عام 1995 مثل Classmate.com لربط زملاء الدراسة، ليتبعها في الظهور موقع SixDegress.com عام 1997، ليركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، ثم ظهرت في الفترة ما بين 1999 و 2001 عدة مواقع لكنها لم تحقق النجاح المطلوب، لتستمر هذه المواقع في التطور حتى عام 2002 أين ظهر موقع Friendster والذي حقق نجاحا كبيرا. في عام 2003 ظهر موقع آخر في فرنسا عرف بـ Skyrock كمنصة للتدوين ليتحول فيما بعد إلى موقع اجتماعي. في الفترة من 2004-2007 برز للعلن موقع My Space الأمريكي والذي اعتبر حينها من أكبر المواقع وأشهرها على مستوى العالم، ليظهر في الفترة ذاته المنافس الشهير Facebook والذي

ماهر عودة الشميلة، مرجع سبق ذكره، ص 199.

<sup>2</sup> وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، دار الخرطوم للنشر، ط1، السودان، 2011. ص 09.

سيمكن مستخدميه من تطبيقات شهدت مع تطور مستمر مع تقدم السنوات<sup>1</sup>. ظهر موقع Facebook تحديدا سنة 2004 على يد مارك زوكربيرغ (Mark Zuckerberg) تيمنا بما كان يسمى كتب الوجوه والتي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد انتهاء فترة الدراسة والتخرج من الجامعة، وكان مقتصرًا في البدايات الأولى لظهوره على جامعة هارفارد فقط لينتشر استخدامه إلى بقية الكليات والجامعات والمدارس ثم الشركات والمدارس<sup>2</sup>. يعتبر الفيس بوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق فالموقع ليس حكرا على أحد، إذ التسجيل فيه مجاني وسهل الاستخدام لأي شخص يتجاوز سن الثالثة عشر من عمره، من خلال حساب شخصي أو حساب لمؤسسة ويتم عبر خطوات بسيطة تسجيل البريد الإلكتروني واسم المستخدم وكلمة السر المراد الدخول بها للموقع.

## 2.2 أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

سنحاول بعد أن نعدد عينة من مواقع التواصل الاجتماعي معتمدين في ذلك على ترتيبهم من حيث الأهمية والشهرة ومدى الانتشار حسب عدد المستخدمين أن تطرق بنوع من التفصيل إلى أهم هذه المواقع على الإطلاق ألا وهو موقع التواصل الاجتماعي لسببين أولا لكبر الموقع من حيث قيمته السوقية ومدى شهرته وانتشاره عند

<sup>1</sup> ماهر عودة الشمالية وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 200-201.

<sup>2</sup> علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 64.

جمهور المستخدمين في شتى أنحاء العالم. وثانياً لاحتلال الموقع المرتبة الأولى عند الشباب الجزائري من حيث الاستخدام كما توضحه الإحصائيات الرسمية للمواقع المختصة. ويمكننا أن نذكر أهم المواقع الاجتماعية حسب الشهرة والانتشار كما يلي<sup>1</sup>:

✓ الفايسبوك (Facebook)

✓ ماي سبيس (My Space)

✓ أوركوت (Orkut)

✓ هاي فايف (Hi5)

✓ لنكد إن (Linked In)

و يمكن التمييز بين نوعين من أصناف الشبكات الاجتماعية:

✓ **النوع الأكثر شهرة وهو الشخصية:** هذا النوع يعتمد على فتح ملف شخصي لكل مستخدم يوفر له خدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدميه هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور والملفات المرئية والروابط.

✓ **النوع الثاني وهو العام:** هو الموقع الذي يربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وخبرتهم بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية<sup>2</sup>.

## 1.2.2 هيكل موقع الفايسبوك (Facebook):

<sup>1</sup> ماهر عودة الشمالية وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 203.

<sup>2</sup> وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 09.

يتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات حسب مكان العمل، أو الجامعة أو المدرسة، أو الاهتمام وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها. ومن داخل هذه المجموعات توجد مساحة للتحاور، والتعليقات، إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة، انطلاقاً من الأحداث الوطنية أو المحلية حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية، إلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع<sup>1</sup>.

### 1.1.2.2 الواجهة والأدوات:

يتضمن الموقع مجموعات بها مساحة للتحاور، والتعليقات، إضافة إلى وجود مساحة تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة، بداية من الأحداث الوطنية أو المحلية وصولاً لأعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية، إلى جانب وجود مدونات (Blogs) مرتبطة بالموقع<sup>2</sup>.

### 2.1.2.2 تطبيقاته:

تم إنشاء التطبيقات كاستبيانات أو مسابقات من السهولة تنفيذاً كما أن هناك ألعاب مختلفة. يتطلب استخدام التطبيق الدخول إلى

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 16-17.

وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 13.



البيانات الشخصية للمستخدم ولا يمكن إكمال إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة ولا يعرف المستخدم مستوى البيانات الشخصية التي تتطلبها المشاركة في التطبيق.

لكل مستخدم مشترك ملف خاص به، يتضمن صورته الشخصية الحقيقية أو مزيفة أو مجهولة من اختياره، وأي معلومات أخرى عنه له الخيرية في إيداعها لاستكمال ملحق الشخص المستخدم. كما يملك أي مستخدم أيضا جدار (صفحة) يملك حرية الكتابة عليها. وله أيضا ألبومات صور وملفات أخرى، إضافة إلى قائمة بالأصدقاء، الذين يتم إضافتهم من قبل المستخدم أو يضيفونه من قبل مستخدمين آخرين، وعليه يستطيع كل شخص تمت إضافته مشاهدة كل ما يتضمنه الجدار من ملفات وكل ما يتم عرضه في مساحة صفحة المستخدم، بل وحتى قائمة أصدقائه، بحسب ما تسمح لهم الخصوصية المتاحة لصاحب الصفحة<sup>1</sup>. كما يمنح التطبيق في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك (Facebook) لكل مستخدم الحق في<sup>2</sup>:

#### ✓ إنشاء مجموعات:

عبر تسميتها وكتابة تعريف عن الفكرة ثم البريد الإلكتروني لمدير المجموعة أو يعرف أيضا ب (Admin). ويتم إنشاء المجموعات لاهتمامات مشتركة ذات طابع علمي، ثقافي، ديني، سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ترفيهي... الخ. وللمجموعات العناصر وأدوات الصفحة الشخصية ذاتها (الجدار) وتسمح الكتابة فيها لجميع أعضاء المجموعة وألبومات الصور ومساحة للحوار والمناقشة

وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 13.

المرجع السابق، ص 14.

والتعليقات وملفات فيديو وكل ذلك يتم عبر صلاحيات المنح التي يشرف عليها مدير المجموعة.

#### ✓ الصفحات:

ولها مميزات واستخدمات المجموعة فيما عدا أنها أكثر تفاعلا عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية لكل المستخدمين. وغالبا ما يكون هذا التطبيق لمعجبي المشاهير والنجوم والشخصيات العامة في المجتمع.

#### ✓ الصفحة الرئيسية:

يظهر بهذه الصفحة كل جديد تعليقات وصور وروابط الأصدقاء الذين تم إضافتهم وقد تظهر تعليقات وصور أصدقاء أصدقاء المستخدم وذلك يحدث فقط إذا أتاح المستخدم عبر إعدادات الصلاحية مشاهدة محتويات صفحته أصدقاء أصدقائه.

#### ✓ الألعاب:

بموقع الفايس بوك (Facebook) العديد من الألعاب المختلفة ويستطيع المستخدم أن يستخدمها ويجتاز مراحلها مرحلة تلو الأخرى والمثير في هذه الألعاب والأكثر أهمية هو أنه يمكن للمستخدم أن يدعو عدد من أصدقائه لممارسة لعبة معينة (جماعية).

#### ✓ المناسبات:

إقامة دعوة للأصدقاء أو لأعضاء مجموعة معينة لحدث مهم أو عمل جماعي أو اجتماع علي أرض الواقع يوضح فيه عنوان

الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعويين فيه وبعض المناسبات تكون مفتوحة لأي عضو في موقع الفايسبوك (Facebook).

#### ✓ آلية التشبيك:

تظهر للمشترك أو المستخدم الجديد في موقع الفايسبوك (Facebook) مقترحات إضافة أصدقاء يعرفهم وله معهم تواصل، عبر امتلاك الموقع لعنوانين قائمة معارف المستخدم في البريد الإلكتروني إن كان في Hotmail أو Yahoo أو Gmail. ويعرض الموقع على المستخدم إن كانوا أعضاء في موقع الفايسبوك (Facebook) بدعوتهم للانضمام إلى الموقع بدون مشورة صاحب البريد.

### 3.1.2.2 التواصل بين أعضاء الموقع:

يمكن التواصل في موقع الفايسبوك (Facebook) بين أعضائه من خلال ما يتيح التطبيق من آليات يمكن أن نذكر منها ما يلي<sup>1</sup>:

✓ **التعليقات:** هذه الخاصية متاحة بين الأصدقاء وفي المجموعات والصفحات المنضمين لها ويعتمد ذلك على الصلاحيات التي يتيحها الموقع من خلال التطبيق للمستخدم أن يمكنه كتابة التعليقات في المساحة المخصصة لذلك بالضغط على زر التعليق لإضافة تعليق، كما يمكن للمستخدم أيضا إضافة رابط موقع أو صورة.

<sup>1</sup> وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 16.

✓ **الإشارة:** خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو بحيث يمكن أن لفت انتباه أصدقاء المستخدم عبر الإشارة لهم في صورته أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفيديو بوك وبالتالي سيرسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

✓ **الإعجاب:** خاصية الإعجاب هي أيضا متاحة بآلية التعليقات نفسها بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها بالرجوع دائما إلى الصلاحيات الممنوحة للمستخدم أن يمكنه التعبير عن الإعجاب لأي نص أو صورة أو فيديو لأصدقائه. فخاصية "معجب" طورها موقع الفيسبوك (Facebook) في عام 2010 وقد تمت إضافتها في كل المواقع الأخرى كوسيلة لربط المستخدم بحسابه في الموقع وبمنظرة أخرى تهدف للترويج للمواقع.

✓ **Poke:** تحدث فقط بين الأصدقاء بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك وبينما يقوم الآخر برد poke لصديقه.

### 3/ مكونات ومضامين أخرى ذات صلة:

✓ **المدونات:** أحد تطبيقات الإنترنت وهي عبارة عن منشورات على الشبكة تتألف من مقالات دورية يمكن أرشفتها وإعادة استدعاؤها لإعادة قراءتها، كما تأخذ المدونات أشكالا عدة منها: مدونات الفيديو، مدونات الصور، مدونات المعلومات والمدونات الشخصية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> علي خليل شقرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 103-106.

✓ **التويتر (Twitter):** ظهر لأول مرة كمشروع تطوير بحثي عام 2006، يعتبر التويتر (Twitter) واسطة إعلامية اجتماعية ومنصة للتدوين المصغر، تتيح للمستخدم إرسال وقراءة بيانات محدثة في حدود 140 حرف على الأكثر<sup>1</sup>.

✓ **الوات ساب (WhatsApp):** تطبيق رسائل ومن بين أسرع التطبيقات للتواصل مع أي أحد، ويتميز بعدم وجود إعلانات تجارية على شاشة العرض، ويتيح لمستخدميه إنشاء المجموعات عليه مما يضمن سهولة التواصل مع أي شخص.

✓ **الأنستغرام (Instagram):** موقع نشر الصور الأشهر، فيعتبر أنستغرام من أشهر مواقع التواصل التي يستخدمها المشاهير من كل أرجاء العالم، حيث يشاركون مع متابعيهم الصور والفيديوهات، لذلك يعتبر من أفضل المواقع التحريرية. تهتم كثير من الشركات بالتواجد على إنستغرام ومنها العلامات التجارية المشهورة، نظر للشريحة العريضة التي تستخدمه.

✓ **السنابشات (Snapchat):** هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل وإضافة نص ورسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم من المتلقين.

✓ **إيمو (Imo):** هو برنامج للتواصل الاجتماعي، حيث يسمح بإجراء مكالمات فيديو وصوتية مجانية، وإرسال رسائل نصية مجانية بدون الحاجة إلى رصيد وذلك لاستخدامه شبكة الانترنت، حيث أن البرنامج يمتاز بسهولة الاستخدام والتعامل، فالبرنامج يقدم مكالمات

<sup>1</sup> ماهر عودة الشمايلة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 214-215.

ذات جودة عالية تمتاز بدقتها ووضوحها، كما يمتلك البرنامج ملصقات ورموز تعبيرية خاصة به.

✓ **فايبر (Viber):** هو تطبيق يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل (نصية، صور، فيديو، صوت) بشكل مجاني إلى أي شخص لديه هذا البرنامج.

✓ **الساكايب (Skype):** هو تطبيق اتصالات متخصص في توفير المكالمات المرئية، والمكالمات الصوتية بين الحواسيب، والأجهزة اللوحية، والهواتف المحمولة، وأكس بوكس ون، والساعات الذكية. كما يوفر ساكايب خدمات المراسلة الفورية، بإمكان المستخدمين إرسال واستقبال النصوص، والمقاطع المرئية، والصوتيات، والصور، يسمح ساكايب كذلك بالمكالمات المرئية الجماعية.

✓ **اليوتيوب (Youtube):** تأسس سنة 2005، ويعتمد الموقع على تقنية الأدوب فلاش لعرض مقاطع الفيديو، كما يتيح الفيديو إمكانية إعادة المشاهدة لمرات عديدة وحسب الطلب، مع إمكانية إعطاء المستخدمين رفع مقاطع فيديو لهم على الموقع. اليوتيوب (Youtube) عام ومجاني مع إمكانية ترجمة ما ينشر عليه<sup>1</sup>.

✓ **البريد الإلكتروني:** وهو وسيلة لتبادل الرسائل إرسالًا واستقبالًا ولاستخدامه لا بد من امتلاك عنوان بريدي والمميز بعلامة @. يتميز البريد الإلكتروني بسرعة الإرسال، سهولة فتحه، سهولة تغيير كلمة

<sup>1</sup> علي خليل شقرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 90-95.

السر، إمكانية تخزين وضغط الرسائل وأرشفتها وأخيرا إمكانية وضع فلترة للبريد الإلكتروني<sup>1</sup>.

✓ **محركات البحث:** وجود محرك للبحث فرضه العدد الكبير لمضيفات الويب والمقدر بالملايين وكذا مليارات<sup>2</sup> صفحات الويب المترابطة في ما بينها والتي تختص كل واحدة منها بعنوان فريد يسمى (URL) يحدد موقعها بدقة. ومن أشهر هذه المحركات نجد: - Alta Vista-Overture-AOL--MSN--Yahoo-Google- - Open Directory-HotBot-AllTheWeb-Looksmart-Netspace-Lycos - AskJeeves/Teoma-FindWhat

### 1.3 المجتمع الرقمي نسق ومراحل:

إذا كان العصر الراهن هو عصر الميديا الجديدة بمختلف مكوناتها فلا شك ولا ريب أن انعكاسات ذلك على المجتمع ستتجلى في مجالات حياتية عدة، ليتخذ المجتمع بذلك هيكلية جديدة ساهمت في تغيير مورفولوجيته، تظهر هذا التغيير في طبيعة الاقتصاد، العادات والتقاليد وحتى نمط العيش اليومي.

في هذا السياق تحتم علينا السيرورة التاريخية لبروز المجتمع الرقمي من الوقوف والإشارة إلى أهم المراحل التاريخية التي سبقت ظهور هذا النوع من المجتمعات.

يمكن إجمالاً أن نحدث على أهم المراحل التي مر بها المجتمع الإنساني للوصول إلى المجتمع الرقمي اعتماداً على مقياسين:

<sup>1</sup> علي خليل شقرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 97-99

<sup>2</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص ص 137-141.

- **المقياس الأول اقتصادي:** ويصف تطور المجتمع الإنساني بناء على طبيعة الاقتصاد على النحو التالي:
- ✓ **المجتمع الزراعي:** كان المورد الأساسي للاقتصاد في هذا النوع المجتمع هو الزراعة ويعتمد بشكل كبير على الأرض .
- ✓ **المجتمع الصناعي:** تحول المجتمع في هذه المرحلة وأصبح يعتمد على الصناعة كمورد أساسي للاقتصاد.
- ✓ **المجتمع ما بعد الصناعي:** يعرف بالمجتمع ما بعد الصناعي أو مجتمع المجتمع الرقمي أو مجتمع المعلومات، هذا النوع من المجتمع يعتمد في اقتصاده بشكل كبير على المعلومات كسلعة واعتبارها مورد أساسي لبناء إستراتيجية أي تنمية.
- **المقياس الثاني مديولوجي:** : ويصف تطور المجتمع الإنساني بناء على تطور الميديا أو تحديدا عبر تطور ما يعرف بالميديولوجيا والذي يشير إلى دراسة الوسائط المادية التي تتجسد عبر الكلام على النحو التالي<sup>1</sup>:
- ✓ **عصر الإنتاج الخطي:** اعتمد هذا العصر بشكل رئيس على المخطوطة والتي تركز عليها بيئة التواصل الإعلامي.
- ✓ **عصر الإنتاج المطبوع:** تميز هذا العصر بالاعتماد على الكتاب كركيزة لبيئة التواصل الإعلامي.
- ✓ **عصر الإنتاج السمعي البصري:** في هذا العصر تحديدا أصبحت الصورة والمتمثلة في السينما والتلفزيون ثم بعد ذلك الكمبيوتر هي الركن الأساسي لبيئة التواصل الإعلامي.

<sup>1</sup> ندیم منصور، مرجع سبق ذكره، ص54.



✓ **العصر السبراني:** وركيزته الأساسية هي الإنترنت ويتخذ الكلام فيه شكلا جديدا يعتمد على الحوار الالكتروني بين إنسان وآلة، من خلالها يتواصل وينقل المعلومات<sup>1</sup>.

### 2.3 مفهوم المجتمع الرقمي:

يقدم لنا هاورد راينغولد (Howard Rheingold) تعريفا للمجتمع الرقمي على أنه تجمع اجتماعي ينشأ من الشبكة حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الافتراضي.

كما يعرف أيضا على أن المجتمع الافتراضي عبارة عن مجموعة من الأفراد يلجون الشبكة والتي يتقاسمون لفترة زمنية غايات أو أهداف أو هويات محددة، ويتم ذلك من خلال علاقة اجتماعية -افتراضية، تحدها منظومة تكنو-اجتماعية<sup>2</sup>.

كما يمكن اعتماد التعريف التي يشير إلا أن المجتمع الرقمي هو ذلك المجتمع الذي يبرز هيكله اجتماعية من نوع جديد، على اعتبار أنها أحد مخرجات عصر المعلومات ومتطلباته<sup>3</sup>.

بناء على ما سبق لا بد من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية تتمثل في أن أفراد المجتمع الرقمي هم المستخدمون للفضاء الرقمي والموجودون فعلا على الخط، معزولين عن العالم الواقعي، ويصبح

<sup>1</sup> نديم منصوري، مرجع سبق ذكره، ص 54-55.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 21.

<sup>3</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص 34.

الخارجون عن الخط وهم أفراد المجتمع الواقعي خارج الخدمة بمنطق أفراد المجتمع الرقمي<sup>1</sup>.

### 3.3 مراحل توسع المجتمع الافتراضي:

يمر المجتمع الافتراضي لكي يتوسع ويزيد من عدد أفراداه بمرحل متباينة<sup>2</sup> ومن أهمها ما يلي

#### ✓ تحديد المجتمع:

ويقصد بها تحديد المجتمع من حيث الفئة العمرية، النوع الاجتماعي، الطبقة الاجتماعية...الخ.

#### ✓ التخطيط:

في هذه المرحلة يتم توضيح الأهداف سواء كانت ثقافية، اجتماعية، سياسية...الخ.

#### ✓ إشراك المستخدمين:

يزداد عدد المستخدمين والمشاركين من الحضور الاتصالي للمستخدمين من خلال أنشطة متباينة ومتعددة كعرض الصور، وضع التعليقات، الرسومات وكل أشكال التفاعل التي تتيحها التطبيقات المكونة للفضاء الرقمي.

#### ✓ التمثيل التنظيمي:

في هذه المرحلة يصبح لمستخدمي الفضاء الرقمي، الذين يشكلون أفراد المجتمع الرقمي تمثيل منظم وحضور قوي وفعال.

<sup>1</sup> نديم منصور، مرجع سبق ذكره، ص22.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص22.

### 4.3 خصائص المجتمع الرقمي:

إذا كانت الميزة الغالبة على المجتمع المعلوماتي هي الرقمية والتي تغطي على جميع مناحي الحياة اليومية، فيعتقد المختصون أن عصر المعلومات يحكمه قطبان أساسيان هما قطب الشبكة وقطب الذات الفاعلة يتداخلان فيما ما بعض لضمان سيطرة ثقافة افتراضية كأحد مخرجات العولمة عبر تدفقات أعطت معنى مغاير للزمان والمكان لنجد أنفسنا أمام تداخل بين مجتمعين، أحدهما واقعي والآخر افتراضي ويتحدد المجتمع الرقمي وفق مجموعة من الخصائص<sup>1</sup> تشكل معالمه وتجعل جوهره مغاير للمجتمع الكلاسيكي الواقعي<sup>2</sup> على النحو التالي:

✓ **الافتراضية:** ويقصد بها العلاقة التفاعلية بين طرفين عبر وسيط آلي وبشكل غير مباشر، على خلاف العلاقات الفزيقية الموجودة في الواقع.

✓ **الخيالية:** يتيح الفضاء الافتراضي لمستخدميه فسحة معتبرة من الخيال تمكنهم التحرر من كل أشكال الضبط الاجتماعي الموجودة في الواقع.

✓ **اللامركزية:** أهم ما يميز التفاعلات الافتراضية تعدد المراكز وتبادلها في غياب وجود مركز وسلطة تتحكم في هذه التفاعلات. فالتبادل المقصود به هنا تؤمنه التفاعلات الافتراضية ذاتها.

✓ **الهوية المجهولة:** يمكّن الفضاء الافتراضي مستخدميه من انتحال شخصية أو ابتكار هوية إلكترونية افتراضية للتواصل مع

المرجع السابق، ص ص 23-25.

الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص ص 247-249.

الآخرين للتعبير بكل حرية خاصة في المواضيع المحظورة أو المواضيع التي قد تشكل قلق ما. كما أنها تتيح للمستخدم لعب أدوار عجز عن تحقيقها في اليومي المعيش الاعتيادي.

✓ **القلق الإلكتروني:** يعبر عنه من خلال الفعل وردة الفعل المتفاعلة بين طرفين افتراضيين. فحالات التفاعل بين طرفين افتراضيين المعبر عنها ببعض الوضعيات مثل: الأخذ/الرد، القبول/الرفض، الجواب/الاجواب، تنتج قلقا يسمى القلق الإلكتروني.

✓ **الاختيارية:** يفتح الفضاء الرقمي لأي مستخدم المجال في اختيار الشخص الذي يريد التواصل معه والموضوع الذي يفضل التحدث فيه معه، ثم الزمان الذي يفضل فيه التحدث مع هذا الشخص.

✓ **السعة الاستيعابية المفتوحة:** ما يميز الفضاء الرقمي هو الأرضية المفتوحة التي يركز عليها، إذ له القدرة في ضم أي مستخدم جديد أو أي حاسوب شخصي موجود. إنه مصمم بشكل يجعله يستقبل أي توسعات محتملة.

✓ **التدفق الدائم:** يسمح الفضاء الرقمي للبيانات والمعلومات بالانتقال بين المستخدمين وبين الآلات والأدوات الرقمية بانسيابية عالية.

### 5.3 مضمون الفضاء الرقمي العربي:

تكشف دراسة نشرتها مؤسسة الفكر العربي سنة 2012 موسومة بـ: قضايا الشباب العربي في الفضاء الرقمي في العام 2010، أن أبرز القضايا انتشارا في المنتديات بناء على طبيعة المواضيع جاءت حسب أولوية الاهتمامات على الترتيب الآتي: أفلام وسينما وأغاني، نصائح وإرشادات، طب وصحة، قضايا دينية،

معلوماتية واتصالات، أدب وثقافة وفكر مواطن، رياضة، تربية وتعليم، قضايا اجتماعية.

وصنفت الدراسة القضايا المذكورة إلى مواضيع تتعلق بالشأن الخاص العائلي والعملي والاجتماعي. ومواضيع أخرى تتعلق بالشأن العام. كما تبرز الدراسة أن قضايا الأدب والثقافة والفكر تركزت حول المواضيع التالية:

أدب الطفل، والأساطير القديمة والإبداع الأدبي والفني، والأدب المعاصر، والتراث الأدبي، والتراجم، والإعلام، وقضية الترجمة، والثقافة الجماهيرية، والحضارة الإنسانية، والشعر الأندلسي والعواصم الثقافية. وبينت الدراسة أن الاهتمام بقضايا الإعلام وحرية التعبير توزع على تسعة موضوعات هي: الصحافة الحكومية، الصحافة الخاصة والمستقلة، الصحف الإلكترونية، تحديات حرية التعبير، حرية الصحافة والدعاية والإعلان، القضايا الإعلامية، المتابعة الإخبارية<sup>1</sup>.

### 6.3 مضمون الفضاء الرقمي في الجزائر من خلال المستخدمين الشباب:

تشير الدراسة الميدانية<sup>2</sup> والتي أجريت على عينة من الشباب أن دوافع ولوجهم للفضاء الرقمي هي :

<sup>1</sup> كتاب قضايا الشباب العربي في الفضاء الرقمي في العام 2010، -<http://mktbty.hooxs.com/t11493-topic>، بتاريخ 2014/04/10.

<sup>2</sup> أنظر لتفاصيل أكثر إلى الفصل الخامس من الدراسة.

التواصل مع الأصدقاء، الدراسة، التسلية، الإطلاع على الأخبار، الدردشة، التعليم، التعارف ونسج علاقات جديدة، التعبير عن الخصوصية والأمور الحميمة بكل حرية، الاهتمام بمواضيع الشأن العام، إشباع رغبات عاطفية، إشباع رغبات جنسية.

أما فيما يتعلق بطبيعة الأخبار التي يتابعها هؤلاء الشباب في الفضاء الرقمي فهي أخبار ذات طابع: اجتماعي، ثقافي، رياضي، اقتصادي، وتأتي الأخبار ذات الطابع السياسي في آخر الاهتمامات.

كما كشفت الدراسة الميدانية لنا طبيعة المواضيع المعالجة في المنتديات والتي يتابعها هؤلاء الشباب هي منتديات ذات طابع: ثقافي، اجتماعي، ديني، ترفيهي، رياضي، لتأتي أيضا في آخر اهتمامات هؤلاء الشباب المنتديات ذات الطابع السياسي والاقتصادي.

#### 4/ الحياة السياسية في العصر الرقمي:

لا يستطيع أحد الإنكار أن العصر الرقمي بما فيه تحديدا تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC)، أثر تأثيرا جليا وواضح المعالم على نظام العلاقات وشكلها في أي مجتمع اقتحمته هذه التكنولوجيا؛ بل لا يكاد يخفى على أحد أيضا أنها اقتحمت جميع مناحي الحياة العامة. وقبل التطرق في هذا السياق إلى أهم التحولات التي طرأت على الحياة السياسية في العصر الرقمي، لا ضير في تقديم بعض من

مظاهر هذا التغير<sup>1</sup> على الأقل على مستوى الحياة العامة على النحو التالي:

- إمام عدد معتبر من أفراد المجتمع بكافة أنواع المعلومات، خاصة ما تعلق بالحياة العامة.
- إحداث طرق ومسارات جديدة للتنظيم، وبناء جماعات جديدة للمناقشات حول مختلف المواضيع بما فيها تسيير الشأن العام، عبر فضاءات افتراضية متاحة.
- لا اعتبار لمسألة الحدود والمسافات عند تناول المسائل السياسية، والتقليل من حجم مراقبة السلطة.
- تعزيز أهمية مشاركة المواطن في الحياة السياسية بشكل عام.

#### 1.4 الديمقراطية في العصر الرقمي:

عطفا على ما تم ذكره سابقا فإن العصر الرقمي، قد أحدث تغييرا جذريا في المجال العام، وما توفره بشكل خاص تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي. فاستطاعت هذه التكنولوجيات أن تنقل أعدادا هائلة من المواطنين من حالة الكمون والتلقي السلبي، إلى المشاركة وفي كثير من الحالات إلى التأثير الإيجابي<sup>2</sup>.

وتقدم تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، خاصة في دول العالم المتقدمة وظيفة أساسية يمكن تلخيصها في ثلاث أبعاد<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> عبد الغفار رشاد القصبي، الاتصال والتنمية السياسية، ط1، معهد البحرين للتنمية السياسية، الرفاع، البحرين، 2008، ص58.

عبد الحليم فضل الله، علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي، المركز الاستشاري للدراسات والتوزيع، ص09.

<sup>3</sup> عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص61.

- ✓ أولاً: أنها توفر لكل من المواطنين والنواب البرلمانيين ورجال الإدارة والحكم على مستويات مختلفة تنظيم محكم والجودة والدقة في المعلومات.
- ✓ ثانياً: الطبيعة التفاعلية لهذا النوع من التكنولوجيات، مع إمكانية وجود فعلي لحكومة تمثيلية تتسم بالانفتاح والاستجابة لطموحات ومطالب مواطنيها.
- ✓ ثالثاً: توفير مساحة واسعة للنقاش، وتبادل الآراء والمساهمة في تسير مسائل الشأن العام. بمعنى آخر تتيح هذه التكنولوجيات بدائل أخرى تساهم في ترسيخ الديمقراطية التعددية.
- لقد غيرت الثورة الرقمية من نمط وأسلوب الحياة ككل، فلا غرابة إذن من أنها أنتجت لنا مفاهيم جديدة على غرار المجتمع السبراني، المجتمع الرقمي أو الافتراضي، مدينة الإنترنت، الديمقراطية السبرانية، الديمقراطية الالكترونية، ... الخ<sup>1</sup>.
- في خضم هذه التحولات تصبح الديمقراطية كفعل ممارساتي معنية مباشرة بتطور الاستعمالات الالكترونية، مستغلة بذلك التواجد المكثف للأفراد كفاعلين جدد في الفضاء الرقمي بكل مكوناته، وأيضاً من تحول المواطنين إلى مواطنين سبرانيين من دون وعي وبفعل الاستخدام المكثف للفضاء ذاته<sup>2</sup>. فالديمقراطية الالكترونية أو الديمقراطية في العهد الرقمي، كشكل جديد تنتشر على الشبكات وتستعمل حوامل رقمية في متابعة بالتوازي مع التلفزيون.
- استناداً على ما تتيح الثورة الرقمية، لم تعد الديمقراطية الكلاسيكية تقتصر على التصويت والانتخاب فقط؛ بل أصبح لها

<sup>1</sup> Henri Oberdorff, *La démocratie à l'ère numérique*, Presses Universitaires de Grenoble, 2010, p09.

<sup>2</sup> Henri Oberdorff, *OP.CIT*, p07.



تمظهرات وأوجه أخرى لما توفره من مساحات وبدائل إضافية للنقاش والحوار بين المواطنين واختيارهم للسياسات والتعبير المتعدد الرأي. فتعدد التيارات الفكرية والآراء هو أساس لبناء الديمقراطية<sup>1</sup>.

من جهة أخرى وبالنظر لما توفره تكنولوجيات الإعلام والاتصال للديمقراطية الالكترونية كتكملة للأدوات التقليدية للديمقراطية، فإن التكنولوجيات ذاتها لها نتائج وتأثيرات عكسية، تخفي الوجه المظلم للمجتمع السبراني والذي هو أحد مخرجات الثورة الرقمية؛ إذ يمكن أن تقلص فيه الحريات وتواجه فيها الديمقراطية بشكل عام تحديات جمة ورهانات عدة، ولعل من أهمها ما يلي:

- الإجرام السبراني ويمكن أن يأخذ عموماً مسمى الشر المعلوماتي، والذي تنطوي تحته كل أشكال وأنواع الأذى التي يمكن أن تصيب الكائنات المعلوماتية الموجودة في الفضاء الرقمي، وقد يؤدي هذا الأذى إلى حصول خلل في أداء الفضاء الرقمي<sup>2</sup>.
- الرقابة السبرانية كأحد نتائج تنامي ظاهرة الأمن، والتي تشهدها المجتمعات المعاصرة، وصعود التيارات الراديكالية والإرهاب، فرض أسبقية الأمن على حساب الحرية الفردية، ووضع الحياة اليومية للمواطنين تحت الرقابة<sup>3</sup>.
- تراكم وتخزين معلومات مستخدم الشبكة، يتيح إمكانية الإطلاع عليها واستغلالها من خلال تعقب ما يعرف بالآثار الالكترونية، وهي آثار ذات قيمة عالية<sup>4</sup>؛ ربما أقلها سوءاً أنه يصبح

<sup>1</sup> Ibid,p25.

<sup>2</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص196.

<sup>3</sup> Henri Oberdorff, OP.CIT,p116.

<sup>4</sup> Ibid,p117.

شخص سهل التعقب والتعرف على هويته، ولعل أسوأها، هو إمكانية الاطلاع على حياته الخاصة وحتى الحميمة، وهو ما يجعلها عرضة للتهديد والاختفاء.

- تلوث وإتلاف الفضاء الرقمي نتيجة السمة المفتوحة التي تميزه، هذه الخاصية تجعل التمييز بين المعرفة الأصلية والدخيلة، أمرا في غاية الصعوبة، مما يتيح إمكانية إصابة المعرفة الحقيقية بالتلف والتشويه والتحريف بسبب النفايات المفاهيمية المخلفة عن الفيضان المعلوماتي المتواجد في البيئة الرقمية<sup>1</sup>.

## 2.4 الاتصال وتشكيل الرأي العام في العصر الرقمي:

في ظل الثورة الرقمية، وبعد تغير أشكال وأنماط عديدة من الأفعال والممارسات فلا غرابة من تغير شكل ونمط الاتصال، ليتماشى مع العهد الجديد، ويصبح الاتصال هو أيضا رقميا. فما المقصود بالاتصال الرقمي؟

يقصد بالاتصال الرقمي العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة<sup>2</sup>. ويتصف الاتصال الرقمي بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها على النحو الآتي<sup>3</sup>:

✓ التفاعلية.

✓ التنوع.

<sup>1</sup> الرزو حسن مظفر، مرجع سبق ذكره، ص228.

<sup>2</sup> ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص67.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص ص 69-72.

✓ التكامل.

✓ الفردية والتجزئة.

✓ تجاوز الحدود الثقافية.

✓ تجاوز وحدة الزمان والمكان.

✓ طول مدة الاتصال.

فالالاتصال الرقمي كأحد مخرجات الثورة الرقمية والتطور السريع لوسائل الاتصال، فرض على الرجل السياسي، آليات عمل جديدة لا يمكنه الاستغناء عن استخدامها، وهو ما عزز إمكانية تجسيد البرامج التنموية والتي من المفروض تستجيب لمتطلبات وطموحات أفراد المجتمع، على اعتبار أنها نابعة من رحم المجتمع ذاته. وتتخلص الوظيفة التنموية للاتصال الرقمي فيما يلي:

✓ زيادة سرعة وتوسيع رقعة انتشار المعلومات المقدمة، التي تمس جميع مناحي الحياة.

✓ جعل المشاركة السياسية أكثر سهولة، وتقليل حجم وتأثير العقبات التي تعيق كل أنواع المشاركة.

✓ إمكانية خلق مساحات ومسارات جديدة لتنظيم، وبناء جماعات جديدة حول هدف أو غرض محدد للمناقشات التي تتخذ من مسألة الشأن العام من المواضيع الهامة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص 59.

إن البحث في موضوع الهوية السياسية وعلاقته بالفضاء الرقمي، وما لأهمية هذه العلاقة، يفرض علينا التطرق إلى موضوع الاتصال السياسي في ظل العهد الرقمي؛ إذ لا يختلف اثنان على أن التواصل السياسي شهد هو الآخر تحولات وإن لم تمس محتوى الخطاب في جوهره إلا أنها مست آليات التواصل في شقها المادي وكذا أسلوب تسويق هذا الخطاب عند الشباب، والذي سبق وأن ذكرنا أنه منخرط بقوة في هذه الثورة الرقمية. فمع قدرة الفضاء الإلكتروني على إتاحة المعلومات بحرية وتبادلها وانتشارها بسرعة ونقل وجهات نظر مختلفة عما تنقله وسائل الإعلام الرسمية أو كل وسيلة اتصال أو إعلام كلاسيكية، تبرز مهنة المواصل السياسي أو المتخصص في التواصل السياسي كمنتج قادم من الولايات المتحدة الأمريكية على غرار المستكشف أو المستطلع الذي يملك مهارات وقدرات مستوحاة من دراسة السوق<sup>1</sup>.

فالسياسي يحرص على تلبية حاجات متابعيه من خلال إقناعهم بجودة السلعة التي يقدمها لهم والمتمثلة في الكلام والوعود المقدمة لهم، مقابل الحصول فيما بعد على أصواتهم الانتخابية.

وقد فرض العهد الرقمي على السياسي ضرورة استبدال آليات التواصل القديمة عند القيام بأي عملية تعبئة سياسية، كالخطب الطويلة واستعمال الشعارات الرنانة وتوزيع المناشير والتجمعات التي تعتمد على الحضور الجماهيري الشعبية، إلى آليات أخرى

<sup>1</sup> فيليب ريتور، سوسيولوجيا التواصل السياسي، ترجمة خليل أحمد خليل، طر، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص ص 103-104.

تستهدف جيل جديد يبحر بالساعات في الفضاء الرقمي مستبدلاً واقع حقيقي بآخر افتراضي<sup>1</sup>.

### 3.4 المواطنة في العصر الرقمي:

انطلاقاً من أن الظواهر الاجتماعية في الواقع المعيش لها امتداداتها في الواقع الافتراضي، فكذلك الأمر ذاته ينطبق على المواطنة، إذ لها ما يقابلها في العالم الافتراضي. إنها المواطنة الرقمية كأحد تجليات التطور التكنولوجي والثورة الرقمية. فالمواطنة في اللغة العربية كلمة مشتقة من الوطن والذي يعني منزل الإقامة<sup>2</sup>. أما يقابلها في اللغة الأجنبية فالمواطنة (citoyenneté) مشتقة من لفظ (civitas) اليوناني في إشارة إلى شروط المواطن<sup>3</sup>. فالمواطنة مفهوم سياسي مرتبط تاريخياً بمفهوم الديمقراطية، ويرتكز في أساسه على الاعتراف بوجود أفراد أحرار ومتساوون. بالنسبة لتوماس مارشال (Thomas Marshall)، فإن المواطنة تلخص في الاكتساب التدريجي للحقوق المدنية، والحقوق السياسية، والحقوق الاقتصادية، والاجتماعية<sup>4</sup>.

أما المواطنة الرقمية أو ما يقابلها بالفرنسية (la citoyenneté numérique) أو بالانجليزية (digital citizenship)، فيمكن أن تعرف على أنها تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر

<sup>1</sup> نديم منصور، مرجع سبق ذكره، ص153.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، مرجع سبق ذكره، ص1247.

<sup>3</sup> André AKOUNE et Pierre ANSART, OP.CIT, p76.

<sup>4</sup> Yves Alpe et all OP.CIT, p42.

الرقمية وشبكة المعلومات كوسيط للاتصال مع الآخرين<sup>1</sup>. فالمواطنة الرقمية هي القدرة على المشاركة في مجتمع الخط، فالمواطنون الرقميين، بكل بساطة هم أشخاص يستخدمون التكنولوجيا الرقمية بشكل يومي<sup>2</sup>. وتحدد المواطنة الرقمية كمفهوم متشعب ومطاطي يتطور مع الوقت على أنها علاقة مرنة ذات طابع سياسي بالمعنى الواسع، علاقة بواسطة التكنولوجيات الرقمية، أين تتغير فيها الأشكال، الأماكن والرهانات بتغير الزمان والمكان<sup>3</sup>.

إن المواطن الرقمي هو ذلك الشخص الذي لديه القدرة والمهارات الكافية على انجاز كافة الأعمال بشكل جيد وفعال<sup>4</sup>، ويتصف المواطن الرقمي بمجموعة من الصفات يمكن أن نذكرها إجمالاً على النحو الآتي:

- الالتزام بالأمانة الفكرية والعلمية.
- احترام المستخدم الآخر في البيئة الرقمية، مهما كانت ثقافته وطبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه، دون تمييز عرقي، اثني أو ديني.
- الإدارة الجيدة والعقلانية للوقت أثناء استخدام الفضاء الرقمي.
- التمتع بالمناعة الكافية ضد كل أشكال التجاوزات والممارسات الباثولوجية (المرضية).

محمد الملاح تامر المغاوري، المواطنة الرقمية: تحديات وآمال، ص11.

[http://emag.mans.edu.eg/media/upload/43/logo\\_1316266008.pdf](http://emag.mans.edu.eg/media/upload/43/logo_1316266008.pdf)

<sup>2</sup> LA CITOYENNETÉ NUMÉRIQUE-Perspectives de recherche-P131, www.cairn.info/revue-reseaux-2014-2-page-125.htm.le11/10/2017.

<sup>3</sup> OP.CIT.P152.

<sup>4</sup> محمد الملاح تامر المغاوري، مرجع سبق ذكره، ص15.

لقد حددت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التربية (International Society for Technology in Education)، تسعة محاور هامة تتشكل من خلالها المواطنة الرقمية<sup>1</sup>، يمكن أن نذكرها على النحو التالي:

- ✓ **الوصول الرقمي:** المشاركة الرقمية أو الإلكترونية لكافة أفراد المجتمع.
- ✓ **التجارة الرقمية:** بيع وشراء السلع إلكترونياً وكذا كل المعاملات تتم رقمياً.
- ✓ **الاتصال الرقمي:** التبادل الإلكتروني للمعلومات والقدرة على التواصل المستمر مع الآخر من أي مكان وفي أي وقت.
- ✓ **محو الأمية الرقمية:** امتلاك المهارات الكافية للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية وحسن استخدامها، من خلال عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.
- ✓ **الآداب الرقمية:** القواعد والقيم والشروط التي تؤطر استخدامات الفضاء الرقمي.
- ✓ **القانون الرقمي:** مسؤولية المستخدم مهما كان حجمه ومستواه، عن كافة الممارسات والأفعال الإلكترونية، لتفادي الاستخدام السيئ وكل ما من شأنه إلحاق الضرر بكل أشكاله بالآخر.
- ✓ **الحقوق والمسؤوليات الرقمية:** المحافظة على الخصوصية وحرية التعبير وإبداء الرأي.
- ✓ **الصحة الرقمية:** السلامة البدنية والنفسية في عالم التكنولوجيا الرقمية، أو ضمان ما اصطلح عليه بجودة الحياة الرقمية.

المرجع السابق، ص 16.

✓ الأمن الرقمي: كيفية اتخاذ الإجراءات والاحتياطات التكنولوجية اللازمة اتجاه كل أنواع وأشكال الجرائم الرقمية.



## الفصل الخامس

## 1/مجالات الدراسة:

الدراسة كما هو مشار إليها في العنوان الفرعي للموضوع، متعلقة بفضاءات الانترنت الخاصة بالمؤسسات الشبانية على المستوى الوطني، ولكن ركزنا الدراسة على الفضاءات الموجودة تحديدا بهذه المؤسسات لولاية سيدي بلعباس للوهلة الأولى لتسهيل عملية التواصل مع أفراد العينة. فمجتمع البحث هم الشباب المترددون على المؤسسات الشبانية من الجنسين ذكور وإناث. إلا أن قاعدة السبر غير معروفة لدينا من جهة ثم هناك ميزة أخرى يتصف بها مجتمع البحث وهي اللاتجانس، مما فرض علينا الاستعانة بالأدوات الإحصائية لمجابهة هذه الصعوبات. و تبعا لإجراءات والخطوات المنهجية المعمول بها في البحوث الاجتماعية تصبح المعاينة كإجراء عملي ضرورة تسمح لنا فيما بعد استخراج المجموعة الفرعية التي سيتم إجراء عليها الاختبار.

وبالنظر إلى أن الظاهرة الاجتماعية معقدة ومركبة، ولا يمكن لأسبابها إلا أن تكون هي أيضا معقدة، وبالتالي من الصعوبة بما كان إجراء التجريب على مجتمع البحث كله بالنظر إلى كبر حجمه أو في حالات أخرى عدم توفر القاعدة الاسمية الخاصة بها، يلجأ الباحث في مثل هذه المعضلات لأساليب معاينة توفرهم الأساليب الإحصائية. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المعاينة الاحتمالية كأسلوب لاختيار العينة التي نعتقد أنها مناسبة ويمكن من خلالها تعميم النتائج التي سوف نتوصل إليها وفق الشروط والإجراءات التالية:

اختيار الوحدات التي سوف تمثل العينة كان نتاج لعدة مرات من السحب العشوائي المتتابعة والمحددة وفقا لأهداف البحث<sup>1</sup>.  
العمل على توجيه البحث والتحقيق والاستقصاء إلى مجموعات لها صفات مشتركة منها: (تقارب السن، التردد المتكرر لهؤلاء الشباب على المؤسسات

<sup>1</sup> سيعون سعيد وجرادي حفصة، مرجع سبق ذكره، ص 143.

الشبانية، التوجه من مجمل الأنشطة التي توفرها هذه المؤسسات إلى فضاءات الأنترنت بشكل خاص).

### 1.1 المجال المكاني:

عرفت المنظومة الشبانية منذ الاستقلال إلى يوم الناس هذا تطورات وتغيرات عدة، بداية من التمهين والاستدراك الدراسي، مروراً بالنشاطات الثقافية والترفيهية والتسليية ثم الانخراط في مسعى التكنولوجيات الحديثة التي فرضتها المرحلة من إعلام آلي وإنترنت. وأسندت المهام السالفة الذكر إلى مؤسسات الشباب، ومنها المتخصصة في مجال الترفيه وقضاء العطل، ومنها المتخصصة في المجال العلمي والثقافي والترفيهي.

فالمؤسسات الشبانية تؤدي دور كبير في ميادين الثقافة والتربية والتوجيه، ومع ذلك تختلف عن بعضها البعض من حيث الغاية المرجوة والوظيفة المؤداة ومن أهم المؤسسات الشبانية الموجودة في ولاية سيدي بلعباس نجد: دار الشباب، قاعة متعددة الخدمات، بيت الشباب، والمركب الرياضي الجوازي.

ومن بين المؤسسات الشبانية التي أشارنا إليها آنفاً، اخترنا ثلاث مؤسسات شبانية لإجراء العمل الميداني بها وهي:

دار الشباب 08 ماي 1945 بمقر الولاية.

مركز الترفيه العلمي بمقر الولاية.

دار الشباب رويح محمد بسيدي لحسن (ولاية سيدي بلعباس).

وقد وقع الاختيار على هذه المؤسسات للأسباب التالية:

معرفة الباحث الجيدة لهذه المؤسسات مما سهل عملية التواصل مع العاملين بها وكذا الشباب المتردد عليها.

العدد المعتبر لمنخرطي هذه المؤسسات مقارنة بمؤسسات شبانية أخرى.

تردد الفئات الشبانية سواء كانوا مخرطين أم غير مخرطين من مختلف الأعمار على هذه المؤسسات، بهدف المشاركة في مختلف الفعاليات والتظاهرات الثقافية والعلمية والرياضية أو الاستفادة من جملة النشاطات التي توفرها هذه المؤسسات.

### 1.1.1 الوظائف الأساسية لمؤسسات الشباب:

هي مؤسسات ثقافية تربية، علاوة على كونها تؤدي مهم تكوينية، حيث تهتم بتلقين الشباب المعلومات المرتبطة بمواهبهم وميولهم، كما تختص بوظيفة الترفيه والتسلية، فهي مؤسسات تقوم بتقديم نشاطات مختلفة علمية فنية ورياضية للشباب<sup>1</sup>.

هذه المؤسسات تستقي مهامها ووظائفها الأساسية من مهام وزارة الشباب والرياضة - الوزارة الوصية على القطاع - والتي يمكن إجمالها على النحو التالي<sup>2</sup>:

- التوجيه والإعلام.
- استثمار الوقت الحر للشباب وتشجيعه للمشاركة في مختلف النشاطات الثقافية، العلمية والترفيهية.
- دعم وتشجيع ومتابعة نشاط ومبادرات الحركة الجمعوية الناشطة في مجال الطفولة والشباب.
- المساهمة في بناء مشروع مجتمع حسب التصور الرسمي.
- إشباع حاجات نفسية عند هذه الفئة كالحاجة إلى التعرف وإثبات الذات.
- إشباع حاجات اجتماعية كالحاجة إلى الانتماء وترسيخ مكونات الهوية الوطنية لدى الشباب.

<sup>1</sup> أحمد عصماني، أنيس المربي في مؤسسة الشباب، الجزائر، 2002، ص 44.

<sup>2</sup> عيسى بوزغينة، قطاع الشباب واقع وآفاق، دار أشريرة، ط 1، الجزائر، 2003، ص ص 110-111.

## 2.1 المجال الزمني:

الزمن الفعلي لانطلاق الدراسة كان مباشرة عقب التسجيل في الدكتوراه أي سنة 2012. وبعد ضبط الموضوع، ارتأينا أن تكون الدراسة على شكل ذهاب وإياب بين الدراسات النظرية والميدان إلى غاية الانتهاء من جمع المعطيات النهائية المتعلقة بالدراسة من الميدان للشروع في تفريغها، وانتهت الدراسة في حدود نهاية سنة 2017.

## 3.1 المجال البشري:

### 1.3.1 مجتمع البحث:

بما أن قاعدة السبر غير معروفة لدينا بدقة هذا من جهة، ومن جهة ثانية هناك ميزة أخرى يتصف بها مجتمع البحث وهي اللاتجانس، مما فرض علينا الاستعانة بالأساليب الإحصائية لمجابهة هذه الصعوبات. وتبعاً لإجراءات والخطوات المنهجية المعمول بها في البحوث الاجتماعية، تصبح المعاينة كإجراء عملي ضرورة تسمح لنا فيما بعد استخراج المجموعة الفرعية التي سيتم إجراء عليها الاختبار. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المعاينة الاحتمالية.

### 2.3.1 عينة البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العنقودية وذلك للأسباب التالية:

هذا النوع من العينة يتطلب معرفة محدودة نسبياً بمجتمع البحث الكلي، وعليه ليست هناك حاجة لوجود قائمة شاملة للأفراد المكونين لا المجتمع أو قائمة اسمية لهم<sup>1</sup>.

في كثير من الأحيان لا يجد الباحث بيانات وافية عن عدد أفراد المجتمع الإحصائي الذين سيسحب من بينهم عينة البحث، وذلك لكبر حجم هذا المجتمع، أو لعدم توافر إحصاءات رسمية عن أفراد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سبعون سعيد وجرادي حفصة، مرجع سبق ذكره، ص 143.

### 1.2.3.1 تحديد حجم العينة:

فرض علينا عدم توفر بيانات وافية عن عدد أفراد المجتمع الإحصائي والذي سحب منه عينة البحث، تحديدها باستخدام المعادلة التالية<sup>2</sup>:

$$Z^2$$

$$n = \frac{Z^2 \times \chi^2}{(f-1)}$$

$$\chi^2$$

حيث:

n: هو حجم العينة.

Z: القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين وهي في جميع أحوال الأبحاث تأخذ أحد رقمين هما:

$$Z = 1.96 \text{ عند مستوى دلالة } 0.05 \text{ أو مستوى ثقة } 95\%.$$

$$Z = 2.58 \text{ عند مستوى دلالة } 0.01 \text{ أو مستوى ثقة } 95\%.$$

χ: الخطأ المعياري المسموح به وهو أيضا في جميع أحوال الأبحاث يأخذ أحد قيمتين هما:

$$\chi = 0.05 \text{ عند مستوى ثقة } 95\%.$$

$$\chi = 0.01 \text{ عند مستوى ثقة } 95\%.$$

f: هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي وقد هي قيمة ثابتة حيث:

$$f = 0.5$$

وبعد تطبيق المعادلة:

<sup>1</sup> محمد مهدي القصاص، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، كلية الآداب - جامعة المنصورة- مصر، 2007، ص145.

<sup>2</sup> محمد مهدي القصاص، مرجع سبق ذكره، ص119

$$^2(1.96)$$

$$ن = \frac{0.5}{(0.5-1)}$$

$$^2(0.05)$$

حجم العينة(ن)  $0.25 \times 1536.64 = 384.16$  مفردة.

بعد تقريب الكسر لأقرب رقم صحيح، يصبح حجم العينة المختارة هو: 385 مفردة.

### 2.2.3.1 تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة:

وعليه يمكن تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة حتى يتسنى لنا ضمان مستوى عالي من الثقة في النتائج المتحصل عليها، وتتحدد نسبة الخطأ في حجم العينة وفق المعادلة التالية<sup>1</sup>:

$$\text{خطأ العينة} = Z \sqrt{\frac{f(1-f)}{n}} \quad \text{حيث:}$$

Z: القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين وهي في جميع أحوال الأبحاث تأخذ أحد رقمين هما:

$Z = 1.96$  عند مستوى دلالة 0.05 أو مستوى ثقة 95%.

$Z = 2.58$  عند مستوى دلالة 0.01 أو مستوى ثقة 99%.

ف: هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي وهي قيمة ثابتة

ف: هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي وقد هي قيمة ثابتة.

ف = 0.5، فنسبة الخطأ المعياري عند مستوى ثقة 95% في البيانات هو:

$$\text{خطأ العينة} = \sqrt{\frac{0.5(0.5-1)}{385}} = 1.96$$

$$0.025 \times 1.96 =$$

$$= 4.95\% \text{ وبعد التقريب تصبح النسبة هي } 5\%$$

نسبة الخطأ المعياري المتوقعة لحجم العينة هي 5%.

## 2/ أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة كمية لجمع المعطيات الميدانية، وهي الاستمارة من النوع ذات السؤال الاختياري أو المتعدد، كما هو مشار إليه في الملاحق<sup>1</sup>.

### 1.2 ثبات الأداة:

يقوم على تكرار الاختبار ذاته في فترتين زمنيتين مختلفتين، وتحت ذات الظروف.

وقد تم قياس ثبات الأداة وفق خطوتين:

#### - الخطوة الأولى:

تمت الخطوة بالاعتماد على طرفين أساسيين كشهود مفضلين، الأول يتكون من أساتذة مختصين في علم الاجتماع من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة سيدي بلعباس. وقد استفدنا كثيرا من تحكيم هؤلاء المختصين للأداة والحد من جملة الأخطاء والنقائص التي تضمنتها الاستمارة. أما الطرف الثاني فتمثل في العينة الأولية من المبحوثين والذين لهم الخصائص نفسها لمجتمع البحث والخصائص ذاتها للعينة النهائية، أين وزعت نحو 20 استمارة لمعرفة ما مدى وضوح الأسئلة بالنسبة لهم. مكنتنا هذه الخطوة بفضل الشهود المفضلين<sup>2</sup> المشار إليهم سلفا من تصحيح كل الأخطاء الواردة في متن الأداة، والحد قدر الإمكان من التأويل الخاطئ أو

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم 01.

<sup>2</sup> Remont QUIVY



الفهم السيئ لمدلول الأسئلة الواردة في متن الاستمارة بعد التجريب الأولي لها في ميدان الدراسة.

#### -الخطوة الثانية:

استعنا في هذه الخطوة والتي لا تقل أهمية عن سابقتها بمعامل ألفا كرونباخ ( Alpha Cronbach)، على اعتبار أن المصدقية والثبات من الشروط الحاسمة في بناء أي أداة والتي تتوقف عليها مخرجات البحث بنسبة عالية؛ إذ أن نتائج البحث مرتبطة بها بشكل كبير ومن القدرة على تعميم النتائج.

يرجى من استخدام معامل ألفا كرونباخ ( Alpha Cronbach ) للاتساق الداخلي أو الثبات، تقدير الاتساق الداخلي للعوامل المراد استخدامها<sup>1</sup>. فالحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج عن التحليل الإحصائي. يركز الثبات على الاتساق الداخلي، الفكرة الأساسية مفادها مدى اتساق الأسئلة مع بعضها البعض. ويعتبر المختصون أن معامل الارتباط الذي يتجاوز 0.8 ذو دلالة واضحة على ثبات الأداة المستخدمة.

في حالة دراستنا هذه وبعد تطبيق الاختبار باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، والذي تم بواسطته من فحص 123 فقرة، تم الحصول على درجة 0.76 وهي درجة مقبولة إلى حد كبير، في دلالة واضحة على مدى الاتساق الداخلي الذي يميز الفقرات المكونة للأداة-الاستمارة- المستعملة في هذه الدراسة.

<sup>1</sup> أحمد بوزيان تيغزة، التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي-مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2012، ص44.

## 2.2 الأساليب الإحصائية المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والذي مكننا من حساب المتغيرات النوعية والكمية وكذا طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات ودلالاتها الإحصائية وفق الخطوات التالية:

الفرز المسطح: لوصف العينة من خلال معالجة البيانات المتحصل عليها.

الجدول المتقاطعة: لتفسير الفرضيات ودراسة العلاقة الارتباطية بين شبكة الارتباط بين المتغيرات.

### 3/تفريغ وتحليل البيانات:

#### 1.3.1 تفريغ وتحليل البيانات المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للمبحوثين:

الجدول رقم 01: توزيع المبحوثين حسب متغير السن<sup>1</sup>

| السن    | ت   | %    |
|---------|-----|------|
| 19      | 132 | 34,3 |
| 20      | 54  | 14,0 |
| 21      | 36  | 9,4  |
| 22      | 33  | 8,6  |
| 23      | 31  | 8,1  |
| 24      | 20  | 5,2  |
| 25      | 14  | 3,6  |
| 26      | 12  | 3,1  |
| 27      | 70  | 1,8  |
| 28      | 50  | 1,3  |
| 29      | 41  | 10,6 |
| المجموع | 385 | 100  |

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 01 والمتعلق بأحد الخصائص الديموغرافية للمبحوثين وهو متغير السن ما يلي:

132 مبحوث من مجموع العينة سنهم 19 سنة وهو ما يمثل نسبة 34.3 % وهي أعلى نسبة، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

تعتبر هذه الفئة العمرية أكثر ترددا على المؤسسات الشبانية. لها وقت حر أكبر مقارنة بفئات عمرية أخرى. حجم مشاركتها في مختلف الفعاليات والتظاهرات الثقافية، العلمية والرياضية التي تنظمها المؤسسات الشبانية على المستويات كافة (محلية، ولائية، وطنية) أكبر مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

الجدول رقم 02: توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس<sup>1</sup>

| الجنس   | ت   | %    |
|---------|-----|------|
| ذكور    | 195 | 50,6 |
| إناث    | 190 | 49,4 |
| المجموع | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 02 والمتعلق بأحد الخصائص الديموغرافية للمبحوثين وهو متغير الجنس ما يلي:

195 مبحوث من مجموع العينة من جنس الذكور وهو ما يمثل نسبة 50.6 %.

و 190 مبحوث من مجموع العينة من جنس الإناث وهو ما يمثل نسبة 49.4 %

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

حصلنا على هذه النتائج والتي تشير إلى تقارب تمثيل الجنسين في العينة نسبيا ويمكن تفسيره كما يلي:

مؤشر الذكورة والأنوثة في التركيبة البشرية للمجتمع الجزائري والخاص بالفئة العمرية من 20-29 سنة، حسب تقدير إجمالي السكان المقيمين<sup>1</sup>، حسب فئة العمر والجنس في منتصف سنة 2015، يشير إلى النسبتين السالفتين الذكر. لذلك حاولنا الحفاظ على نسبة التمثيل نفسها. تعتبر هذه الفئة العمرية من الجنسين لما تملكه من وقت حر معتبر أكثر ترددا على المؤسسات الشبانية. المشاركة المعتبرة لهذه الفئة من الجنسين في مختلف الفعاليات والتظاهرات تنظمها المؤسسات الشبانية.

الجدول رقم 03: توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي<sup>2</sup>

| المستوى التعليمي | ت   | %    |
|------------------|-----|------|
| أمي              | 10  | 30,  |
| ابتدائي          | 00  | 00   |
| متوسط            | 15  | 3,9  |
| ثانوي            | 128 | 33,2 |
| جامعي            | 241 | 62,6 |
| المجموع          | 385 | 100  |

<sup>1</sup> الجزائر بالأرقام (نتائج 2013-2015) نشرة 2016، رقم 46، ص 07، الديوان الوطني للإحصاء.

<sup>2</sup> الجدول من تصميم الباحث.

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 03 والمتعلق بأحد الخصائص الديموغرافية للمبحوثين وهو متغير المستوى التعليمي ما يلي:

241 مبحوث من مجموع العينة، مستواهم التعليمي جامعي وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 62.6%، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

ارتفاع المستوى التعليمي في الجزائر بالنسبة للجنسين بشكل عام من 7.9% سنة 2008 إلى 8.3 % سنة 2012.

ارتفاع عدد الطلبة المسجلون في مؤسسات التعليم العالي وكذا حاملي الشهادات الجامعية<sup>1</sup> بشكل خاص من 2013 إلى 2016.

المشاركة المعتبرة لهذه الفئة من المتعلمين في مختلف الفعاليات والتظاهرات.

الجدول رقم 04: توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة العائلية<sup>2</sup>

| الحالة العائلية | ت   | %    |
|-----------------|-----|------|
| أعزب            | 373 | 96,9 |
| متزوج           | 10  | 2,6  |
| مطلق            | 20  | ,50  |
| أرمل            | 00  | 00   |
| المجموع         | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 04 والمتعلق بإحدى الخصائص الديموغرافية للمبحوثين وهو متغير الحالة العائلية ما يلي:

<sup>1</sup> الجزائر بالأرقام (نتائج 2013-2015)، مرجع سبق ذكره، ص 30.

<sup>2</sup> الجدول من تصميم الباحث.

373 مبحوث من مجموع العينة، حالتهم العائلية أعزب وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 96.9%، ويمكن إرجاع ذلك للأسباب التالية:

بلغت نسبة الحالة العائلية لفئة أعزب بالنسبة للفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة للسكان البالغين 15 سنة فما فوق <sup>1</sup> 89.5 % بالنسبة لجنس الذكور، في حين بلغت عند جنس الإناث 60.4%.

امتلاك هذه الفئة وقت حر معتبر يمكنها من التردد على المؤسسات الشبانية. المشاركة المعتبرة لهذه الفئة في مختلف الفعاليات والتظاهرات الثقافية العلمية والرياضية التي تنظمها المؤسسات الشبانية.

**الجدول رقم 05: توزيع المبحوثين حسب متغير عدد مرات الولوج للفضاء الرقمي<sup>2</sup>**

| عدد مرات الولوج في اليوم | ت          | %          |
|--------------------------|------------|------------|
| أكثر من مرة              | 287        | 74,5       |
| مرة واحدة                | 89         | 52,5       |
| <b>المجموع</b>           | <b>385</b> | <b>100</b> |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 05 والمتعلق بمتغير عدد مرات الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

287 مبحوث من مجموع العينة يلجون للفضاء الرقمي أكثر من مرة وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 74.5%، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

<sup>1</sup> تقرير المسح الوطني حول استخدام الوقت بالجزائر، ديسمبر 2013، ص 12.

<sup>2</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الاستفادة من خدمات الأنترنت، والتي كانت مجانا<sup>1</sup>، إذ يستطيع أي شخص الولوج لمقاهي الأنترنت الموجودة بالمؤسسات الشبانية بعد الحصول على بطاقة الانخراط في إحدى النوادي مقابل 50 دج سنويا فقط<sup>1</sup>. هناك أكثر من 23 % من مستخدمي الفايبروك في العالم يتفحصون حساباتهم خمس مرات على الأقل يوميا<sup>2</sup>، ويحتل هذا الموقع أكبر نسبة كما سنرى ذلك لاحقا في الجدول رقم 09.

**الجدول رقم 06: توزيع المبحوثين حسب متغير وسيلة الولوج للفضاء الرقمي<sup>3</sup>**

| الوسيلة             | ت   | %    |
|---------------------|-----|------|
| هاتف ذكي            | 317 | 82,3 |
| حاسوب محمول         | 159 | 41,3 |
| حاسوب مكتب          | 109 | 28,3 |
| لوحة رقمية          | 33  | 8,6  |
| حاسوب مقهى الأنترنت | 18  | 4,7  |
| المجموع             | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 06 والمتعلق بمتغير وسيلة الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم 2 ص 253 .

<sup>2</sup> . www.marketsvoice.com.2015/

<sup>3</sup> الجدول من تصميم الباحث.



317 مبحوث من مجموع العينة يستعملون الهاتف الذكي كوسيلة للولوج للفضاء الرقمي وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 82.3%، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

نسبة امتلاك التجهيزات حسب تشتت السكان في الجزائر إلى أن 92.2 % من سكان الحضر يمتلكون هاتف نقال، بينما 87.7 % من سكان الريف يمتلكون ذات الوسيلة<sup>1</sup>.

ارتفاع توزيع مشتركى اتصالات الهواتف النقالة حسب نوع التكنولوجيا من النظام الموحد للاتصالات المتنقلة (GSM) إلى شبكة الجيل الثالث (G3)، للمتعاملين الثلاثة الموجودين في الجزائر، (موبيليس، جازي، أوريدو)<sup>2</sup>، من 0.78 سنة 2013 إلى 19.65 % سنة 2014، لتصل إلى 37.75 % سنة 2015.

ارتفاع عدد شهادات اعتماد محطات النقال (Agrément des terminaux mobiles)، حتى يتسنى للهواتف الذكية استعمال شريحة الجيل الثالث على الأقل (Smartphone (au moins 3G))<sup>3</sup> من 188 شهادة اعتماد مسلمة سنة 2013 إلى 286 شهادة اعتماد سنة 2014 لتصل إلى 398 شهادة اعتماد سنة 2015 ما يعادل نسبة زيادة تقدر بـ 39.16%.

<sup>1</sup> تقرير المسح الوطني حول استخدام الوقت بالجزائر، ديسمبر 2013، ص 09.

<sup>2</sup> الجزائر بالأرقام (نتائج 2013-2015)، مرجع سبق ذكره، ص ص 57-58.

<sup>3</sup> Rapport Annuel 2015, (ARTP), p22.

الجدول رقم 07: توزيع المبحوثين حسب متغير فترة الولوج للفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| فترة الولوج     | ت   | %    |
|-----------------|-----|------|
| الفترة الصباحية | 123 | 31,9 |
| الفترة المسائية | 123 | 31,9 |
| الفترة الليلية  | 283 | 73,5 |
| المجموع         | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 07 والمتعلق بمتغير فترة الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

283 مبحوث يلج إلى الفضاء الرقمي في الفترة الليلية وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 73.5%، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

على اعتبار أن الفئة العمرية 19 سنة هي التي تمثل أكبر نسبة تقدر بـ 34.3 % كما اشرنا إلى ذلك سابقا في الجدول رقم 01 فمن الطبيعي في تصورنا أن تمتلك هذه الفئة العمرية وقت حر اكبر مقارنة من بالفئات العمرية الأخرى يمكنها من الولوج إلى الفضاء الرقمي في الفترة الليلية، وهي الفترة المفضلة عند غالبية الشباب بصفة عامة، كما تشمل أيضا فترة الانتهاء من كل الأعباء اليومية.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

**الجدول رقم 08: توزيع المبحوثين حسب متغير مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي في اليوم<sup>1</sup>**

| مدة التواصل     | ت          | %          |
|-----------------|------------|------------|
| [ 2سا-3سا ]     | 134        | 34,8       |
| [ 4سا-5سا ]     | 109        | 28,3       |
| أكثر من 5 ساعات | 93         | 24,2       |
| أقل من ساعة     | 49         | 12,7       |
| <b>المجموع</b>  | <b>385</b> | <b>100</b> |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 08 والمتعلق بمتغير مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

134 مبحوث من مجموع العينة يتواصلون أثناء تواجدهم بالفضاء الرقمي لمدة تتراوح من ساعتين إلى ثلاث ساعات وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر بـ 34.8 %، ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

ارتفاع حجم الحركة داخل الشبكة (TraficIntra-réseau(on-net)<sup>2</sup>) من 353.65 (مليون دقيقة) سنة 2012 إلى 369.87 (مليون دقيقة) سنة 2015.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> Rapport Annuel 2015, (ARTP), p35.

يتجاوز عدد ساعات الفيديو التي تتم مشاهدتها شهريا ست (06) مليارات ساعة، أي ما يعادل تقريبا ساعة لكل شخص من سكان العالم. كما يتم تحميل مائة (100) ساعة من الفيديو على اليوتيوب كل دقيقة<sup>1</sup>.

**الجدول رقم 09: توزيع المبحوثين حسب متغير نوع الفضاء الرقمي<sup>2</sup>**

| الفضاء الرقمي     | ت   | %    |
|-------------------|-----|------|
| فايسبوك           | 309 | 80,3 |
| ماسنجر            | 277 | 71,9 |
| يوتيوب            | 269 | 69,9 |
| انستغرام          | 161 | 41,8 |
| فيسر              | 123 | 31,9 |
| موقع واب          | 53  | 13,8 |
| البريد الالكتروني | 46  | 11,9 |
| وات ساب           | 36  | 9,4  |
| سناپ شات          | 31  | 8,1  |
| إمو               | 30  | 7,8  |
| سكايب             | 20  | 5,2  |
| تويتر             | 16  | 4,2  |
| المجموع           | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 09 والمتعلق بمتغير نوع الفضاء الرقمي ما يلي:

309 مبحوث من مجموع العينة يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة الفاييسبوك وهو ما يمثل أعلى نسبة تقدر ب 80.3%.

<sup>1</sup> www.marketsvoice.com/2015/

<sup>2</sup> الجدول من تصميم الباحث.

ثم يأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام أحد تطبيقات الفايسبوك (الماسنجر) بـ 277 مستخدم ما يمثل نسبة تقدر بـ 71.9 % ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

75% من مستخدمي الأنترنت يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يوميا<sup>1</sup>. تجاوز عدد مستخدمي الفايسبوك حول العالم حاجز 1.44 مليار مستخدم و 800 مليون مستخدم لتطبيق ماسنجر<sup>2</sup>.

تعتبر هذه النسبة عادية وطبيعية على اعتبار أن موقع الفايسبوك (facebook) يحتل المرتبة الثانية عالميا حسب تصنيف موقع ألسكا (Alexa)<sup>3</sup>، منذ 13 أكتوبر 2009 إلى غاية 19 مارس 2015 بعد موقع غوغل (google) والذي هو في الأصل محرك بحث.

أما عربيا فقدرت نسبة مستخدمي الفايسبوك بـ 12.3% من عدد السكان الجزائريين<sup>4</sup>.

احتلال موقع الفايسبوك (facebook) المرتبة الأولى في الجزائر حسب تصنيف موقع ألسكا (Alexa)، لشهر ماي 2015 للمائة موقع الأكثر مشاهدة.

<sup>1</sup> www.marketsvoice.com/2015/

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> www.Alexa.com/2015.

<sup>4</sup> ناصر عارف، www.albayan.ae/economy/last-deal/2014-10-06-1.2215557

الجدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب متغير نوع الهوية

أثناء الولوج للفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| نوع الهوية أثناء الولوج للفضاء الرقمي | ت   | %    |
|---------------------------------------|-----|------|
| هوية حقيقية                           | 288 | 74,8 |
| هوية مزيفة                            | 73  | 19,0 |
| هوية مجهولة                           | 46  | 11,9 |
| المجموع                               | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 10 والمتعلق بمتغير نوع الهوية أثناء الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

288 مبحث من مجموع العينة وهو ما يعادل 74.8 % أي أعلى نسبة يلج الفضاء الرقمي بهوية حقيقية. فيما 73 مبحث من مجموع العينة وهو ما يعادل 19% يلج الفضاء الرقمي بهوية مزيفة. أما 46 مبحث من مجموع العينة و هو ما يعادل 11.9% يلج الفضاء الرقمي بهوية مجهولة. ويمكن تفسير ذلك للأسباب التالية:

ولج المبحوث للفضاء الرقمي بهوية حقيقية يسهل عملية التعرف عليه ومن ثمة سهولة التواصل مع أقاربه وأصدقائه.

ولج المبحوث للفضاء الرقمي بهوية مزيفة أو مجهولة يمكنه من الحفاظ على خصوصيته.

يفضل المبحوث استعمال هويات مزيفة أو مجهولة كخيار استراتيجي، وقد يمنحه امتلاك أكثر من حساب هذا الخيار. فالتواصل مع الأقارب والأصدقاء يتم بهويات حقيقية، لكن يستعمل هويات مزيفة أو مجهولة في الحالات التالية:

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

التعبير عن المسائل الحميمية أو الرغبات العاطفية والجنسية لأن ذلك يمنحهم حرية التخلص من كافة الضوابط الاجتماعية.

يفضل المبحوثون عدم الكشف عن هويتهم عندما يتعلق الأمر بالمسائل السياسية ويتوجسون خيفة من ذلك على اعتقاد أنهم مراقبون.

استبدال الاعتراف المفقود في الواقع باعتراف افتراضي كآلية للتعويض.

فالفضاء الرقمي يمكن حسب رأي المبحوثين من رسم صورة عن شخصياتهم، طموحاتهم، نجاحاتهم المستقبلية كما يرغبون هم أن تكون لا كما هي في الواقع.

**الجدول رقم 11: توزيع المبحوثين حسب متغير أسباب الولوج للفضاء الرقمي<sup>1</sup>**

| سبب الولوج للفضاء الرقمي | ت   | %    |
|--------------------------|-----|------|
| التواصل مع الأصدقاء      | 326 | 84,7 |
| الدراسة                  | 259 | 67,3 |
| التسلية                  | 205 | 53,2 |
| الإطلاع على الأخبار      | 192 | 49,9 |
| الدرشة                   | 188 | 48,8 |
| المجموع                  | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 11 والمتعلق بمتغير أسباب الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

326 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يعادل 84.7 % يلج الفضاء الرقمي بهدف التواصل مع الأصدقاء.

259 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يعادل 67.3 % يلج الفضاء الرقمي للدراسة.

205 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يعادل 53.2 % يلج الفضاء الرقمي بغرض التسلية.

192 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يعادل 49.9 % يلج الفضاء الرقمي بهدف الإطلاع على الأخبار.

188 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يعادل 48.8 % يلج الفضاء الرقمي للردشة.



الجدول رقم 12: توزيع المبحوثين حسب متغير دوافع الولوج للفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| دافع الولوج للفضاء الرقمي                  | ت   | %    |
|--------------------------------------------|-----|------|
| الترفيه                                    | 253 | 65,7 |
| المعرفة                                    | 214 | 55,6 |
| التعبير عن كل ما يخصني                     | 201 | 52,2 |
| الاهتمام بمواضيع الشأن العام               | 158 | 41,0 |
| رسم صورة عن شخصي كما أود ولو مغايرة للواقع | 42  | 10,9 |
| التعبير عن أموري الحميمة بكل حرية          | 37  | 9,6  |
| إشباع رغبات عاطفية                         | 37  | 9,6  |
| إشباع رغبات جنسية                          | 15  | 3,9  |
| المجموع                                    | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 12 والمتعلق بمتغير دوافع الولوج للفضاء الرقمي ما يلي:

253 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 65.7% دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو المعرفة.

214 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 55.6% دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو الترفيه.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

201مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 55.2% دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو التعبير عن الخصوصية.

158مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 41%دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو الاهتمام بمواضيع الشأن العام.

42 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 10.9%دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو رسم صورة عنه حتى ولو كانت مغايرة للواقع.

37 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 9.6%دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو التعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية.

37 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 9.6% دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو إشباع رغبات عاطفية.

15 مبحوث من مجموع العينة وهو ما يمثل 3.9% دافع ولوجه للفضاء الرقمي هو إشباع رغبات جنسية.

تعتبر النسب التي تشير إلى ولوج المبحوث للفضاء الرقمي بدافع إشباع رغبات عاطفية أو جنسية ضعيفة مقارنة بدوافع أخرى وذلك لتخرج المبحوث من الإجابة على هذا النوع من الأسئلة.

الجدول رقم 13: توزيع المبحوثين حسب متغير

اعتبار الفضاء الرقمي مصدر للأخبار<sup>1</sup>

| اعتبار الفضاء الرقمي مصدر للأخبار | ت   | %    |
|-----------------------------------|-----|------|
| نعم                               | 340 | 88.3 |
| لا                                | 45  | 11,7 |
| المجموع                           | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 13 والمتعلق بمتغير اعتبار الفضاء الرقمي مصدر للأخبار ما يلي:

340 مبحوث من مجموع العينة يعتبر الفضاء الرقمي مصدر أخبار بالنسبة له وهو ما يمثل نسبة تقدر بـ 88.3%.

45 مبحوث من مجموع العينة لا يعتبر الفضاء الرقمي مصدر للأخبار بالنسبة له بنسبة تقدر بـ 11.7%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

**الجدول رقم 14: توزيع المبحوثين حسب متغير**

**نوع الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>**

| نوع الأخبار في الفضاء الرقمي | ت   | %    |
|------------------------------|-----|------|
| أخبار وطنية                  | 239 | 62,1 |
| أخبار دولية                  | 195 | 50,6 |
| أخبار محلية                  | 185 | 48,1 |
| أخبار إقليمية                | 61  | 15,8 |
| المجموع                      | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 14 والمتعلق بمتغير نوع الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي ما يلي:

- 239 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار الوطنية بنسبة تقدر بـ 62.1%.
- 195 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار الوطنية بنسبة تقدر بـ 50.6%.
- 185 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار الدولية بنسبة تقدر بـ 48.1%.
- 61 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار الوطنية بنسبة تقدر بـ 15.8%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 15: توزيع المبحوثين حسب متغير

طبيعة الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| طبيعة الأخبار في الفضاء الرقمي | ت   | %    |
|--------------------------------|-----|------|
| أخبار اجتماعية                 | 262 | 68,1 |
| أخبار ثقافية                   | 261 | 67,8 |
| أخبار رياضية                   | 148 | 38,4 |
| أخبار اقتصادية                 | 74  | 19,2 |
| أخبار سياسية                   | 64  | 16,6 |
| المجموع                        | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 15 والمتعلق بمتغير طبيعة الأخبار المتبعة في الفضاء الرقمي ما يلي:

- 262 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار ذات الطابع الاجتماعي بنسبة تقدر ب 68.1%.
- 261 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار ذات الطابع الثقافي بنسبة تقدر ب 67.8%.
- 148 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار ذات الطابع الرياضي بنسبة تقدر ب 38.4%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

74 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار ذات الطابع الاقتصادي بنسبة تقدر بـ 19.2%.

64 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار ذات الطابع السياسي بنسبة تقدر بـ 16.6%.

#### الجدول رقم 16: توزيع المبحوثين حسب متغير

##### متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي | ت   | %    |
|---------------------------------------------|-----|------|
| نعم                                         | 276 | 71,7 |
| لا                                          | 109 | 28,3 |
| المجموع                                     | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 16 والمتعلق بمتغير متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي ما يلي:

276 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بنسبة تقدر بـ 71.7%.

109 مبحوث من مجموع العينة لا يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بنسبة تقدر بـ 28.3%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

**الجدول رقم 17: توزيع المبحوثين حسب متغير متابعة أسباب متابعة الأخبار**

**المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>**

| أسباب متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي | ت   | %    |
|---------------------------------------------------|-----|------|
| تأثير وسائل الإعلام                               | 150 | 39,0 |
| مجرد فضول لا أكثر                                 | 140 | 36,4 |
| تأثير الأصدقاء                                    | 89  | 23,1 |
| تأثير جمعيات المجتمع المدني                       | 12  | 3,1  |
| تأثير حزب معين                                    | 40  | 1,0  |
| المجموع                                           | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 17 والمتعلق بمتغير أسباب متابعة الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي في الفضاء الرقمي ما يلي:

150 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير وسائل الإعلام بنسبة تقدر بـ 39%.

140 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي لمجرد الفضول لا أكثر بنسبة تقدر بـ 36.4%.

89 مبحوث من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير الأصدقاء بنسبة تقدر بـ 23.1%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

12 مبحث من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير جمعيات المجتمع المدني بنسبة تقدر بـ 3.1%.

04 مبحثين من مجموع العينة يتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي بسبب تأثير حزب معين بنسبة تقدر بـ 01%.

#### الجدول رقم 18: توزيع المبحوثين حسب متغير

##### التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| التفاعل مع مواضيع الشأن العام | ت   | %    |
|-------------------------------|-----|------|
| نعم                           | 246 | 63,9 |
| لا                            | 139 | 36,1 |
| المجموع                       | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 18 والمتعلق بمتغير التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي ما يلي:

246 مبحث من مجموع العينة يتفاعل مع مواضيع الشأن العام بنسبة تقدر بـ 63.9%.

139 مبحث من مجموع العينة لا يتفاعل مع مواضيع الشأن العام بنسبة تقدر بـ 36.1%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.



الجدول رقم 19: توزيع المبحوثين حسب متغير

طبيعة التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| %       |      |      | ت       |     |     | طبيعة التفاعل مع مواضيع الشأن العام |
|---------|------|------|---------|-----|-----|-------------------------------------|
| المجموع | لا   | نعم  | المجموع | لا  | نعم |                                     |
|         | %    | ت    |         | %   | ت   |                                     |
| 100     | 61,8 | 38,2 | 385     | 238 | 147 | إبداء الرأي                         |
| 100     | 71,7 | 28,3 | 385     | 276 | 109 | المشاركة في النقاش                  |
| 100     | 85,7 | 14,3 | 385     | 330 | 55  | التعبير بـ les émoticônes           |
| /       | /    | /    | /       | /   | /   | المجموع                             |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 19 والمتعلق بمتغير طبيعة التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي ما يلي:

147 مبحوث من مجموع العينة يتفاعل مع مواضيع الشأن العام من خلال إبداء الرأي بنسبة تقدر 38.2%؛ بينما 238 من مجموع العينة لا تبد أي رأي بنسبة تقدر 86.1%.

109 مبحوث من مجموع العينة يتفاعل مع مواضيع الشأن العام بالمشاركة في النقاش بنسبة تقدر 38.2%؛ بينما 276 من مجموع العينة لا تفعل ذلك بنسبة تقدر 71.7%.

55 مبحوث من مجموع العينة يتفاعل مع مواضيع الشأن العام من خلال التعبير بـ les émoticônes بنسبة تقدر 14.3%؛ بينما 330 من مجموع العينة لا تفعل ذلك بنسبة تقدر 85.7%.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 20: توزيع المبحوثين حسب متغير

مغزى التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| طبيعة التفاعل مع مواضيع الشأن العام |     |         | ت    |      |         | %                     |
|-------------------------------------|-----|---------|------|------|---------|-----------------------|
| نعم                                 | لا  | المجموع | نعم  | لا   | المجموع |                       |
| 271                                 | 114 | 385     | 70,4 | 29,6 | 100     | تعبير عن رأي شخصي     |
| 121                                 | 264 | 385     | 31,4 | 68,6 | 100     | تعبير عن المواطنة     |
| 20                                  | 365 | 385     | 5,2  | 94,8 | 100     | تعبير عن انتماء سياسي |
| /                                   | /   | /       | /    | /    | /       | المجموع               |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 20 والمتعلق بمتغير مغزى التفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي ما يلي:

271 مبحوث من مجموع العينة يعد التفاعل مع مواضيع الشأن العام تعبيرا عن رأي شخصي بنسبة تقدر 70.4%؛ بينما 114 من مجموع العينة لا تعتبر ذلك بنسبة تقدر 29.6%.

121 مبحوث من مجموع العينة يعد التفاعل مع مواضيع الشأن العام تعبيرا عن المواطنة بنسبة تقدر 31.4%؛ بينما 264 من مجموع العينة لا تعتبر ذلك بنسبة تقدر 68.6%.

20 مبحوث من مجموع العينة يعد التفاعل مع مواضيع الشأن العام تعبيرا عن انتماء سياسي بنسبة تقدر 5.2%؛ بينما 365 من مجموع العينة لا تعتبر ذلك بنسبة تقدر 94.8%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 21: توزيع المبحوثين حسب متغير

استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي | ت          | %          |
|----------------------------------------|------------|------------|
| ضعيف وظرفي                             | 299        | 77,7       |
| قوي ودائم                              | 84         | 21,8       |
| بدون إجابة                             | 20         | ,50        |
| <b>المجموع</b>                         | <b>385</b> | <b>100</b> |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 21 والمتعلق بمتغير استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي ما يلي:

299 مبحوث من مجموع العينة صرح أن استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي ضعيف وظرفي بنسبة تقدر 77.7%.

84 مبحوث من مجموع العينة صرح أن استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي قوي ودائم بنسبة تقدر 21.8%.

مبحوثين (02) من مجموع العينة لم تدل بأي إجابة على هذا السؤال بنسبة تقدر 0.5%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 22: توزيع المبحوثين حسب متغير العضوية في منتدى معين<sup>1</sup>

| العضوية في منتدى معين | ت   | %    |
|-----------------------|-----|------|
| نعم                   | 48  | 12,5 |
| لا                    | 337 | 87,5 |
| المجموع               | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 22 والمتعلق بمتغير العضوية في منتدى معين ما يلي:

48 مبحوث من مجموع العينة لها العضوية في منتدى معين في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 12.5%.

337 مبحوث من مجموع العينة لا عضوية لها في أي منتدى في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 87.5%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 23: توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة

المواضيع المعالجة في المنتدى<sup>1</sup>

| طبيعة المواضيع المعالجة في المنتدى |     |         | ت   |      |         | %               |
|------------------------------------|-----|---------|-----|------|---------|-----------------|
| نعم                                | لا  | المجموع | نعم | لا   | المجموع |                 |
| 31                                 | 354 | 385     | 8,1 | 91,9 | 100     | مواضيع ثقافية   |
| 21                                 | 364 | 385     | 5,5 | 94,5 | 100     | مواضيع اجتماعية |
| 14                                 | 371 | 385     | 3,6 | 96,4 | 100     | مواضيع دينية    |
| 14                                 | 371 | 385     | 3,6 | 96,4 | 100     | مواضيع ترفيهية  |
| 11                                 | 374 | 385     | 2,9 | 97,1 | 100     | مواضيع رياضية   |
| 6                                  | 379 | 385     | 1,6 | 98,4 | 100     | مواضيع سياسية   |
| 6                                  | 379 | 385     | 1,6 | 98,4 | 100     | مواضيع اقتصادية |
| /                                  | /   | /       | /   | /    | /       | المجموع         |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 23 والمتعلق بمتغير طبيعة المواضيع المعالجة في المنتدى ما يلي:

31 مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الثقافي بنسبة تقدر 8.1% ؛بينما 354 لا يتابع ذلك بنسبة تقدر 91.9%.

21 مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الاجتماعي بنسبة تقدر 5.5% ؛ بينما 364 لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 94.5%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

14مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الديني بنسبة تقدر 3.6%؛ بينما 371 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 96.4%.

14مبحوث من مجموع العينة تتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الترفيهي بنسبة تقدر 3.6%؛ بينما 371 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 96.4%.

11مبحوث من مجموع العينة تتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الرياضي بنسبة تقدر 2.9%؛ بينما 374 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 97.1%.

06مبحوثين من مجموع العينة تتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع السياسي بنسبة تقدر 1.6%؛ بينما 379 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 98.4%.

06مبحوثين من مجموع العينة تتابع المواضيع المعالجة في المنتديات ذات الطابع الاقتصادي بنسبة تقدر 1.6%؛ بينما 379 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 98.4%.

الجدول رقم 24: توزيع المبحوثين حسب متغير العضوية في صفحة معينة<sup>1</sup>

| العضوية في صفحة | ت   | %    |
|-----------------|-----|------|
| نعم             | 244 | 63,4 |
| لا              | 141 | 36,6 |
| المجموع         | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 24 والمتعلق بمتغير العضوية في صفحة معينة ما يلي:

244 مبحوث من مجموع العينة لها العضوية في صفحة معينة في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 63.4%.

141 مبحوث من مجموع العينة لا عضوية لها في أي صفحة في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 36.6%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

الجدول رقم 25: توزيع المبحوثين حسب متغير

طبيعة المواضيع المعالجة في الصفحة<sup>1</sup>

| %       |      |      | ت       |     |     | طبيعة المواضيع المعالجة في الصفحة |
|---------|------|------|---------|-----|-----|-----------------------------------|
| المجموع | لا   | نعم  | المجموع | لا  | نعم |                                   |
| 100     | 55,6 | 44,4 | 385     | 214 | 171 | مواضيع ثقافية                     |
| 100     | 74.3 | 25.7 | 385     | 286 | 99  | مواضيع ترفيهية                    |
| 100     | 78.4 | 21.6 | 385     | 302 | 83  | مواضيع اجتماعية                   |
| 100     | 79.5 | 20.5 | 385     | 306 | 79  | مواضيع دينية                      |
| 100     | 84.9 | 15.1 | 385     | 327 | 58  | مواضيع رياضية                     |
| 100     | 94.5 | 5.5  | 385     | 364 | 21  | مواضيع اقتصادية                   |
| 100     | 96.1 | 3.9  | 385     | 370 | 15  | مواضيع سياسية                     |
| /       | /    | /    | /       | /   | /   | المجموع                           |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 06 والمتعلق بمتغير طبيعة المواضيع المعالجة في الصفحة ما يلي:

171 مبحث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الثقافي بنسبة تقدر 44.1%؛ بينما 214 لا يتابع ذلك بنسبة تقدر 55.6%.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.



99مبحوث من مجموع العينة تتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الترفيهي بنسبة تقدر 25.7%؛ بينما 286 مبحوث من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 74.3%.

83مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الاجتماعي بنسبة تقدر 21.6%؛ بينما 302 من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 78.4%.

79مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الديني بنسبة تقدر 20.5%؛ بينما 306 من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 79.5%.

58مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الرياضي بنسبة تقدر 15.1%؛ بينما 327 من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 84.9%.

21مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع الاقتصادي بنسبة تقدر 5.5%؛ بينما 364 من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 94.5%.

15مبحوث من مجموع العينة يتابع المواضيع المعالجة في الصفحات ذات الطابع السياسي بنسبة تقدر 3.9%؛ بينما 370 من مجموع العينة لا تتابع ذلك بنسبة تقدر 96.1%.

الجدول رقم 26: توزيع المبحوثين حسب متغير

أسباب الاستقطاب نحو موضوع بعينه<sup>1</sup>

| أسباب الاستقطاب               | ت   | %    |
|-------------------------------|-----|------|
| محتوى الموضوع                 | 171 | 44,4 |
| اهتمام وسائل الإعلام بالموضوع | 134 | 34,8 |
| شكل عرض الموضوع               | 131 | 34   |
| اهتمام الأصدقاء بالموضوع      | 120 | 31,2 |
| لغة نشر الموضوع               | 72  | 18,7 |
| ناشر الموضوع                  | 44  | 11,4 |
| المجموع                       | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 26 والمتعلق بمتغير أسباب الاستقطاب نحو موضوع بعينه ما يلي:

171 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو محتوى الموضوع بنسبة تقدر 44.4 %.

134 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو اهتمام وسائل الإعلام بالموضوع بنسبة تقدر 38.4 %.

131 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو شكل عرض الموضوع بنسبة تقدر 34 %.

<sup>1</sup> الجدول من تصميم الباحث.

120 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو اهتمام الأصدقاء بالموضوع بنسبة تقدر 31.4%.

72 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو اللغة التي نشر بها الموضوع بنسبة تقدر 18.7%.

44 مبحوث من مجموع العينة صرح أن سبب الاستقطاب نحو موضوع بعينه هو ناشر الموضوع بنسبة تقدر 11.4%.

#### الجدول رقم 27: توزيع المبحوثين حسب متغير التفاعل

##### أثناء التواجد في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| التفاعل أثناء الولوج للفضاء الرقمي | ت   | %    |
|------------------------------------|-----|------|
| تفاعل قوي                          | 140 | 36.4 |
| تفاعل متوسط                        | 114 | 29.6 |
| تفاعل ضعيف                         | 127 | 33   |
| بدون إجابة                         | 04  | 01   |
| المجموع                            | 385 | 100  |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 27 والمتعلق بمتغير التفاعل أثناء التواجد في الفضاء الرقمي ما يلي:

140 مبحوث من مجموع العينة صرح أن لهم تفاعل قوي أثناء التواجد في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 36.4%.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

114 مبحوث من مجموع العينة صرح أن لهم تفاعل متوسط أثناء التواجد في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 29.6%.

127 مبحوث من مجموع العينة صرح أن لهم تفاعل ضعيف أثناء التواجد في الفضاء الرقمي بنسبة تقدر 33%.

04 مبحوثين من مجموع العينة لم تصرح بأي إجابة بنسبة تقدر 01%.

الجدول رقم 28: توزيع المبحوثين حسب متغير تجليات التفاعل

أثناء التواجد في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| طبيعة المواضيع المعالجة في الصفحة | ت   | %    |
|-----------------------------------|-----|------|
| مشاركة ودعم الأصدقاء في منشوراتهم | 212 | 55.1 |
| تنزيل صور                         | 164 | 42.6 |
| كتابة المنشورات                   | 121 | 31.4 |
| المشاركة في النقاشات              | 107 | 27.8 |
| تنزيل فيديوهات                    | 91  | 23.6 |
| اقتراح مواضيع للنقاش              | 52  | 13.5 |
| دعم منشورات حزب معين              | 12  | 3.1  |
| بدون إجابة                        | 04  | 1.2  |
| المجموع                           | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 28 والمتعلق بمتغير تجليات التفاعل أثناء التواجد في الفضاء الرقمي ما يلي:

212 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال المشاركة ودعم الأصدقاء في منشوراتهم بنسبة تقدر 55.1%.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

- 164 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال تنزيل الصور بنسبة تقدر 42.6%.
- 121 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال كتابة المنشورات بنسبة تقدر 31.4%.
- 107 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال المشاركة في النقاشات بنسبة تقدر 27.8%.
- 91 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال تنزيل الفيديوهات بنسبة تقدر 23.6%.
- 52 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال اقتراح مواضيع للنقاش بنسبة تقدر 13.5%.
- 12 مبحوث من مجموع العينة يتجلى تفاعله أثناء التواجد في الفضاء الرقمي من خلال دعم منشورات حزب معين بنسبة تقدر 3.1%.
- 04 مبحوثين من مجموع العينة لم تصرح بأي إجابة بنسبة تقدر 1.2%.

الجدول رقم 29: توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة المواضيع المتفاعل معها<sup>1</sup>

| طبيعة المواضيع المتفاعل معها | ت   | %    |
|------------------------------|-----|------|
| مواضيع ترفيهية               | 250 | 64.9 |
| مواضيع ثقافية                | 232 | 60.3 |
| مواضيع اجتماعية              | 222 | 57.7 |
| مواضيع رياضية                | 135 | 35.1 |
| مواضيع الشأن العام           | 80  | 20.8 |
| مواضيع سياسية                | 29  | 7.5  |
| المجموع                      | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول 29 والمتعلق بطبيعة المواضيع المتفاعل معها ما يلي:

250 مبحث من مجموع العينة يتفاعل مع المواضيع ذات الطابع الترفيهي بنسبة تقدر 64.9%.

232 مبحث من مجموع العينة يتفاعل مع المواضيع ذات الطابع الثقافي بنسبة تقدر 60.3%.

222 مبحث من مجموع العينة يتفاعل مع المواضيع ذات الطابع الاجتماعي بنسبة تقدر 57.7%.

135 مبحث من مجموع العينة يتفاعل مع المواضيع ذات الطابع الرياضي بنسبة تقدر 35.1%.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

80مبحوث من مجموع العينة تتفاعل مع المواضيع ذات الشأن العام بنسبة تقدر 20.8%.

29 مبحوث من مجموع العينة تتفاعل مع المواضيع ذات الطابع السياسي بنسبة تقدر 7.5%.

**الجدول رقم 30: توزيع المبحوثين حسب متغير لغة التواصل في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>**

| لغة التواصل في الفضاء العام | ت   | %    |
|-----------------------------|-----|------|
| لغة الدردشة                 | 197 | 51,2 |
| اللغة العربية الفصيحة       | 169 | 43,9 |
| اللغة الأجنبية              | 157 | 40,8 |
| العربي                      | 155 | 40,3 |
| المجموع                     | /   | /    |

أعطانا الفرز المسطح للجدول رقم 30 والمتعلق بمتغير لغة التواصل أثناء التواجد في الفضاء الرقمي ما يلي:

197 مبحوث يتواصل في الفضاء الرقمي بلغة الدردشة<sup>2</sup> بنسبة تقدر 51.2%.

169 مبحوث يتواصل في الفضاء الرقمي باللغة العربية الفصيحة بنسبة تقدر 43.9%.

157 مبحوث يتواصل في الفضاء الرقمي باللغة الأجنبية بنسبة تقدر 40.8%.

155 مبحوث من يتواصل في الفضاء الرقمي بالعربي<sup>1</sup> بنسبة تقدر 40.3%.

<sup>1</sup>الجدول من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>لغة الدردشة لغة مختصرة يتواصل بها في الفضاء الرقمي خصوصا الشباب وهي عبارة عن خليط من الحروف والأعداد.

#### 4/دراسة الفرضيات الارتباطية:

##### 1.4مناقشة الفرضية الأولى:

##### الفرضية الأولى:

الإحباط النسبي للشباب يضعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكّنه من بلورة آراء واضحة مؤسسة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية.

سنحاول في هذه المرحلة دراسة العلاقة بين متغير مدة ولوج المبحوث للفضاء الرقمي والمتغيرات التالية:

التعبير عن الأمور الحميمية بكل حرية.

إشباع رغبات عاطفية.

إشباع رغبات جنسية.

الترفيه.

الدردشة.

الدراسة.

رسم صورة عن شخص المبحوث حتى ولو كانت مغايرة للواقع.

الاهتمام بالشأن العام

<sup>1</sup>العريزي لغة هي أفضاي تواصل بها في الفضاء الرقمي خصوصا الشباب وهي عبارة عن خليط .



الجدول رقم 31: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والدرشة<sup>1</sup>

| المجموع |     | الدرشة |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |             |
|---------|-----|--------|-----|-------|-----|----------------------------------------|-------------|
|         |     | لا     |     | نعم   |     |                                        |             |
| %       | ت   | %      | ت   | %     | ت   |                                        |             |
| 12.46   | 48  | 16.33  | 32  | 8.51  | 16  |                                        | أقل من ساعة |
| 35.07   | 134 | 42.35  | 83  | 27.13 | 51  |                                        | [ 2سا-3سا]  |
| 28.31   | 109 | 22.96  | 45  | 34.04 | 64  | [ 4سا-5سا]                             |             |
| 24.16   | 93  | 18.36  | 36  | 30.32 | 57  | 5 ساعات فأكثر                          |             |
| 100     | 385 | 100    | 196 | 100   | 188 | المجموع                                |             |

الجدول رقم 32: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                                                | Valeur | Signification approx. |
|------------------------------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal Coefficient de contingence | ,277   | ,054                  |
| N d'observations valides                       | 385    |                       |

يدرس الجدول 31 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والدرشة والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 32. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط هي 0.277 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.054 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

<sup>1</sup> الجدول رقم 31 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 32 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الجدول رقم 33: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتعبير عن الخصوصية<sup>1</sup>

| المجموع |     | التعبير عن الخصوصية |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|---------------------|-----|-------|-----|----------------------------------------|
|         |     | لا                  |     | نعم   |     |                                        |
| %       | ت   | %                   | ت   | %     | ت   |                                        |
| 12.46   | 49  | 15.76               | 29  | 9.95  | 20  | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 36.97               | 68  | 32.84 | 66  | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 29.34               | 54  | 27.36 | 55  | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 93  | 17.93               | 33  | 29.85 | 60  | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100                 | 184 | 100   | 201 | المجموع                                |

الجدول رقم 34: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                          |                            | Valeur | Signification approx. |
|--------------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal      | Coefficient de contingence | ,149   | ,032                  |
| N d'observations valides |                            | 385    |                       |

يدرس الجدول 31 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتعبير عن الخصوصية والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 34. نلاحظ أن

<sup>1</sup>الجدول رقم 33 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 34 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.149، إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.032 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 35: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والترفيه<sup>1</sup>

| المجموع |     | الترفيه |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|---------|-----|-------|-----|----------------------------------------|
|         |     | لا      |     | نعم   |     |                                        |
| %       | ت   | %       | ت   | %     | ت   |                                        |
| 12.46   | 49  | 14.40   | 19  | 11.86 | 30  | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 40.91   | 54  | 31.62 | 80  | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 26.51   | 35  | 29.25 | 74  | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 93  | 18.18   | 24  | 27.27 | 69  | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100     | 132 | 100   | 253 | المجموع                                |

الجدول رقم 36: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,122   | ,123                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

<sup>1</sup>الجدول رقم 35 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 36 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

على ضوء الجدول 35 والذي يبين العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والترفيه والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 36. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.122 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.123 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 37: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وإشباع رغبات جنسية<sup>1</sup>**

| المجموع |     | إشباع رغبات جنسية |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|-------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|
|         |     | لا                |     | نعم   |    |                                        |
| %       | ك   | %                 | ك   | %     | ك  |                                        |
| 12.46   | 49  | 13.25             | 49  | 00    | 00 | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 34.32             | 127 | 46.67 | 07 | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 28.92             | 107 | 13.33 | 02 | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 93  | 23.51             | 87  | 40    | 06 | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100               | 370 | 100   | 15 | المجموع                                |

**الجدول رقم 38: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                                                | Valeur | Signification approx. |
|------------------------------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal Coefficient de contingence | ,118   | ,140                  |
| N d'observations valides                       | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 37 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 38 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

حسب مخرجات الجدول 37 والذي يبين العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وإشباع الرغبات الجنسية والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 38. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.118 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائيا بمستوى دلالة قدر ب 0.140 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 39: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وإشباع رغبات عاطفية<sup>1</sup>**

| المجموع |     | إشباع رغبات عاطفية |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|--------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|
|         |     | لا                 |     | نعم   |    |                                        |
| %       | ت   | %                  | ت   | %     | ت  |                                        |
| 12.46   | 49  | 12.35              | 43  | 16.21 | 06 | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 35.64              | 124 | 27.03 | 10 | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 28.16              | 98  | 29.73 | 11 | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 93  | 23.85              | 83  | 27.03 | 10 | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100                | 348 | 100   | 37 | المجموع                                |

**الجدول رقم 40: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                            | Valeur | Signification approx. |
|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal        |        |                       |
| Coefficient de contingence | ,057   | ,736                  |
| N d'observations valides   | 385    |                       |

<sup>1</sup>الجدول رقم 39 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 40 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

على ضوء مخرجات الجدول 39 والذي يبين العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وإشباع الرغبات العاطفية، تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 40. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.057 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.736 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

#### الجدول رقم 41: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي

##### والتعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية<sup>1</sup>

| المجموع |     | التعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |              |
|---------|-----|------------------------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|--------------|
|         |     | لا                                 |     | نعم   |    |                                        |              |
| %       | ت   | %                                  | ت   | %     | ت  |                                        |              |
| 12.46   | 49  | 12.64                              | 44  | 13.51 | 05 |                                        | أقل من ساعة  |
| 35.07   | 134 | 34.52                              | 120 | 32.44 | 12 |                                        | [ 2سا - 3سا] |
| 28.31   | 109 | 28.74                              | 100 | 24.32 | 09 | [ 4سا - 5سا]                           |              |
| 24.16   | 93  | 23.60                              | 82  | 29.73 | 11 | 5 ساعات فأكثر                          |              |
| 100     | 385 | 100                                | 348 | 100   | 37 | المجموع                                |              |

##### الجدول رقم 42: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                          |                            | Valeur | Signification approx. |
|--------------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal      | Coefficient de contingence | ,108   | ,598                  |
| N d'observations valides |                            | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 41 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 42 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

على ضوء مخرجات الجدول 41 الذي يدرس العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتعبير عن الأمور الحميمية بكل حرية والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بي نهما المبين في الجدول 42. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.108 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائيا بمستوى دلالة قدر ب0.598 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 43 دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ورسم صورة عن شخص المبحوث

حتى ولو كانت مخالفة للواقع<sup>1</sup>

| المجموع         |  | رسم صورة عن شخص المبحوث حتى ولو كانت مخالفة للواقع |       | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |       |
|-----------------|--|----------------------------------------------------|-------|----------------------------------------|-------|
|                 |  |                                                    |       |                                        |       |
|                 |  | نعم                                                |       | لا                                     |       |
|                 |  | ت                                                  |       | ت                                      |       |
|                 |  | %                                                  |       | %                                      |       |
| أقل من ساعة     |  | 08                                                 | 19.04 | 41                                     | 11.96 |
| [ 2 سا - 3 سا ] |  | 13                                                 | 30.95 | 121                                    | 35.27 |
| [ 4 سا - 5 سا ] |  | 14                                                 | 33.34 | 95                                     | 27.70 |
| 5 ساعات فأكثر   |  | 07                                                 | 16.67 | 86                                     | 25.07 |
| المجموع         |  | 42                                                 | 100   | 343                                    | 100   |
|                 |  |                                                    |       | 385                                    | 100   |

الجدول رقم 44: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                                                |  | Valeur | Signification approx. |
|------------------------------------------------|--|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal Coefficient de contingence |  | ,091   | ,362                  |
| N d'observations valides                       |  | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 43 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 44 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

يدرس الجدول 43 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ورسم صورة عن شخص المبحوث كما يود حتى لو كانت مغايرة للواقع والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 44. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.091، إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائيا بمستوى دلالة قدر ب 0.362 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 45: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتسلية<sup>1</sup>

| المجموع |     | التسلية |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|---------|-----|-------|-----|----------------------------------------|
|         |     | لا      |     | نعم   |     |                                        |
|         |     | %       | ت   | %     | ت   |                                        |
| 12.46   | 49  | 14.44   | 26  | 11.22 | 23  | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 41.11   | 74  | 29.76 | 61  | [ 2سا - 3سا]                           |
| 28.31   | 109 | 23.90   | 43  | 32.19 | 66  | [ 4سا - 5سا]                           |
| 24.16   | 93  | 20.55   | 37  | 27.33 | 56  | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100     | 180 | 100   | 205 | المجموع                                |

الجدول رقم 46: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,149   | ,032                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

تبرز مخرجات الجدول 45 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والتسلية والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 46. نلاحظ أن قيمة معامل

<sup>1</sup>الجدول رقم 45 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 46 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).



الارتباط قد بلغت 0.149 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطرديّة، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.032 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 47: دراسة العلاقة بين مدة التواجد الرقمي والدراسة<sup>1</sup>**

| المجموع |     | الدراسة |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج<br>للفضاء الرقمي |             |
|---------|-----|---------|-----|-------|-----|-------------------------------------------|-------------|
|         |     | لا      |     | نعم   |     |                                           |             |
| %       | ك   | %       | ك   | %     | ك   |                                           |             |
| 12.46   | 49  | 11.90   | 15  | 13.14 | 34  |                                           | أقل من ساعة |
| 35.07   | 134 | 30.16   | 38  | 37.06 | 96  |                                           | [ 2سا-3سا]  |
| 28.31   | 109 | 31.75   | 40  | 26.60 | 69  | [ 4سا-5سا]                                |             |
| 24.16   | 93  | 26.19   | 33  | 23.20 | 60  | 5 ساعات فأكثر                             |             |
| 100     | 385 | 100     | 126 | 100   | 259 | المجموع                                   |             |

**الجدول رقم 48: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,078   | ,501                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 47 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 48 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

يدرس الجدول 47 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والدراسة والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 48. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.078 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.501 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 49: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والاهتمام بالشأن العام<sup>1</sup>**

| المجموع |     | الاهتمام بالشأن العام |     |       |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|-----------------------|-----|-------|-----|----------------------------------------|
|         |     | لا                    |     | نعم   |     |                                        |
| %       | ت   | %                     | ك   | %     | ك   |                                        |
| 12.46   | 49  | 12.33                 | 28  | 13.29 | 21  | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 134 | 36.56                 | 83  | 32.28 | 51  | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 26.88                 | 61  | 30.38 | 48  | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 93  | 24.23                 | 55  | 24.05 | 38  | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100                   | 227 | 100   | 158 | المجموع                                |

**الجدول رقم 50: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                          |                            | Valeur | Signification approx. |
|--------------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal      | Coefficient de contingence | ,050   | ,810                  |
| N d'observations valides |                            | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 49 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 50 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

يدرس الجدول 49 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والاهتمام بالشأن العام والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 50. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.050 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر بـ 0.810 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

بناء على النتائج المتحصل عليها سالفاً والتي توضح العلاقة بين متغير مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي والتي تقدر بمعدل ساعتين إلى ثلاث ساعات كمتوسط حسابي على اعتبار أن أغلبية المبحوثين يتواصلون في الفضاء الرقمي بهذه المدة والتي تعبر عن نشاط المبحوثين أثناء ولوجهم للفضاء الرقمي فإن العلاقة الارتباطية بين متغير مدة الولوج للفضاء الرقمي وبين المتغيرات التالية:

التعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية.

إشباع رغبات عاطفية.

إشباع رغبات جنسية.

الترفيه.

الدردشة.

الدراسة.

رسم صورة عن شخص المبحوث حتى ولو كانت مغايرة للواقع.

الاهتمام بالشأن العام.

التعبير عن الخصوصية.

التسلية

والتي على أساسها تم حساب معامل الارتباط (معامل التوافق)، هي علاقة طردية وإن كانت ضعيفة بين متغير مدة الولوج للفضاء الرقمي المقدر عند أغلب المبحوثين (34.8%) بساعتين إلى ثلاثة ساعات [ 2 سا-3 سا] كنشاط في الفضاء الرقمي وبين المتغيرات المذكورة. إذ ارتبطت الدردشة كسبب أول للولوج إلى الفضاء

الرقمي عند الشباب، وقدّر معامل الارتباط بين المتغيرين بـ 0.277 وهي الأقوى بين جميع المتغيرات، ثم يليها متغير التعبير عن الخصوصية والتسلية بعلاقة ارتباطيه تقدر بـ 0.149 ثم إشباع الرغبات الجنسية بـ 0.118 والتعبير عن الأمور الحميمة بكل حرية بـ 0.108، وأخيرا الاهتمام بالشأن العام بـ 0.050.

يؤكد ترتيب درجات الارتباط بين متغير مدة الولوج للفضاء الرقمي والمتغيرات السابقة إثبات الفرضية الأولى لهذه الدراسة والتي مفادها أن الإحباط النسبي للشباب يضعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكنه من بلورة آراء واضحة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية.

فترتيب القضايا المثارة عبر الفضاء الرقمي للشباب لا تتعد الفلك الضيق له واهتماماته الخاصة حيث يبحث عن الترفيه وإشباع حاجات مختلفة (عاطفية، جنسية، اعتراف اجتماعي... الخ). هذا الترتيب يضعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكنه من بلورة آراء واضحة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية. وهو الذي لا يتوافق مع مهارات وحجم استخدام هذه الفئة من المجتمع للفضاء الرقمي بشكل خاص وتكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) عموما.

#### 2.4 مناقشة الفرضية الثانية:

ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي يضعف من قدرات تأطيرها للشباب وفق أطر جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء وتستجيب لمتطلبات هذه الفئة من المجتمع. سنحاول في هذه المرحلة دراسة العلاقة بين متغير مدة ولوج المبحوث للفضاء الرقمي والمتغيرات التالية:

- العضوية في المنتديات ذات الطابع السياسي.
- العضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي.
- مغزى التفاعل (تعبير عن انتماء سياسي).

تأثير حزب معين.

تأثير جمعيات المجتمع المدني.

استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي.

متابعة الأخبار السياسية.

دعم منشورات حزب سياسي.

**الجدول رقم 51: العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ومتابعة الأخبار السياسية<sup>1</sup>**

| المجموع |     | متابعة الأخبار السياسية |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج<br>للفضاء الرقمي |
|---------|-----|-------------------------|-----|-------|----|-------------------------------------------|
|         |     | لا                      |     | نعم   |    |                                           |
| %       | ت   | %                       | ت   | %     | ت  |                                           |
| 12.46   | 49  | 12.08                   | 40  | 16.67 | 09 | أقل من ساعة                               |
| 35.07   | 134 | 35.05                   | 116 | 33.33 | 18 | [ 2سا-3سا]                                |
| 28.31   | 109 | 29.61                   | 98  | 20.37 | 11 | [ 4سا-5سا]                                |
| 24.16   | 93  | 23.26                   | 77  | 29.63 | 16 | 5 ساعات فأكثر                             |
| 100     | 385 | 100                     | 331 | 100   | 54 | المجموع                                   |

**الجدول رقم 52: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,066   | ,645                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

يدرس الجدول 51 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ومتابعة الأخبار السياسية والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 52. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.066 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر بـ 0.645 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

<sup>1</sup>الجدول رقم 51 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 52 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الجدول رقم 53: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والعضوية في المنتديات

ذات الطابع السياسي<sup>1</sup>

| المجموع |     | العضوية في المنتديات ذات الطابع السياسي |     | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |    |
|---------|-----|-----------------------------------------|-----|----------------------------------------|----|
|         |     |                                         |     |                                        |    |
|         |     | لا                                      |     | نعم                                    |    |
| %       | ت   | %                                       | ت   | %                                      | ت  |
| 12.46   | 49  | 12.46                                   | 40  | 14.06                                  | 09 |
| 35.07   | 134 | 36.14                                   | 116 | 28.13                                  | 18 |
| 28.31   | 109 | 27.41                                   | 88  | 32.81                                  | 21 |
| 24.16   | 93  | 23.99                                   | 77  | 25                                     | 16 |
| 100     | 385 | 100                                     | 321 | 100                                    | 64 |

الجدول رقم 54: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                          |                            | Valeur | Signification approx. |
|--------------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal      | Coefficient de contingence | ,088   | ,394                  |
| N d'observations valides |                            | 385    |                       |

يدرس الجدول 53 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والعضوية في المنتديات ذات الطابع السياسي والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول

<sup>1</sup> الجدول رقم 53 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 54 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

54. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.088 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.394 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 55: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والعضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي<sup>1</sup>**

| المجموع |     | العضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|---------------------------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|
|         |     | لا                                    |     | نعم   |    |                                        |
| %       | ت   | %                                     | ت   | %     | ت  |                                        |
| 12.46   | 49  | 13.21                                 | 49  | 00    | 00 | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 135 | 35.31                                 | 131 | 28.57 | 04 | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 27.76                                 | 103 | 42.86 | 06 | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 92  | 23.72                                 | 88  | 28.57 | 04 | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100                                   | 371 | 100   | 14 | المجموع                                |

**الجدول رقم 56: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | 128,   | 382,                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

يدرس الجدول 55 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي والعضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 56. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.128 إذن العلاقة بين

<sup>1</sup>الجدول رقم 55 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 56 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.382 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 57: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ودعم منشورات حزب معين<sup>1</sup>**

| المجموع |     | دعم منشورات حزب معين |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |             |
|---------|-----|----------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|-------------|
|         |     | لا                   |     | نعم   |    |                                        |             |
| %       | ت   | %                    | ت   | %     | ت  |                                        |             |
| 12.46   | 49  | 12.87                | 48  | 8.33  | 01 |                                        | أقل من ساعة |
| 35.07   | 134 | 34.32                | 128 | 50    | 06 |                                        | [ 2سا-3سا]  |
| 28.31   | 109 | 28.95                | 108 | 8.33  | 01 | [ 4سا-5سا]                             |             |
| 24.16   | 92  | 23.86                | 89  | 33.34 | 04 | 5 ساعات فأكثر                          |             |
| 100     | 385 | 100                  | 373 | 100   | 12 | المجموع                                |             |

**الجدول رقم 58: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                          |                            | Valeur | Signification approx. |
|--------------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal      | Coefficient de contingence | ,091   | ,364                  |
| N d'observations valides |                            | 385    |                       |

على ضوء مخرجات الجدول 57 بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ودعم منشورات حزب معين والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 58. نلاحظ

<sup>1</sup> الجدول رقم 57 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 58 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).



أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.091 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطرديّة، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.364 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 59: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ومغزى التفاعل (تعبير عن انتماء سياسي)<sup>1</sup>

| المجموع |     | مغزى التفاعل<br>(تعبير عن انتماء سياسي) |     |       |    | مدة التواصل أثناء<br>الولوج للفضاء<br>الرقمي |
|---------|-----|-----------------------------------------|-----|-------|----|----------------------------------------------|
|         |     | لا                                      |     | نعم   |    |                                              |
| %       | ت   | %                                       | ت   | %     | ت  |                                              |
| 12.46   | 49  | 12.08                                   | 40  | 16.67 | 09 | أقل من ساعة                                  |
| 35.07   | 134 | 35.05                                   | 116 | 33.33 | 18 | [ 2سا-3سا]                                   |
| 28.31   | 109 | 29.61                                   | 98  | 20.37 | 11 | [ 4سا-5سا]                                   |
| 24.16   | 93  | 23.26                                   | 77  | 29.63 | 16 | 5 ساعات فأكثر                                |
| 100     | 385 | 100                                     | 331 | 100   | 54 | المجموع                                      |

الجدول رقم 60: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,026   | ,968                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

يدرس الجدول المتقاطع 59 بين مدة الولوج للفضاء الرقمي ومغزى التفاعل (تعبير عن انتماء سياسي) والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 60. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.026 إذن العلاقة بين المتغيرين

<sup>1</sup>الجدول رقم 59 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 60 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.968 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

**الجدول رقم 61: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وتأثير حزب سياسي<sup>1</sup>**

| المجموع |     | تأثير حزب سياسي |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-----|-----------------|-----|-------|----|----------------------------------------|
|         |     | لا              |     | نعم   |    |                                        |
| %       | ت   | %               | ت   | %     | ت  |                                        |
| 12.46   | 49  | 12.46           | 40  | 14.06 | 09 | أقل من ساعة                            |
| 35.07   | 135 | 36.14           | 116 | 28.13 | 18 | [ 2سا-3سا]                             |
| 28.31   | 109 | 27.41           | 88  | 32.81 | 21 | [ 4سا-5سا]                             |
| 24.16   | 92  | 23.99           | 77  | 25    | 16 | 5 ساعات فأكثر                          |
| 100     | 385 | 100             | 321 | 100   | 64 | المجموع                                |

**الجدول رقم 62: معامل الارتباط<sup>2</sup>**

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,110   | ,194                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

على ضوء مخرجات الجدول 61 والذي يدرس العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وتأثير حزب سياسي والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في

<sup>1</sup>الجدول رقم 61 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 62 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الجدول 62. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.110 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.194 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 63: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وتأثير جمعيات المجتمع المدني<sup>1</sup>

| المجموع |       | تأثير جمعيات المجتمع المدني |       |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |
|---------|-------|-----------------------------|-------|-------|----|----------------------------------------|
|         |       | لا                          |       | نعم   |    |                                        |
| ت       | %     | ت                           | %     | ت     | %  |                                        |
| 49      | 12.46 | 49                          | 13.21 | 00    | 00 | أقل من ساعة                            |
| 135     | 35.07 | 131                         | 35.31 | 28.57 | 04 | [ 2سا-3سا]                             |
| 109     | 28.31 | 103                         | 27.76 | 42.86 | 06 | [ 4سا-5سا]                             |
| 92      | 24.16 | 88                          | 23.72 | 28.57 | 04 | 5 ساعات فأكثر                          |
| 385     | 100   | 371                         | 100   | 100   | 14 | المجموع                                |

الجدول رقم 64: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                                                | Valeur | Signification approx. |
|------------------------------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal Coefficient de contingence | ,107   | ,216                  |
| N d'observations valides                       | 385    |                       |

<sup>1</sup>الجدول رقم 63 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup>الجدول رقم 64 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

يدرس الجدول 63 العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي وتأثير جمعيات المجتمع المدني والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 64. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.107 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهو دال إحصائياً بمستوى دلالة قدر ب 0.216 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

الجدول رقم 65: دراسة العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي واستغلال الأحزاب

السياسية للفضاء الرقمي<sup>1</sup>

| المجموع |     | استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي |     |       |    | مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي |              |
|---------|-----|----------------------------------------|-----|-------|----|----------------------------------------|--------------|
|         |     | لا                                     |     | نعم   |    |                                        |              |
| %       | ت   | %                                      | ت   | %     | ت  |                                        |              |
| 12.46   | 49  | 12.87                                  | 48  | 8.33  | 01 |                                        | أقل من ساعة  |
| 35.07   | 134 | 34.32                                  | 128 | 50    | 06 |                                        | [ 2سا - 3سا] |
| 28.31   | 109 | 28.95                                  | 108 | 8.33  | 01 | [ 4سا - 5سا]                           |              |
| 24.16   | 92  | 23.86                                  | 89  | 33.34 | 04 | 5 ساعات فأكثر                          |              |
| 100     | 385 | 100                                    | 373 | 100   | 12 | المجموع                                |              |

الجدول رقم 66: معامل الارتباط<sup>2</sup>

|                     |                            | Valeur | Signification approx. |
|---------------------|----------------------------|--------|-----------------------|
| Nominal par Nominal | Coefficient de contingence | ,158   | ,128                  |
|                     | N d'observations valides   | 385    |                       |

<sup>1</sup> الجدول رقم 65 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 66 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

على ضوء مخرجات الجدول 65 والذي يدرس العلاقة بين مدة الولوج للفضاء الرقمي واستغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي والذي على أساسه تم حساب معامل التوافق بينهما المبين في الجدول 66. نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.158. فاللعلاقة إذن بين المتغيرين ضعيفة جدا وطردية، وهو دال إحصائيا بمستوى دلالة قدر ب 0.128 أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05.

بناء على النتائج المتحصل عليها من الجداول التقاطعية بين متغير مدة التواصل أثناء الولوج للفضاء الرقمي والتي تقدر بمعدل ساعتين إلى ثلاث ساعات كمتوسط حسابي [ 2سا-3سا]، بنسبة تقدر 34.8% وهي أعلى نسبة تعبر عن نشاط المبحوثين أثناء ولوجهم للفضاء الرقمي. فإن العلاقة الارتباطية بين المتغير السالف الذكر وبين المتغيرات التالية:

العضوية في المنتديات ذات الطابع السياسي.

العضوية في الصفحات ذات الطابع السياسي.

مغزى التفاعل (تعبير عن انتماء سياسي).

تأثير حزب معين.

تأثير جمعيات المجتمع المدني.

استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي.

متابعة الأخبار السياسية.

دعم منشورات حزب سياسي.

والتي على أساسها تم حساب معامل الارتباط (معامل التوافق)، هناك علاقة طردية وإن كانت ضعيفة بين متغير مدة الولوج للفضاء الرقمي المقدر عند أغلب المبحوثين (34.8%) بساعتين إلى ثلاثة ساعات [ 2سا-3سا] كنشاط في الفضاء الرقمي وبين المتغيرات المذكورة. إذ يرى الشباب أن استغلال الأحزاب ضعيف ومناسباتي، وقدّر معامل الارتباط بين المتغيرين ب 0.185 وهي الأقوى بين جميع

المتغيرات، ثم يليها متغير العضوية في صفحة ذات طابع سياسي بعلاقة ارتباطية تقدر بـ 0.128 ثم متابعة الشأن العام هو ناتج عن تأثير حزب سياسي بـ 0.110، وتأثير جمعيات المجتمع المدني بـ 0.107، ودعم منشورات حزب سياسي بـ 0.091، ثم العضوية في منتدى ذات طابع سياسي بـ، ليليها متابعة الأخبار السياسية بـ 0.066، وأخيرا مغزى التفاعل مع مواضيع الشأن العام تعبير عن انتماء سياسي بـ 0.026.

هذا الترتيب وفق الشكل المشار إليه يثبت فرضية أن ضعف استغلال النخبة للفضاء الرقمي يضعف من قدرات تطهيرها للشباب وفق أطر جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء ويستجيب لمتطلباته.

### 3.4 التحليل العاملي: (L'analyse factorielle)

إضافة الأساليب الإحصائية السابقة فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب التحليل العاملي الشائع الاستعمال في الدراسات الكمية، حيث أن دراسة العلاقات بين المفاهيم على مستوى أبعادها وعواملها يثري البحث ويكسبه عمقا. كما يساعد على اختبار صحة الفروض ويوظف أيضا كإستراتيجية لتحليل البيانات التي تتدرج ضمن أساليب التحليل الإحصائي المتعدد المتغيرات. و يسمح لنا أيضا بعدم الاكتفاء بالتناول الوصفي<sup>1</sup>. تكمن أهمية التحليل العاملي في الدراسات الاجتماعية بشكل عام في وظيفتين رئيسيتين، تتمثل الأولى في اختزال تعدد المتغيرات المقاسة أو المؤشرات إلى عدد قليل من المتغيرات الكامنة. أما الثانية فهي الكشف عن البنية العاملية الكامنة أو مساحات الدلالة المشتركة التي تكمن وراء تعدد المتغيرات المقاسة<sup>2</sup>.

### 1.3.4 تطبيق تحليل المكونات الرئيسية ببرنامج الحزم الإحصائية:

<sup>1</sup> أمحمد بوزيان تبغزة، مرجع سبق ذكره، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص ص 20-21.

استلزمت الدراسة التحليل الكمي لمجموعة المتغيرات الديموغرافية والسوسيوقرافية الأمر الذي دفعنا إلى استخدام التحليل العاملي في شقه الاستكشافي بالاعتماد على تحليل المكونات الرئيسية وذلك لاختزال العدد الكبير من المتغيرات إلى بضع عوامل أساسية، يمكننا تلخيص المتغيرات الأكثر تأثيراً في فهم الدراسة بشكل جيد (تحديد المتغيرات الأكثر اختلافاً أي المتغيرات ذات التأثير

المباشر والمتغيرات ذات التأثير غير المباشر أي المتغيرات الوسيطة). يسعى التحليل العاملي إلى الكشف عن عدد صغير نسبياً من المتغيرات غير المشاهدة والتي تمثل تمثيلاً كافياً للعلاقات البينية بين عدد كبير من المتغيرات المقاسة. فنقطة الانطلاق في التحليل العاملي ليس جدول البيانات، بل مصفوفة الارتباطات التي تتطوي خلاياها على معاملات الارتباط بين متغيرات الصفوف التي تتكرر أيضاً في الأعمدة. ضف إلى ذلك أن التحليل العاملي من الطرق الإحصائية التي تتطلب عينة كبيرة<sup>1</sup> وهو الحالة نفسها في هذه الدراسة إذ قدر حجم العينة حوالي 385 مفردة.

<sup>1</sup> أمحمد بوزيان تيغزة، مرجع سبق ذكره، ص 14.

### جدول رقم 67: حساب المكونات الرئيسية<sup>1</sup>

| المكونات الرئيسية                                          | قيمة التشيع |
|------------------------------------------------------------|-------------|
| الاهتمام بمواضيع الشأن العام ناتج عن تأثير اهتمام الأصدقاء | 0.755       |
| الاهتمام بمواضيع الشأن العام ناتج عن تأثير وسائل الإعلام   | 0.518       |
| الدراسة                                                    | 0.568       |
| التسلية                                                    | 0.486       |
| التواصل مع الأصدقاء                                        | 0.528       |

### جدول رقم 68: حساب Indice KM<sup>2</sup>

|                                                                              |                          |
|------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| Indice de Kaiser-Meyer-Olkin pour la mesure de la qualité d'échantillonnage. | ,620                     |
| Test de sphéricité de Bartlett                                               | Khi-deux approx. 126,158 |
|                                                                              | ddl 21                   |
|                                                                              | Signification ,000       |

على ضوء مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية المشار إليها في الجدول رقم 67، فإن قيمة 0.620 على مستوى KMO تدل على مستوى لا بأس به لمدى ملائمة المعاينة<sup>3</sup>. كما يفسر أيضا وجود حد أدنى من الارتباط بين المتغيرات المشار إليها في الجدول رقم 66.

## 5/ الاستنتاج:

إن النتائج المتوصل إليها انطلاقا من تبني فرضيتين أساسيتين:

<sup>1</sup> الجدول رقم 67 من تصميم الباحث.

<sup>2</sup> الجدول رقم 68 من مخرجات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، (SPSS).

<sup>3</sup> أمحمد بوزيان تيغزة، مرجع سبق ذكره، ص 30-31.



تفترض الأولى أن الإحباط النسبي للشباب يضعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكنه من بلورة آراء واضحة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية. و تفترض الثانية أن ضعف استغلال النخبة للفضاء الرقمي يضعف من قدرات تأطيرها للشباب وفق أطر جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء ويستجيب لمتطلباته.

تبرز أن ثمة مجموعة من العوائق تعرقل استغلال الفضاء الرقمي كرافد يساعد على تشكل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري.

وإجمالاً تمكّننا من الوقوف على عائقين:

الأول داخلي (endogène) والمتمثل في الإحباط النسبي لفئة الشباب، ألزمها بوعي أو بدون وعي تبني إستراتيجية تعويضية ركيزتها الأولى والأساسية اللجوء إلى الإشباع الافتراضي لمجابهة أو مداراة الإحباط والحرمان الواقعي<sup>1</sup>. والثاني خارجي (exogène) والمتمثل في ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي، والذي أضعف من قدرات تأطيرها للشباب سياسيا بصفة خاصة. فمستوى تمظهر الهوية السياسية لهؤلاء الشباب في الفضاء الرقمي وعلى الرغم من امتلاكهم المهارات الكافية، التي تسمح لهم بسهولة استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، للولوج للفضاء الرقمي مقارنة بالجيل السابق، إلا أنها لم تتعد المستوى الأول (مستوى الرأي). و تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا مهما، مستغلة هي أيضا في هذا الصدد تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتساهم في بلورة، تشكيل وحتى صناعة رأي عام حول مختلف القضايا. ويصف بعض الباحثين هذا النوع من الإعلام أنه إعلام يتبنى اتجاهات كلية اختزالية، تكثيفية، تبسيطية، لكنها تتحول فيما بعد إلى مسلمات مع مرور

<sup>1</sup> مصطفى حجازي، الإنسان المهدور، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005، ص202

الوقت من الصعوبة بما كان تفكيكها وفضحها بسبب بساطة خطابها في  
تمظهره، لكنه محكم الصياغة، يهدف إلى هدر فعلي للوعي<sup>1</sup>.

فإذا كان المجتمع البشري عموماً على حد تعبير أنتوني غيدنز (Anthony Giddens)، في حالة مستمرة من البناء والتشكل في كل لحظة من طرف الأفراد. فإن نشاط هؤلاء الشباب كفاعلين في الفضاء الرقمي، وبناء على مدة ولوجهم للفضاء الرقمي والتي هي فترة معتبرة كما تبينه المعطيات الميدانية لهذه الدراسة؛ إضافة إلى أشكال تواصلهم وإلى طبيعة اهتماماتهم كنشاط روتيني اعتيادي، وكذا جملة الممارسات الاجتماعية والمتمثلة في بروتوكول التعامل والتي يعاد إنتاجه بشكل متكرر عبر الشبكة الممثل للمكان ومدة وفترات اللوج المعبرة عن الزمان. يساهم في تشكيل وإعادة تشكيل الواقع باستمرار وإن كان واقعا افتراضيا إلا أننا نعتقد أنه له إسقاطات وانعكاسات على الحياة الاجتماعية في الواقع الفعلي المعيش للشباب المستخدم للفضاء الرقمي.

إن الإحباط النسبي لهؤلاء الشباب والذي توصلنا إلى أنه يضعف من قدرات استغلالهم للفضاء الرقمي كأغورا، على الرغم من أنهم فاعلين فيه يترجم الرغبات والدوافع، التي لا تلعب دورا واضحا فقط في تشكيل طبيعة الشخصية كما يدن حول ذلك علماء النفس، وإنما أيضا في تحديد احتياجاتهم ومقاصدهم وتوجهاتهم. فتركيزنا على الإحباط النفسي لدى الشباب كمتغير مستقل يؤثر على استخدام الفضاء الرقمي كفعل لهذه الفئة من المجتمع، تدعمه رؤية بعض علماء الاجتماع على التأكيد أن بين

<sup>1</sup> مصطفى حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 255.

الإحباط والفعل من الضروري اختباء وتعشش جملة من التفكير الاجتماعي، أطر معرفية ومعيارية<sup>1</sup>.

إنه العامل الداخلي في البناء المزدوج كما يسميه غيدنز (Anthony Giddens)<sup>2</sup>. أنتوني

فالخاصية الأساسية المميزة للاتجاهات والآراء السياسية للشباب هي فقدان الثقة وعدم الاهتمام التي تعانيه الأحزاب السياسية وانعدام الرغبة في المشاركة اللعبة الانتخابية<sup>3</sup>، وفي مختلف الاستحقاقات السياسية والتي تبينه الإحصائيات الرسمية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية في الجزائر.

فالشباب يتميز بعدم الاستقرار والظرفية مما يقلل من الشعور بالانتماء إلى الجماعة، فالابتعاد عن الأحزاب والنقابات لا يعود إلى رفض الشباب لكل التزام سياسي، ولكن إلى تغير في مواضيع ودوافع التعبئة<sup>4</sup>.

أما عن ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي، والذي أضعف من قدرات تأطيرها للشباب سياسيا بصفة خاصة، فيمكن إرجاعه إلى التباين الواضح بين وسائل وأشكال تعبير هذه النخب عن طموحات ومتطلبات باقي شرائح المجتمع بشكل عام وعن فئة الشباب بشكل خاص.

نعتقد بناء على نتائج الدراسة الميدانية أن ضعف استخدام النخبة في الجزائر للفضاء الرقمي والذي انعكس على إمكانيات وقدرات تأطيره للشباب سياسيا عبر هذا الفضاء،

<sup>1</sup> François Dubet, *Frustration relative et individualisation des inégalités*, in Revue de l'OFCE 2017/1 (N° 150), P7, <https://www.cairn.info/revue-de-l-ofce-2017-1-page-11.htm>, Mis en ligne sur Cairn.info le 06/06/2017, vu le 22/02/2018.

<sup>2</sup> شحاتة صياخ، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص248.

<sup>3</sup> المختار شفيق، الشباب والتغير الاجتماعي- الأسرة، السياسة والدين-، المنارة للنشر والتوزيع، الرباط، 2002، ص29

<sup>4</sup> المختار شفيق، المرجع السابق، ص40

كرسه استعمالها الظرفي والمناسباتي له وأفقد مصداقية محتواه. فإذا كان علي حرب يعتقد أن المثقف اليوم محاصر حصارا ذاتيا نابع من نرجسيته وتعامله مع نفسه على نحو نخبوي اصطفاي حين تحدث عن المثقف الكلاسيكي إن صح التعبير في الفضاء الكلاسيكي الواقعي.

أما عند الانتقال إلى الفضاء الرقمي وتحديد المواقع فإن النخب بشتى أنواعها محاصرة حصارا خارجيا يتحول في وضعيات كثيرة إلى حصارا ذاتيا. هذا الحصار فرضته سلطة الحشود المتمثلة في جمهور المتابعين والمعجبين والذي غالبية من فئة الشباب، على اعتبار أنهم أكثر انغماسا في الشبكة من غيرهم ولسهولة استخدامهم لتكنولوجيات الإعلام والاتصال. فلا ينفلت أحد من رقابة هذه السلطة، التي تحول النخبة من شخص صانع للقيم إلى مجرد شخص معلق على الأحداث.

هذه الوضعية الجديدة فرضها منطق اشتغال العالم الافتراضي على النخبة بأداة الإكراه الاجتماعي، ذكته سلطة الحشود وتأتي النخبة فقط لتصادق على ما رآه الحشد. وتلعب وسائل الإعلام في ذلك دورا مفصليا مساهمة من خلال الخطاب الإعلامي المسوق والمعتمد على البساطة وسطحية الرؤية، فتختزل المسافة بين الواقع والمواقع ويهيمش صوت النقد الهادف لنشر ثقافة النقاش الفعلي المؤسس، ونعيش الوهم بعد هندسة مسبقة لتسطيح الوعي.

يمكننا أخيرا القول أن بالرغم من انغماس الشباب في الشبكة لفترات معتبرة من منطلق سهولة الولوج إلى الفضاء الرقمي واستخدام المواقع الافتراضية، فإن ذلك غير كافٍ لوجود أغورا رقمية يمكن أن تكون حلبة مفتوحة للنقاش الحر العقلاني والمؤسس يرتكز على الحجاج المنطقي وأدوات النقد وتقبل الآخر المخالف. فيصبح الفضاء الرقمي فعلا امتدادا طبيعيا للواقع المعيش أين يمكن لهوية الشباب السياسية أن تتمظهر، بعد أن تمت بلورتها ونحتها في الواقع.

لكن الملاحظ بناء على المعطيات الميدانية لهذه الدراسة فإن هوية الشباب السياسية في الفضاء الرقمي لم تتعد المستوى الأول (مستوى الرأي)، وقد رسخ هذه الوضعية استخدام النخبة الظرفي والمناسباتي لهذا الفضاء. في تصورنا والحال هذه فإننا لم نتقل بعد إلى مستوى النأت أغورا كما تشير إلى ذلك بعض الدراسات. وعليه فالحديث في الوقت الراهن عن إمكانية تشكيل هوية سياسية للشباب الجزائري في الفضاء الرقمي سابق لأوانه، أمام نمطين من الإكراه:

إكراهات الإحباط الخاصة بالشباب في حد ذاته والناجمة عن خصومات الكبت والتي تؤطر العلاقات بين من يملك ومن لا يملك، إلى توليد شعور كبت وعدوانية صريحة أو مقنعة لمن يملك اتجاه من يملك ويلعب الإعلام دورا كبيرا في إثارة هذا النمط من الخصومات<sup>1</sup>. في السياق ذاته يمكن إيجاد عند التطرق لمسألة ولوج الشباب للفضاء الرقمي وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي صور وأشكال أخرى غير امتلاك المال، كالتنازع على المكانة الاجتماعية، الوجهة، الشهرة، الاعتراف.... هذه الامتيازات ذات البعد المادي أو الرمزي والطامع إليها الجميع في الواقع، سوف تمتد إلى الفضاء الافتراضي، ليتمكن المحرومون في المقام الأول من تبني إستراتيجية تعويضية و اللجوء إلى الإشباع الافتراضي وإن كان وهما متحررا من كل القيود والضوابط الاجتماعية.

إكراهات التبعية الممارسة على النخبة من قبل سلطة الحشود، فلم يعد هناك مساحة كافية لثقافة الانتظار التي كانت تمتلكها النخبة قبل العصر الرقمي وأمام التدفق الهائل للصور والمعلومات وتسارع الأحداث وتحول المثقف إلى شبيه بالنجم السينمائي له متابعين ومعجبين بمئات الآلاف. أمام هذا التصحر إن صح التعبير، أصبحت غالبية المؤسسات وكل القيم والغايات الكبرى التي

<sup>1</sup> فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص255.

نظمت المراحل السابقة تدريجيا مفرغة من جوهرها<sup>1</sup>. إننا لم نتجاوز بعد زمن الانبهار بالوسيلة، وأمام اجتماع الإحباط النسبي للشباب وضعف استغلال النخبة للفضاء الرقمي، تصبح إمكانية تحول هذا الأخير إلى النات أغورا لمشاركة الشباب في الحياة السياسية، بمرافقة وتأطير النخبة السياسية له ضعيفة ومحدودة جدا. إننا لا نزال نعيش زمن الانبهار، أين تتلاشى التناقضات الصلبة، بين الحقيقي والمزيف وبين الجميل والقبيح، بين المعنى واللامعنى... لتدخل السياسة بذلك عصر المدهش وتم إلغاء الوعي الصارم الايديولوجي لصالح فضول مشتت استولى عليه كل شيء ولا شيء<sup>2</sup>. إننا لم نتجاوز بعد ثقافة الإبحار أثناء ولوجنا إلى الفضاء الرقمي والتي من مخرجاتها عملية تسطيح الوعي المستمر، إننا لا نزال نعيش الوهم إذا اعتقدنا فعلا أن الفضاء الرقمي يمكن من خلال المواقع أن يكون بديلا عن الواقع.

<sup>1</sup> جيل لييوفتسكس، عصر الفراغ - الفردانية المعاصرة وتحولات ما بعد الحداثة، ترجمة حافظ إدوخرز، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت 2018، ص38.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص41.

خاتمة

## خاتمة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا لموضوع الفضاء الرقمي وتشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري مقارنته سوسيولوجيا انطلاقا من:

-المعاينة الميدانية والتي تدل كل الشواهد على أن هناك تغير في نمط العيش و أسلوب الحياة اليومي للفرد الجزائري والشباب بوجه خاص.

-ارتفاع نسبة استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC)، من سنة إلى أخرى حسب الإحصائيات والتقارير الرسمية.

-ارتدادات الثورة الرقمية والتي ساهمت بشكل أو بآخر وبدرجات متباينة في تغيير نمط الثقافات السياسية الكلاسيكية، التي كانت تعتبر أحد أهم الآليات للتفاعل مع الآخر الموافق والمخالف للرأي في المسائل المتعلقة بالشأن العام.

-دراسات سابقة إمبريقية اعتبرت أن الفضاء الرقمي يكمن أن يكون أغورا رقمية بديلا عن الفضاء العام التقليدي بالمفهوم الهباماسي.

لقد حاولنا في هذه الدراسة تتبع محتوى النشاط الرقمي للشباب الجزائري من خلال استخداماته للفضاء الرقمي، والتساؤل مرة أخرى عن إمكانية إنتاج سلطة من خلال الاستخدام المتكرر للفضاء الرقمي قادرة على التأثير بفعالية في أفعال الآخرين. وفي ظل تشعب وتعقد



الظاهرة المدروسة ارتأينا التركيز على عوامل نعتقد أنها أساسية تمخض عنها تبني فرضيتين أساسيتين:

الأولى مفادها أن الإحباط النسبي للشباب يضعف من قدرات استغلاله للفضاء الرقمي كأغورا تمكنه من بلورة آراء واضحة حول قضايا ومسائل الشأن العام يعبر من خلالها عن هويته السياسية.

والثانية رأينا من خلالها أن ضعف استغلال النخبة للفضاء الرقمي أضعف من قدرات تأطيرها للشباب وفق أطر جديدة تقتضيه خصائص هذا الفضاء ويستجيب لمتطلباته.

إن نتائج هذه الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجزائري المتميز بامتلاكه لقدرات ومؤهلات تتيح له سهولة الولوج للفضاء الرقمي واستخدامه بشكل اعتيادي ومستمر والذي أطلقنا عليه إجراءات مسمى الجيل الرقمي مقارنة بالجيل السابق، أظهرت لنا أن ثمة مجموعة من العوائق تحول دون ارتقاء الفضاء الرقمي إلى مستوى النوات أغورا، كحلبة للنقاش الحر حول مسائل الشأن العام والمشاركة في الحياة السياسية ارتكازا على الحجاج المنطقي، وكفضاء تعرض فيه هويات سياسية متباينة تعبر عن التمايز والاختلاف عن الآخر. وإجمالا تمكنا من الوقوف على عائقين:

- الأول داخلي (endogène) والمتمثل في الإحباط النسبي لفئة الشباب.
- والثاني خارجي (exogène) والمتمثل في ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي.

في تصورنا هذين السببين يعيقان تحول الفضاء الرقمي إلى النات  
أغورا بشكل يجعل الهوية السياسية تتبلور و تتجلى في أعلى  
مستوياتها. إن مستوى تمظهر الهوية السياسية لهؤلاء الشباب في  
الفضاء الرقمي وعلى الرغم من امتلاكهم المهارات الكافية، التي تسمح  
لهم بسهولة استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، للولوج له، إلا أنها  
لم تتعد المستوى الأول (مستوى الرأي). وقد ساهم في تكريس هذه  
الوضعية ضعف استخدام النخبة للفضاء الرقمي، والذي أضعف من  
قدرات تأطيرها للشباب سياسيا الناتج عن التباين الواضح بين وسائل  
وأشكال تعبير هذه النخب وعن طموحات ومتطلبات فئة الشباب، مما  
يقلل من شعورهم بالانتماء إلى الجماعة وتبني هوية سياسية ما.  
فالابتعاد عن الأحزاب والنقابات وكل أشكال الالتزام السياسي، بقدر ما  
يتأثر بتغير مواضيع ودوافع التعبئة، وأهداف النضال ومبتغياته، فإنه  
يتأثر أيضا بالانبهار ونظام التفاهة وعدم التفريق بين الواقع والوهم.  
لنطرح التساؤل التالي: هل نحن فعلا أمام نخب جديدة أفرزها الواقع  
الافتراضي؟ وإن و كان كذلك ما هو ملمح هذه النخبة؟ ما هو منطق  
اشتغالها؟

الملاحق

هذه الوثيقة من أجل دراسة أكاديمية موسومة ب:

الفضاء الرقمي وتشكيل الهوية السياسية عند الشباب الجزائري

الرجاء منكم ملء الوثيقة بكل عناية، ونعدكم أن المعلومات المصرح بها سوف تستعمل لأغراض علمية لا غير. (ضع علامة X أمام الإجابة التي تراها مناسبة)

شكراً على تعاونكم

- السن:

- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

- المستوى التعليمي: ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

- الحالة العائلية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل

✓ أنماط وعادات الارتباط بالفضاء الرقمي (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

س1: ما هي وسيلة ولوجك للفضاء الرقمي؟

☐ حاسوب مكتب ☐ حاسوب محمول ☐ حاسوب مقهى الإنترنت ☐ لوحة رقمية ☐ هاتف ذكي

س2: ما هو عدد مرات ولوجك للفضاء الرقمي يوميا؟

☐ مرة واحدة في اليوم ☐ أكثر من مرة في اليوم

س3: في أي فترة تلج للفضاء الرقمي عادة؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

☐ الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ الفترة الليلية

س4: ما هي مدة التواصل أثناء ولوجك للفضاء الرقمي في اليوم؟

☐ أقل من ساعة ☐ 2-3 سا ☐ 4-5 سا ☐ أكثر من 5 ساعات

س5: ولوجك للفضاء الرقمي يكون من خلال؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ موقع واب ☐ البريد الالكتروني ☐ فايسبوك ☐ ماسنجر ☐ يوتوب ☐  
☐ انستغرام ☐ فليب ☐ وات ساب ☐ سناب شات ☐ تويتر ☐  
☐ سكاي ☐ إمو ☐

س6: ما هي هويتك أثناء الولوج للفضاء الرقمي؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ هوية حقيقية ☐ هوية مجهولة (Anonymat) ☐ هوية مزيفة (Pseudonyme) ☐

لماذا؟

✓ فعالية الشباب على الفضاء الرقمي (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

س7: ما هي أسباب ولوجك للفضاء الرقمي :

- ☐ الدراسة ☐ الإطلاع على الأخبار ☐ التواصل مع الأصدقاء ☐ التسلية ☐  
☐ الدردشة ☐ آخر ☐ حدد:

س8: حسب رأيك الفضاء الرقمي يمكنك من ماذا؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ التعبير عن كل ما يخصني ☐ التعبير عن أموري الحميمة حرة ☐  
☐ رسم صورة عن شخصي كما أود حتى لو كانت مغايرة عن الواقع ☐  
☐ المعرفة ☐ إشباع رغبات عاطفية ☐ إشباع رغبات جنسية ☐ الترفيه ☐  
☐ الاهتمام بمواضيع الشأن العام ☐ آخر ☐ حدد:

س9: هل الفضاء الرقمي بكل مكوناته مصدر أخبار بالنسبة لك؟ نعم ☐ لا ☐

س10: في حالة نعم ما نوع هذه الأخبار؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ محلية ☐ وطنية ☐ إقليمية ☐ دولية

س11: ما هي طبيعة هذه الأخبار؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ رياضية ☐ سياسية ☐ ثقافية ☐ اجتماعية ☐ اقتصادية ☐

آخر ☐ حدد:س12: هل تتابع الأخبار المتعلقة بالشأن العام المحلي؟ نعم ☐ لا ☐

س13: في حالة نعم هل ذلك ناتجا عن؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

تأثير وسائل الإعلام ☐ تأثير الأصدقاء ☐ تأثير حزب معين ☐تأثير جمعيات المجتمع المدني ☐ مجرد فضول لا أكثر ☐آخر ☐ حدد:

س14: هل تتفاعل مع مواضيع الشأن العام المتداولة في الفضاء الرقمي؟

نعم ☐ لا ☐

س15: في حالة نعم ما هي طبيعة هذا التفاعل؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

إبداء الرأي ☐ التعبير بـ les émoticônes ☐ المشاركة في النقاش ☐

س16: ما مغزى التفاعل مع المواضيع الشأن العام؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

تعبير عن انتماء سياسي ☐ تعبير عن المواطنة ☐ تعبير عن رأي شخصي ☐

س17: ما رأيك في استغلال الأحزاب السياسية للفضاء الرقمي؟

قوي و دائم ☐ ضعيف و ظرفي (مناسباتي) ☐س18: هل أنت عضو في منتدى معين؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما طبيعة المواضيع التي يعالجها غالبا هذا المنتدى؟ (يمكنك اختيار

أكثر من إجابة)

رياضية ☐ ترفيهية ☐ ثقافية ☐ سياسية ☐ اقتصاد ☐ دينية ☐اجتماعية ☐ آخر ☐ حدد:س19: هل أنت منخرط أو معجب بصفحة معينة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما طبيعة هذه الصفحة الصفحة؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

رياضية ☐ ترفيهية ☐ ثقافية ☐ سياسية ☐ اقتصادية ☐ دينية ☐  
اجتماعية ☐ آخر ☐ حدد: .....

س20: ما هي الأسباب التي تستقطبك نحو موضوع ما؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

ناشر الموضوع ☐ شكل عرض الموضوع ☐ محتوى الموضوع ☐  
اهتمام وسائل الإعلام بالموضوع ☐ اهتمام أصدقاءك بالموضوع ☐  
اللغة التي نشر بها الموضوع ☐ آخر ☐ حدد: .....

س21: كيف يمكنك وصف تفاعلك أثناء ولوجك للفضاء الرقمي؟

تفاعل قوي ☐ تفاعل متوسط ☐ تفاعل ضعيف ☐

س22: ما هي تجليات هذا التفاعل؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

كتابة المنشورات ☐ المشاركة في النقاشات ☐ اقتراح مواضيع للنقاش ☐  
تنزيل فيديوهات ☐ تنزيل صور ☐ مشاركة ودعم الأصدقاء في منشوراتهم ☐  
دعم منشورات حزب معين ☐ آخر ☐ حدد: .....

س23: ما طبيعة المواضيع المتفاعل معها؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

المواضيع السياسية ☐ المواضيع الرياضية ☐ المواضيع الثقافية ☐  
المواضيع الاجتماعية ☐ مواضيع الشأن العام ☐  
المواضيع الترفيهية (أفلام، أغاني، موضة، ألعاب...) ☐ آخر ☐ حدد: .....

س24: أية لغة تستخدم للتواصل في الفضاء الرقمي؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

اللغة العربية الفصحى ☐ لغة أجنبية (فرنسية، إنجليزية...) ☐  
خليط بين العربية واللغات الأجنبية (العربيز) ☐ لغة الدردشة ☐

2012  
13  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشباب والرياضة

ديوان مؤسسات الشباب  
لولاية سيدي بلعباس



13 نوفمبر 2012

سيدي بلعباس يوم :

الرقم : 926/12

إلى السيدات والسادة :

مدراء مؤسسات الشباب  
لولاية سيدي بلعباس

**الموضوع :** ف/ي فضاء الأنترنت.

تبعاً للتوصيات الصادرة عن معالي وزير الشباب والرياضة خلال الاجتماع المنعقد يوم 23 أكتوبر 2012 والمنبثقة عن القرارات المتخذة في اجتماع المجلس الوزاري المخصص لدراسة ملف الشباب والمتضمنة مجانية إستغلال فضاءات الأنترنت على مستوى مؤسسات الشباب.

يشرفني أن أطلب منكم ضرورة وضع هذا الفضاء الإعلامي في متناول الشباب كوسيلة إعلامية مجانية لفائدة المنخرطين مع الحرص على :

- احترام الجانب التربوي في تصفح عالم الأنترنت باعتبار أن المؤسسة الشبابية مؤسسة تربوية دون اللجوء إلى المواقع الممنوعة.
- تكثيف الإعلام قصد استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب للإستفادة من هذا الفضاء.
- إعطاء الفرصة لجميع الشباب بمختلف أعمارهم قصد الإستفادة من هذا الفضاء دون أن تبقى حكراً على فئة معينة وذلك عن طريق التناوب.
- الحرص على المحافظة على التجهيزات وصيانتها.

**نسخة للإطلاع :**

- السيد مدير الشباب والرياضة.

مستشار ديوان مؤسسات الشباب  
فنان  
إعتماد عثمان غصن



☒ 02 نهج المقطع سيدي بلعباس 22.000 ☎ 048.56.92.92 ☎ 048.55.16.00 رقم التعريف الإحصائي: 0990.2201.50406.35



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الشباب والرياضة

ديوان مؤسسات الشباب

لولاية سيدي بلعباس



19 جوان 2010

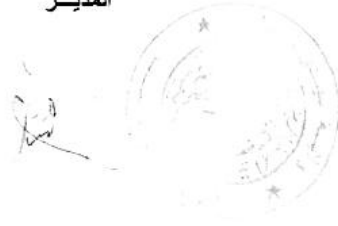
التاريخ :

جدول حقوق ممارسة النشاطات بمؤسسات الشباب

تطبيقا لمدونة مجلس الإدارة لديوان مؤسسات الشباب  
المنعقد بتاريخ 10 جوان 2010.

| الحقوق                               | نوعية الخدمات                                                                               |
|--------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------|
| 50 دج سنويا                          | - الانخراط                                                                                  |
| 100 دج شهريا للصغار (ابتدائي، متوسط) | - التلقين في الإعلام الآلي                                                                  |
| 300 دج شهريا للكبار (ثانوي فما فوق)  | - تصفح الانترنت                                                                             |
| 20 دج / للساعة                       | - ألعاب الفيديو                                                                             |
| 50 دج شهريا                          | - تلقين الوسائل السمعية البصرية                                                             |
| 300 دج شهريا                         | - تلقين فن الخزف                                                                            |
| 200 دج شهريا                         | - تلقين النشاطات النسوية                                                                    |
| 200 دج شهريا                         | - ممارسة النشاطات الرياضية الدفاعية                                                         |
| 200 دج شهريا                         | - ممارسة نشاط البيمار                                                                       |
| 100 دج شهريا                         | - ممارسة نشاط كمال الأجسام                                                                  |
| 200 دج شهريا                         | - ممارسة رياضة الأيروبيك                                                                    |
| 300 دج شهريا                         | - ممارسة السباحة الترفيهية                                                                  |
| 100 دج شهريا                         | - ممارسة الرياضات الجماعية                                                                  |
| مجانا                                | كرة القدم - كرة اليد - كرة السلة - كرة الطائرة                                              |
| مجانا                                | - ممارسة النشاطات الترفيهية<br>تنس الطاولة - الشطرنج - الكرات الحديدية ....                 |
| مجانا                                | - ممارسة النشاطات الثقافية والفنية والعلمية<br>الفنون الدرامية - التشكيلية - الغنائية ..... |

المدير



# قائمة المصادر والمراجع

## • المراجع باللغة العربية:

- ❖ إبراهيم عبد الله ، علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- ❖ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، ط1 بيروت، 1990.
- ❖ أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية- ترجمة بوزيد صحرابي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر.
- ❖ برو فيليب علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
- ❖ برو محمد ، الموجز في منهجية العلوم الاجتماعية- علم النفس- علم الاجتماع- علوم التربية-، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2014.
- ❖ بوتور توم، الصفوة والمجتمع - دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
- ❖ بودون ريمون وبوريكو فرنسوا ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1986.
- ❖ البوني عفيف، في الهوية القومية العربية"، رياض زكي قاسم (تحرير وتقديم) الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي، 68، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان 2013"، 2013.
- ❖ حجازي مصطفى ، الإنسان المهدور، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005.
- ❖ حرب علي ، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2004.
- ❖ حنفي حسنين حسن، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2012.
- ❖ خضر فضل الله وائل مبارك ، أثر الفيس بوك على المجتمع، دار الخرطوم للنشر، ط1، السودان، 2011.
- ❖ دون تابسكوت، جيل الأنترنت- كيف يغير جيل الأنترنت عالما-، ترجمة، حسام بيومي محمود، ط1، كلمات عربية

- ❖ للترجمة والنشر، القاهرة، 2011.
- ❖ رث ولاس وألسن وولف ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**-تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية-، ط1، الأردن.
- ❖ الرزوق حسن مظفر ، **الفضاء المعلوماتي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.
- ❖ زايد الطيب مولود ، **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1 ، ليبيا، 2007
- ❖ الزبيد ماجد، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006.
- ❖ سبعون سعيد وجرادي حفصة، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012
- ❖ شقرة علي خليل، **الإعلام الجديد**(شبكات التواصل الاجتماعي)، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- ❖ الشمالية ماهر عودة وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**، ط1، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- ❖ عبد الغني عماد ، **سوسيولوجيا الهوية-جدليات الوعي والتفكير وإعادة البناء-** ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1بيروت، 2017.
- ❖ غريب عبد الكريم، **منهج وتقنيات البحث العلمي-مقاربة إبستمولوجية-**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 1997.
- ❖ فضل الله عبد الحليم، **علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي**، المركز الاستشاري للدراسات والتوزيع.
- ❖ الفيروز آبادي، **قاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
- ❖ فيليب ريتور، **سوسيولوجيا التواصل السياسي**، ترجمة خليل أحمد خليل، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2008.
- ❖ عبد الغفار رشاد القصبي، **الاتصال والتنمية السياسية**، ط1 ، معهد البحرين للتنمية السياسية، الرفاع، مملكة البحرين، 2008.
- ❖ الكنز علي ، **حول الأزمة-دراسات حول الجزائر والعالم**

- العربي-، دار بوشان للنشر، الجزائر، 1990.
- ❖ لبيوفتسكس جيل ، عصر الفراغ -الفردانية المعاصرة وتحولات ما بعد الحداثة، ترجمة حافظ إدوخرز، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت 2018.
- ❖ المختار شفيق، الشباب والتغير الاجتماعي-الأسرة ، السياسة والدين-، المنارة للنشر والتوزيع، الرباط، 2002.
- ❖ المليح الواكدي جليلة ، مفهوم الهوية، -مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع-، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010.
- ❖ منصوري نديم، سوسيولوجيا الأنترنت، منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2014.
- ❖ ميكشيللي اليكس ، الهوية، ترجمة علي وظفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993.

## • المقالات:

- ❖ حداب مصطفى ، بنية النخب في الجزائر، ترجمة باتسي جمال الدين، - النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر-، تحرير أحمد زايد، كتب عربية ، مركز البحوث العربية والإفريقية.
- ❖ حمود فريال ، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين – دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق، مدلة جامعة دمشق، المجلد 27، ملحق، 2011.
- ❖ حيدر علي حسن ودروين بن يامين هرmez، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الأمريكية:دراسة حالة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 13، العدد 03، إنساني، 2015.
- ❖ زايد أحمد، النخب(جماعات الصفوة)بين المجال السياسي والاجتماعي، النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مركز البحوث العربية والإفريقية.
- ❖ عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني-

قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة-،  
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، شهر  
جوان 2013.

❖ غريد جمال ، ثنائية المجتمع وثنائية النخبة الجذور  
التاريخية- النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر-،  
تحرير أحمد زايد، كتب عربية ، مركز البحوث  
العربية والإفريقية.

❖ كلثوم ببيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية  
الرقمية في ظل المجتمع الشبكي من التداول  
الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات،  
المجلد 16، العدد 33-34، مارس، 2016، مركز  
دراسات الوحدة العربية، لبنان.

❖ وطفة علي أسعد ، إشكالية الهوية والانتماء في  
المجتمعات العربية المعاصرة، رياض زكي  
قاسم(تحرير وتقدي) الهوية وقضاياها في الوعي  
العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي، 68،  
مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان 2013.

❖ Donfut Claudine Attias et Daveau Philippe, **AUTOUR  
DU MOT:** [http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-  
electronique/recherche-et-formation/RR045-  
08.pdf](http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-electronique/recherche-et-formation/RR045-08.pdf), 2004.

❖ [www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/files/share/articles/  
Erikson.pdf](http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/files/share/articles/Erikson.pdf).

### • المذكرات والرسائل:

❖ سهالي محمد، الهوية السياسية للفرد الجزائري في الفضاء  
العام، مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع، شعبة علم

الاجتماع، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس(2012/2011)، دراسة غير منشورة.

• المراجع باللغة الأجنبية:

- ❖ AKOUNE André et ANSART Pierre, **DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE**, Editions, LE ROBERT/SEUIL, Paris, 1999.
- ❖ Alpe Yves et all, **LEXIQUE DE SOCIOLOGIE**, Editions DALLOZ, 4<sup>eme</sup> édition, Paris, 2013.
- ❖ Chebel Malek, **La formation de l'identité politique**, Editions Payot et Rivages, Paris.
- ❖ Combessie Jean Claude ,**La méthode en sociologie**, Editions La Découverte,Paris,2007.
- ❖ Dépelteau, François, **La démarche d'une recherche en sciences humaines**, Les presses de l'Université Laval,7<sup>eme</sup> tirage, canada.
- ❖ Doueihy Milad,**La Grande Conversion numérique**, traduit par Paul Chemla, Editions du Seuil,2011.
- ❖ Ferréole Gilles et all, **Sociologie-COURS, METHODES, APLICATIONS**, Editions Bréal,2004.
- ❖ Gilles Ferréole et all, **DICTIONNAIRE de sociologie**, Editions Mehdi, 4<sup>eme</sup> édition (revue et augmentée), Algérie, 2013.
- ❖ Grawitz Madeleine, **Méthodes des sciences sociales**, Editions Dalloz, 11<sup>eme</sup>, Paris.
- ❖ Henri Oberdorff, **La démocratie à l'ère numérique**, Presses Universitaires de Grenoble, 2010.
- ❖ Lamizet Bernard, **Politique et identité**, Presses universitaires, Lyon, 2002.
- ❖ Letonturier Eric ,**LES RESEAUX**,CNRS Editions, Paris,2012.
- ❖ Rieffel Rémy, **Révolution numérique, révolution culturelle** ?,éditions Gallimard, Paris,2014.

• الجرائد والتقارير الرسمية:

- ❖ الأمر رقم 75/58 المؤرخ في 20 رمضان 1395 الموافق لـ 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 78 عام 1975.
- ❖ الجزائر بالأرقام (نتائج 2013-2015) نشرة 2016، رقم 46، الديوان الوطني للإحصاء.
- ❖ تقرير المسح الوطني حول استخدام الوقت بالجزائر، ديسمبر 2013، الديوان الوطني للإحصاء.
- ❖ Rapport Annuel,(ARTP), 2015.

### • المواقع الالكترونية:

- ناصر عارف، [www.albayan.ae/economy/last-deal/](http://www.albayan.ae/economy/last-deal/)، بتاريخ: 2014/06/10
- كتاب قضايا الشباب العربي في الفضاء الرقمي في العام 2010، <http://mktbty.hooxs.com/t11493-topic>، بتاريخ 2014/04/10.
- حسن أحجيج، سيطرة-الحشود وأشباه-المتقنين-العرب-5552/5552، [www.mominoun.com/article](http://www.mominoun.com/article)، بتاريخ: 2016/01/01.
- عمر لشموت، [www.elhiwardz.com/contributions/111744/](http://www.elhiwardz.com/contributions/111744/)، بتاريخ: 2018/01/29.
- حسن أحجيج، سيطرة-الحشود وأشباه-المتقنين-العرب-5552/5552، [www.mominoun.com/article](http://www.mominoun.com/article)، بتاريخ: 2016/01/01.
- [www.marketsvoice.com/2015,vu](http://www.marketsvoice.com/2015,vu) le :11/07/2015.
- [www.Alexa.com/2015,vu](http://www.Alexa.com/2015,vu) le :11/07/2015.
- [www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/filesshare/articles/Erikson.pdf](http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/filesshare/articles/Erikson.pdf), vu le:16/10/2016.
- François Nicolle, <https://theconversation.com/lidentite-numerique-la-face-cachee-de-notre-identite-85140>, le 18/10/2017.



# الفهرس

|        |                                                    |
|--------|----------------------------------------------------|
| 17-12  | - مقدمة                                            |
|        | <b>الفصل الأول: الإطار المنهجي والتقني للدراسة</b> |
| 22 -19 | 1/التعريف بموضوع الدراسة                           |
| 19     | 1.1 أهمية الدراسة                                  |
| 20 -19 | 2.1 أهداف الدراسة                                  |
| 22-20  | 3.1 أسباب اختيارالموضوع                            |
| 36 -22 | 2/الدراسة الاستطلاعية                              |
| 35-22  | 1.2 الدراسات السابقة                               |
| 36-35  | 2.2 الاستطلاع الميداني                             |
| 40-36  | 3/ الطرح الإشكالي                                  |
| 39-36  | 3.1 الإشكالية                                      |
| 40     | 2.3 الفرضيات                                       |
| 43-41  | 4/ المقاربة النظرية                                |
| 41     | 1.4 أنتوني غيدنز                                   |
| 43-42  | 2.4 التشكيل البنائي                                |
| 49-44  | 5/ الإجراءات التقنية للدراسة                       |
| 45-44  | 1.5 منهج الدراسة:                                  |
| 47-45  | 2.5 أدوات الدراسة                                  |

|       |                                                            |
|-------|------------------------------------------------------------|
| 49-47 | 3.5 عينة الدراسة                                           |
| -49   | 6/ المفاهيم                                                |
| 49    | 1.6 الفضاء الرقمي                                          |
| 50    | 1.1.6 المفهوم الإجرائي للفضاء الرقمي                       |
| 51-50 | 2.6 الهوية السياسية                                        |
| 51    | 2.2.6 المفهوم الإجرائي للهوية السياسية                     |
| 52-51 | 3.6 الشباب                                                 |
| 53    | 1.3.6 المفهوم الإجرائي للشباب                              |
| 55-53 | 4.6 النخبة                                                 |
| 55    | 1.4.6 المفهوم الإجرائي للنخبة :                            |
| 55    | 5.6 الإحباط النسبي                                         |
| 56    | 1.5.6 المفهوم الإجرائي للإحباط النسبي:                     |
|       | <b>الفصل الثاني: الهوية: مسارات تاريخية ومقاربات نظرية</b> |
| 63-58 | 1/ المسار التاريخي لمفهوم الهوية                           |
| 59-58 | 1.1 الهوية في الفكر الفلسفي اليوناني القديم                |
| 61-59 | 2.1 الهوية في الفكر العربي الإسلامي الوسيط                 |

|       |                                            |
|-------|--------------------------------------------|
| 63-61 | 3.1 الهوية في الفكر الغربي الحديث والمعاصر |
| 71-63 | 2/ المقاربات النظرية لمفهوم الهوية         |
| 65-63 | 1.2 الطرح السوسيولوجي                      |
| 69-65 | 2.2 الطرح النفسي الاجتماعي                 |
| 71-70 | 3.2 الطرح الأنثروبولوجي للهوية             |
| 76-71 | 3/ مستويات الهوية وتشكلها                  |
| 72-71 | 1.3 تشكل الهوية                            |
| 72    | 2.3 مستويات الهوية                         |
| 73    | 1.2.3 الهوية على المستوى الفردي:           |
| 73    | 2.2.3 الهوية على مستوى الجمعي              |
| 73    | 3.2.3 الهوية على المستوى النظامي القانوني  |
| 72-73 | 3.3 أنماط الهوية                           |
| 73    | 1.3.3 الهوية المشرعة                       |
| 74    | 2.3.3 الهوية المقاومة                      |
| 74    | 3.3.3 هوية المشروع:                        |
| 76-74 | 4.3 بين الهوية والانتماء                   |

|       |                                                     |
|-------|-----------------------------------------------------|
| 76    | 4/الأشكال الكبرى للهوية في الفضاء العام             |
| 76    | 1.4 الاسم                                           |
| 76    | 2.4 المكانة                                         |
| 77    | 3.4 المواطنة                                        |
| 84-77 | 5/الهوية السياسية                                   |
| 84-78 | 1.5 مستويات تمظهر الهوية السياسية                   |
| 79    | 1.1.5 المستوى الأول (الرأي)                         |
| 81-79 | 2.1.5 المستوى الثاني (الالتزام)                     |
| 81    | 3.1.5 المستوى الثالث (الاعتقاد)                     |
| 82-81 | 4.1.5 المستوى الرابع (الانخراط)                     |
| 88-84 | 6/ الماهية في الفضاء الرقمي                         |
| 85-84 | 1.6 الكينونة المكانية                               |
| 85    | 2.6 الكينونة مع الآخر                               |
| 86-85 | 3.6 الهوية في الفضاء الرقمي                         |
| 88-87 | 1.3.6 تمظهرات الهوية في الفضاء الرقمي               |
|       | <b>الفصل الثالث: النخب والشباب في الفضاء الرقمي</b> |
| 97-90 | 1/الاقتراب النظري لمفهوم النخب                      |
| 92-90 | 1.1 مفهوم النخبة عند الرواد                         |
| 92    | 2.1 الاتجاهات النظرية الرئيسية في دراسة النخب       |
| 95-93 | 3.1 أنواع النخب                                     |

|         |                                                                  |
|---------|------------------------------------------------------------------|
| 93      | 1.3.1 النخبة السياسية                                            |
| 93      | 2.3.1 النخبة العسكرية                                            |
| 94      | 3.3.1 النخبة التكنوقراطية                                        |
| 94      | 4.3.1 نخبة رجال الأعمال                                          |
| 95-94   | 5.3.1 النخبة الدينية                                             |
| 95      | 6.3.1 النخبة الرمزية                                             |
| -95     | 4.1 خصائص النخبة                                                 |
| 96      | 1.4.1 التميز                                                     |
| 96      | 2.4.1 التنظيم                                                    |
| 97-96   | 3.4.1 الاحتكار                                                   |
| 104-97  | 2/ محطات في المسار التاريخي للنخب الجزائرية                      |
| 104-97  | 1.2 النخب الجزائرية والواقع الممارستي                            |
| 101     | 2.2 النخب الجزائرية بين الالتزام النظري وإكراهات العصر الرقمي    |
| 104-101 | 3.2 النخب وإكراهات العصري الرقمي                                 |
| 104     | 3/ الاقتراب النظري لمفهوم الشباب                                 |
| 104     | 1.3 التناول المفاهيمي للشباب                                     |
| 104     | 1.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه الزمني أو العمري                   |
| 104     | 2.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه البيولوجي                          |
| 105     | 3.1.3 مفهوم الشاب حسب الاتجاه النفسي                             |
| 106-105 | 4.1.3 مفهوم الشاب الاتجاه السوسيولوجي                            |
| 106     | 4/ الشباب خصائص ورهانات                                          |
| 108-106 | 1.4 خصائص الشباب                                                 |
| 115-108 | 2.4 الشباب في الفضاء الرقمي واقع ورهانات                         |
| 109-108 | 1.2.4 الشباب واللغة في الفضاء الرقمي                             |
| 110-109 | 2.2.4 المجموعات اللغوية الرئيسة الأكثر استخداما في الفضاء الرقمي |

|         |                                                                 |
|---------|-----------------------------------------------------------------|
| 112-111 | 3.2.4 الاستخدامات اللغوية لمجموعة من الأنشطة لبعض الدول العربية |
| 115-112 | 4.2.4 الأشكال اللغوية عند الشباب في الفضاء الرقمي               |
| 124-115 | 3.4 جيل الشباب الرقمي                                           |
| 116-115 | 1.3.4 مميزات جيل الشباب الرقمي                                  |
| 124-116 | 2.3.4 جيل الشباب الرقمي والحياة السياسية                        |
|         | <b>الفصل الرابع: الفضاء الرقمي: مفاهيم، مكونات وخصائص</b>       |
| 130-126 | 1/الفضاء الرقمي مفاهيم ذات صلة                                  |
| 126     | 1.1 مفهوم الشبكة                                                |
| 127-126 | 2.1 الشبكة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي:                 |
| 129-127 | 3.1 مفاهيم علمية وتقنية للفضاء الرقمي                           |
| 130-129 | 4.1 خصائص الفضاء الرقمي                                         |
| 138-130 | 2/ شبكات التواصل الاجتماعي                                      |
| 132-131 | 1.2 السياق التاريخي لميلاد شبكات التواصل الاجتماعي              |
| 133-132 | 2.2 أهم مواقع التواصل الاجتماعي                                 |
| 138-133 | 1.2.2 هيكلية موقع الفيسبوك (Facebook):                          |
| 134     | 1.1.2.2 الواجهة والأدوات                                        |
| 137-134 | 2.1.2.2 تطبيقاته                                                |
| 138-137 | 3.1.2.2 التواصل بين أعضاء الموقع                                |
| 150-139 | 3/مكونات ومضامين أخرى ذات صلة:                                  |
| 143-141 | 1.3 المجتمع الرقمي نسق ومراحل                                   |
| 144-143 | 2.3 مفهوم المجتمع الرقمي                                        |
| 145-144 | 3.3 مراحل توسع المجتمع الافتراضي                                |
| 147-146 | 4.3 خصائص المجتمع الرقمي                                        |
| 149-148 | 5.3 مضمون الفضاء الرقمي العربي                                  |

|         |                                                                    |
|---------|--------------------------------------------------------------------|
| 150-149 | 6.3 مضمون الفضاء الرقمي في الجزائر من خلال المستخدمين الشباب       |
| 160-150 | 4/ الحياة السياسية في العصر الرقمي                                 |
| 154-151 | 1.4 الديمقراطية في العصر الرقمي                                    |
| 157-154 | 2.4 الاتصال وتشكيل الرأي العام في العصر الرقمي                     |
| 160-157 | 3.4 المواطنة في العصر الرقمي                                       |
|         | <b>الفصل الخامس: الأغورا الرقمية بين الوهم والواقع</b>             |
| 196-161 | 1/ مجالات الدراسة                                                  |
| 164-162 | 1.1 المجال المكاني                                                 |
| 164-163 | 1.1.1 الوظائف الأساسية لمؤسسات الشباب                              |
| 165     | 2.1 المجال الزمني                                                  |
| 169-165 | 3.1 المجال البشري                                                  |
| 169-165 | 1.3.1 مجتمع البحث                                                  |
| 169-166 | 2.3.1 عينة البحث:                                                  |
| 167-166 | 1.2.3.1 تحديد حجم العينة                                           |
| 169     | 2.2.3.1 تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة                             |
| 171-169 | 2/ أدوات الدراسة                                                   |
| 171-169 | 1.2 ثبات الأداة                                                    |
| 171     | 2.2 الأساليب الإحصائية المعتمدة                                    |
| 209-172 | 3/ تفريغ وتحليل البيانات                                           |
| 209-172 | 1.3 تفريغ وتحليل البيانات المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للمبحوثين |
| 236-209 | 4/ دراسة الفرضيات الارتباطية                                       |
| 223-209 | 1.4 مناقشة الفرضية الأولى                                          |
| 233-223 | 2.4 مناقشة الفرضية الثانية                                         |



|         |                                                             |
|---------|-------------------------------------------------------------|
| 236-233 | 3.4 التحليل العاملي (L'analyse factorielle)                 |
| 236-234 | 1.3.4 تطبيق تحليل المكونات الرئيسية ببرنامج الحزم الإحصائية |
| 244-236 | 5/ الاستنتاج                                                |
| 248-246 | - خاتمة                                                     |
| 253-250 | - الملحق 01                                                 |
| 254     | - الملحق 02                                                 |
| 255     | - الملحق 03                                                 |
| 262-257 | - قائمة المصادر والمراجع                                    |
| 271-264 | - الفهرس                                                    |